

خطاب

الانتصار

خطابات وكلمات الإمام المقدس
التي أُلقيت في المناسبات السنوية لذكرى انتصار
الثورة الإسلامية
في إيران

من سنة 1399هـ إلى 1409هـ
الموافق سنة 1979م إلى سنة 1989م

حرب الله

الطبعة الأولى

شعبان 1412هـ / شباط 1992م

عن الوحدة الإعلامية المركزية في حزب الله

المقدمة

هي قطرات الندى ترشح من قلب الإمام قائد الثورة، فتتلاً على تاج النصر عاماً بعد عام لتؤرخ نمو حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء ..

هي كلمات الإمام الخميني في ذكريات الانتصار التسع التي عاصرها (رضوان الله عليه)، تحكي في انسيابها قصة الإيمان لحظة اقتدار حامله، قصة المسؤولية في مرحلة السلطة، فتشعر إنك أمام أمثلة فريدة في قيادات العالم المعاصر، لا تأخذها نشوة النصر، ولا توهنها أعباء الصراع، يحمل بين جنباته روحاً فتيّة عركتها تجارب الثمانين عاماً فزادتها تألقاً وحكمة وحزماً وقوة.

هي روح القائد العارف بأمور زمانه، المقبل على شأنه، المالك لنفسه، تتدفق عبر الحروف بإيقاع هادر يحدد لأبناء الثورة مسارهم وأهدافهم وأطر جهادهم، ويرسم للطواغيت وللأعداء حدود مستقبلهم، ويبين للمستضعفين قيمة تضحياتهم، ويحقر في نفوسهم حجم المتآمرين عليهم ليملاً أرواحهم ثقة واطمئناناً واندفاعاً في سبيل انجاز تكليفهم الشرعي ليكونوا أهلاً لتنزل بركات السماء واستحقاق النصر الإلهي.

عندما تقرأها .. تجد أنها صرخة الأنبياء في أسماع الغافلين ونداء الأولياء إلى مناصريهم في وجه الظالمين، وفيض دماء الصادقين في معركة الحق ضد الباطل وهي تكتب رسالة الولاء الحقيقي: «يجب أن يبقى الإسلام حتى ولو فنيّا جميعاً».

هذه الكلمات الرائدة، نجمعها في هذا الكتاب، لتكون نبزاساً وهدياً
للسائرين على نهج الإمام الخميني قده بين الإسلام وقوى الطاغوت في
العالم .. هذا الصراع الذي أخذ الإسلام الثوري الأصيل يمثل أحد أطرافه
الأساسية بعد انهيار المعسكر الشيوعي واحتلال الشيطان الأكبر أمريكا
مركز الثقل الاستكباري الذي يطمح إلى ابتلاع الثروات ونهب الخيرات
والهيمنة على الشعوب والتحكم بمصائرهما وقيادتها نحو جهنم الحضارة
الغربية التي تتمظهر يوماً بعد يوم على شكل تراكم مخيف من الأزمات
المتعددة الجوانب على المستوى الإنساني الفردي وعلى المستوى
الاجتماعي العام وعلى المستوى السياسي والاقتصادي والحضاري.
وبقدر ما تنضح طبيعة الصراع الدائر اليوم وطبيعة أطرافه الأساسيين
بقدر ما تزداد حاجتنا إلى منارة الإمام الخميني قده لتضيء لنا درب
المقارعة الناجحة للطاغوت الأمريكي وأعوانه في زمن لم يعد فيه غير
الإسلام المحمدي الأصيل مشروعاً مؤهلاً لإحقاق الحق وإحلال العدل
والأمن والسلام في العالم وإزالة الظلم والجور والطغيان.
ومع إطلالة الذكرى الرابعة عشر لانتصار الثورة الإسلامية المباركة
في إيران ارتأى حزب الله أن يوثق هذا القبس الزاهر من تراث الإمام
الخميني الراحل ويقدمه لمحبي القائد وسالكي نهجه والملتزمين بقيادة
خليفته الولي الفقيه آية الله العظمى السيد علي خامنئي (حفظه الله) علّه يعبر
بذلك عن سهم من وفاء لمن كان بجهاده حجة بالغة على المسلمين جميعاً.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الوحدة الإعلامية المركزية

حزب الله

**ألقى سماحة الإمام قدس سره بتاريخ ربيع الثاني 1399هـ
الموافق 3 مارس 1979م، بعد فراق طويل دام أكثر
من ستة عشر عاماً، خطاباً تاريخياً هاماً في
«المدرسة الفيضية» بمدينة قم المقدسة،
وبحضور جمع غفير من محبي إمامهم وقائدهم.**

- الإسلام أعز من نخشى القتل أو استشهاد شبابنا في سبيله.
- الإسلام هو الذي قضى على الطاغوت، ليس الشعب، بل الإيمان..
- الإيمان طرد الطاغوت، لا أنا وأنت.
- كفّوا عن الخلافات. الاتحاد كان رمزاً لانتصارنا.
- هذه الحوزات العلمية هي التي حفظت الإسلام إلى هذا اليوم، فلو
- لم يكن رجال الدين فلن يبقى اثر للإسلام.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

إنني اشكر عواطفكم أيها الشعب الإيراني.. إنني لم أنساكم أيها
الشعب المضطهد وإنني غير قادر على إبداء الشكر لكم واطلب من الله
تبارك وتعالى الصحة والسعادة لشعب إيران.

لقد أحيى الشعب الإيراني الإسلام بروحه وبدمه، وجدد الحياة
للإسلام والمسلمين وأسقط المساعي التي بذلها الاستعمار والأجانب.. فقد
بدأ الاستعمار بالإعلام والدعاية المكثفة ضد الإسلام وضد جميع الأديان
وضد رجال الدين قرابة 300 عام، وقد وصل هذا الإعلام ذروته في عصر
هذا الأب وهذا الابن (رضا شاه وابنه محمد رضا المقيور)، لقد ضيّع عملاء
الاستعمار خلال الخمسة والخمسين سنة الأخيرة، كل كرامة واعتبار لشعبنا.
لقد صدر من هذا الأب وهذا الابن خيانات (وجرائم) سودت وجه التاريخ.
لقد ارتكبا من الجرائم بحيث لا يمكن أن نبين عُشراً (1/10) أو
واحداً في المائة منها. لقد جرّا شعبنا للأسر، إنهما نهبا ثرواتنا، إنهما قضيا
على طاقاتنا البشرية. التي هي أهم من كل شيء. لقد سعيا لإبقاء شبابنا
متخلفين، وإبقاء جامعتنا متخلفة، ولعدم السماح باشتغال مدارسنا العلمية
بأعمالها.

يجب أن اشكر الشعب الإيراني، وأشكركم يا أبناء مدينة «قم»، إذ
في قيامكم خلال السنتين الأخيرتين قضيتم على جميع مخططاتهم
(مخططات الاستعمار) وطردتم عملاء الاستعمار من بلادكم، وسوف

تطردون ما بقي منهم. لقد قطعتم يد الاستعمار وقطعتم أيدي المستعمرين والقراصنة العالميين، بذلتم الدماء.. قدمتم الشباب، وكان هذا الدم وهؤلاء الشباب في سبيل الإسلام ولمصلحة الإسلام. وهو أعز من أن نخشى القتل أو استشهاد شبابنا في سبيله.

كان للإسلام شهداء كثيرين. فأمر المؤمنين عليه السلام شهيد الإسلام في سبيل الله، نحن لا نهاب القتل.. نحن لا نهاب الشهادة. أنت أيها الشعب الإيراني، أمّنت بدمائك وشبابك، وقطعتم أيدي الأجانب فلکم المنة علينا جميعاً. أنا ممنوناً لكم جميعاً.. أنا خادكم جميعاً. أنا أستطيع أن أشكر هذه النعمة التي منحنا. نحن لا نستطيع أن نقدم الشكر للشعب الغيور في جميع أنحاء إيران، لقد مهدتم الطريق إلى هذا الحد.

لقد رحل هؤلاء (الخونة) من إيران وتركوا لنا بلداً خرباً ومقابر عامرة. دمرُوا بلادنا وعمروا مقابرنا بقبور شبابنا، ولا نستطيع في سنة أو سنتين أو خلال مدة قصيرة أن نبني هذا الخراب وأن نحفظ بلدنا من هذا الوضع المتأزم. نحتاج إلى اتحاد كل الشعب الإيراني لكي نبني معاً ما خربوه.

عمروا الخرائب

لا تنتظروا من الحكومة أن تعمّر كل شيء، الحكومة لوحدها غير قادرة على ذلك. لا تنتظروا من رجال الدين أن يعمرُوا الخراب، رجال الدين لوحدهم لا يستطيعون البناء، يجب أن يساعد الواحد منا الآخر، من الفلاح والعامل والصانع والعالم، رجل الدين والجامعي، حتى الموظف والعسكري.

الثورة الآن في وسط الطريق.. لقد طردتم اللصوص فقط (من بلادكم).. طردتم المفسدين، لكن الخرائب لا زالت باقية. المهم أن هذه

الخرائب التي تركوها لنا، نعوها من جديد بالاستعانة بهممكم العظيمة وعزائمكم الراسخة.

انتبهوا.. كونوا على حذر.. المفسدون قد نصبوا لكم المكامن، الأجانب مترصدون لكم. إنهم لن يغفلوا عنكم، وعليكم أن لا تغفلوا عنهم، إنهم يرسمون لكم الخطط بطرق وأشكال مختلفة. بعد أن سقط النظام الشاهنشاهي المنحط، يريدون أن يعودوا ولكن بشكل آخر، ويجددوا الاستثمار ويبدأوا النهب والإرهاب من جديد.

أيها الشعب العزيز كن يقظاً. كلما نضع يدنا على شيء، نراه مدمراً.. ثقافتنا مهتمة، يجب أن نبدأ من جديد. الثقافة اليوم ثقافة استعمارية يجب أن تنقلب. المعلمون الاستعماريون يجب أن يرحلوا.. المعلمون الذين كانوا لحد الآن في خدمة الاستعمار والنظام الشاهنشاهي لا بد أن يذهبوا، ويأتي مكانهم العلماء الطيبون، فعندنا اضطرابات (مشاكل) كثيرة جداً، يجب علينا جميعاً أن ننهي هذه الاضطرابات، وأن ننهي هذه الخيانات. علينا أن نحفظ ثورتنا بالوعي واليقظة. إذا مالت هذه النهضة نحو الجمود - لا سمح الله - فانتظروا إعادة تلك المصائب. إذا أردتم إنقاذ إيران.. إذا أردتم إنقاذ الإسلام.. إذا أردتم إنقاذ القرآن الكريم فيجب أن تحتفظوا بهذه النهضة قوموا بالمظاهرات عند الحاجة، أقيموا الاجتماعات. المظاهرات اليوم ليست مظاهرات غير سلمية. يجب أن تبقى هذه النهضة، يجب أن يحيى هذا الشعب، لقد ولى ذلك العصر الذي يحكمنا فيه شرطي واحد.. لقد ولى ذلك اليوم الذي يحكمنا فيه ضابط واحد. اليوم جميعاً (المسؤولون) في خدمتكم.. في خدمة الإسلام. اعرفوا جميعاً قدر هذه النعمة، لا تستسلموا إلى اليأس. لا تقولوا ولى ذلك الشخص (الشاه) وانتهى (كل شيء). لا.

تخطيط الاستعمار

لقد درس الاستعمار نفسياتكم 300 عام أو أكثر.. درس مختلف الطوائف الإيرانية فوصل إلى هذه النتيجة وهي أن يفرق بين فرق المسلمين.. أن يخلق الخلافات في كل مدينة.. أن يفرق بينكم بأساليب مختلفة.. أن يعزل رجال الدين عن المسلمين والجامعة عن رجال الدين.. يفصل العامل عن الناس وعن رجال الدين. رجال الدين في خدمة العمال. الإسلام في خدمة المستضعفين.

هؤلاء الذين يدعون أنه لم يحصل شيء.. هؤلاء يريدون التفرقة، لقد أنجز عملاً مهماً جداً.. ولكن بقي العمل الأهم، إذا رأيت أشخاصاً يريدون التفرقة فاطردوهم من بينكم، لا تسمحوا لهم أن ينطقوا بما يوجب التفرقة. على العمال أن يكونوا واعين، هؤلاء (الخونة) يريدون أن يسترجعوا النظام السابق. على الفلاحين أن يكونوا يقظين، هؤلاء يريدون أن يعيدوكم إلى التحطيم الزراعي. أنتم الفلاحون الذين تعدون أكبر عون للشعب يجب أن تستمروا في عملكم (الزراعة). الآن موسم الزرع. ازرعوا في فصل الربيع. أنتم أيها الكسبة وأيها التجار المحترمون راعوا الناس في الأرزاق العامة، تجنبوا الغلاء. أوجدوا في أنفسكم الإحساس بالتعاون. أوجدوا الشعور بالإنسانية، راعوا الضعفاء واحسموا لهم في الأسعار. تجنبوا بيع البضائع بالأسعار الغالية. كونوا متعاونين مع بعضكم لأنكم أخوة. جميع الفئات إخوان مع بعض. كونوا معاً، وليراع كل منكم الآخر. احترزوا من هذه السجايا التي كثرت بينكم خلال هذه الخمسين سنة مثل الكذب والخدعة والغلاء. اليوم يظللکم الإسلام.. ولي العصر ﷺ ينظر إليكم. الرسول الأعظم ﷺ ينظر إليكم. الله تبارك وتعالى يساندكم.

تتظرنا أعمال كثيرة لا بد أن أعرض لكم بعضاً منها:

مصادرة أموال بهلوي

عندما أردت الخروج أخيراً من طهران، أصدرت أمراً بمصادرة جميع أملاك وأموال عائلة بهلوي المنحوسة وجميع أموال وأملاك الأشخاص المرتبطين بهم والذين نهبوا الشعب، وأن يبنى بهذه (الأموال) مساكن للطبقة الضعيفة. سوف نبني المساكن للضعفاء في جميع أنحاء البلاد. إن أموال الشاه السابق وأخته وأخيه تكفي لبناء بلد كامل، نحن لا نتكلم فقط، بل إننا نعمل. على جميع لجان الثورة المنتشرة في أنحاء إيران، أن يودعوا كل ما حصلوا عليه من الأموال التي سرقت وأخفيت (من قبل الشاه وعائلته وعملائه) في البنك، في حساب سوف أعينه فيما بعد حتى نبني بها مساكن للعمال والمستضعفين والبائسين، ونوفر لهم الحياة الرغيدة. بالإضافة إلى أننا نحب لكم حياة مادية رغيدة فإننا نحب لكم أيضاً أن تعيشوا حياة معنوية طيبة. أنتم تحتاجون إلى المعنويات، لقد سلب هؤلاء منا معنوياتنا. لا تكتفوا ببناء المسكن فقط. سوف نجعل الماء والكهرباء للطبقة المحتاجة بالمجان. ولا تكتفوا بهذا المقدار، سوف نرفع معنوياتكم ونجعلها عظيمة. سوف نرفعكم إلى المنزل الإنسانية، لقد جعلوكم منحطين.. إنهم عظموا الدنيا في أعينكم حتى تصورتهم أنها كل شيء. نحن سوف نعمر لكم الدنيا والآخرة، وهذا الأمر من الأمور التي لا بد أن تتم. إن هذه الأموال تعتبر غنائم للمسلمين. إنها أموال الشعب والمستضعفين، وقد أصدرت أمراً لإعطائها للمستضعفين وسوف تمنح إليهم، وسوف تأتي حسومات أخرى في بعض الأمور، ولكن يجب أن تصبروا قليلاً ولا تسمعوا نعرات الباطل. إنهم يتكلمون ونحن نعمل. إنهم يريدون أن يبعدوكم عن الإسلام والإسلام ناصركم. لدينا بعض الاقتراحات بالنسبة للبنوك حتى نخرجها من هذا الوضع المخزي.. من هذه الحالة الاستعمارية. يجب أن تتغير قصور الوزارات التي صرف عليها

الملايين من أموال الشعب إلى وضع معتدل إسلامي. هذا الطراز الموجود الآن طراز أجنبي.. طراز استعماري وطراز طاغوتي.

لوزارة العدل أنشئ قصرًا ولكن لا يوجد عدل ولا توجد عدالة بل يوجد قصر فقط، يجب أن تبنى القصور وتأتي مكانها العدالة، يجب أن تعدل البنوك بالتدريج ويقطع الربا كاملاً منها.

لا بد أن أحذر المسؤولين أن لا يبدو ضعفاً. من ضعفنا أننا نفتش عن الطريقة الغربية، وزارة عدلنا على الطريقة الغربية.. قوانيننا قوانين غربية، لا تكونوا ضعفاء النفوس، نحن لدينا قانون غني «القانون الإلهي». أولئك الذين يفضلون النظام الغربي على النظام الإلهي، إنهم لم يطلعوا على الإسلام. أولئك الذين يقولون إننا لا نستطيع تطبيق الإسلام في هذا الزمان، لم يعرفوا الإسلام ولم يفهموا ماذا يقول (الإسلام).

وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سوف نحارب الفساد بتأسيس دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي سوف تكون وزارة مستقلة غير تابعة للدولة. سوف نحارب الفساد مع تأسيس هذه الوزارة إن شاء الله.

سوف نحسن وسائل الإعلام.. نحسن الراديو والتلفزيون والسينما.. يجب أن تكون كل هذه المراكز إسلامية. الإعلام إسلامي.. الوزارات إسلامية. الأحكام أحكام إسلامية. سنجري الحدود الإسلامية ولا نخاف من إن الغرب لا يستحسن ذلك. لقد أذلنا ودمر نفسياتنا وجعلنا متميلين إليه. سوف نزيل هذا التمايل للغرب بمساعدة الشعب الإيراني وحمايته ونزيل جميع آثار الغرب، الآثار الفاسدة لا آثار التمدن.. نزيل الأخلاق الغربية الفاسدة.

العَلَم الإيراني

نحن سوف نوجد دولة محمديّة. يجب أن لا يكون العَلَم الإيراني علماً شاهنشاهياً. الشعارات والعلامات الإيرانية يجب أن لا تكون شاهنشاهية.. يجب أن تكون الشعارات إسلامية. يجب أن يزال شعار «الأسد والشمس» المشؤوم من جميع الوزارات والإدارات. يجب أن تكون رايتنا راية الإسلام، يجب أن ترحل آثار الطاغوت. هذا التاج من آثار الطاغوت. يجب أن تكون الآثار إسلامية.

أيّتها الحكومة انتبهي، أيّها الشعب انتبه. أتمنى أن لا تعودوا شيئاً فشيئاً إلى هناك (الوضع السابق).

من الآن.. يجب أن تحل هذه المسائل. وبالطبع يحتاج الحل إلى التدريج. نحن نبدأ. وبالطبع نمهل الحكومة أيضاً، يجب أن لا تمهلوها، لا تستمعوا إلى الأحاديث التي تطلق من حولكم بأنه ماذا حصل؟! ماذا سوف تعملون؟! ماذا سيحصل؟! لا تستمعوا لهذه الأقوال. هؤلاء يبغون إضعاف حكومتنا. إن تضعيف الحكومة تضعيف للإسلام، لا تضعفوا الحكومة.

التصفية في الوزارات

لا بد من التصفية في جميع الوزارات. اللصوص يُخرجون.. الخونة يُطردون، ولكن الجميع ليسوا خونة. الأمراء في الجيش يبقون أعزاء. أنتم يا أبناء الشعب الإيراني صبرتم على جميع المصائب طيلة خمس وخمسين سنة - كما يتذكر مشايخنا - حتى انتهى صبركم، أمهلوا الحكومة قليلاً حتى تؤدي أعمالها. بالطبع، فإن بعض التعيينات كانت خاطئة، ولكنها لم تكن متعمدة.. الحكومة لا تتعمد الخلاف. كانت بعض التعيينات خاطئة في

القوات المسلحة، إلا أن رئيس القوات المسلحة لا يعتمد الخيانة.. لا يعين الخائن عمداً. الاشتباه جائز، فإذا رأيتم خطأ نبهوا المسؤولين، لا تضعفوه. أولئك الذين يطلبون منكم أن تضعفوا المسؤولين والجيش ويعملون دعايات توجب تضعيفهم، إنهم خونة.. إنهم يريدون تضعيف الحكومة وتضعيف الجيش، لبدأوا ببناء نظام آخر، فيعيدوا الشعب ويعيدوا كل شيء إلى وضعه السابق!!

الجمهورية الإسلامية

انتبهوا.. نحن سنصمد حتى النفس الأخير. إنني نذرت هذه السنة أو السنتين من عمري لكم. أطلب منكم.. أطلب من الشعب أن يحافظ على هذه الثورة حتى تأسيس الحكومة الإسلامية العادلة، من ذلك الوقت إلى اليوم كان الشعب يقول: «هذه الثورة مستمرة حتى الموت» واليوم يجب أن تقولوا: «الثورة مستمرة حتى إقامة الحكومة الإسلامية». الشيء الذي يريده الشعب هو «الجمهورية الإسلامية». لا جمهورية فقط، ولا جمهورية ديمقراطية ولا الجمهورية الديمقراطية الإسلامية، بل: «الجمهورية الإسلامية». إن ما اطلبه من الشعب أن يكون واعياً. لا تضعفوا دماء شبابكم. لا تخافوا من كلمة: «الديمقراطية» إنها نظام غربي ونحن لا نقبل النظام الغربي!! نحن نقبل الحضارة الغربية ولكن لا نقبل مفسدها.

الجرائد تقوم بإصلاح أنفسها

إن الذي ضحى بدمه هو هذا الشاب.. هو هذا الشعب. الذي ضحى بشبابه هو هذا الشعب. وطائفة كانت خارج إيران. الأشراف كانوا جالسين في الطبقة العليا، وإما انتم قدمتم دماءكم وشبابكم.. إنهم أحرقوا بيوتكم فلا بد أن يتم ما تطلبونه وليس ما يطلبه أولئك الذين أتوا من أوروبا ومن

الخارج، ولا ما يريده الأشراف ولا ما يطلبه الحقوقيون. لا، بل ما تطلبونه أنتم، يجب أن يسمع قول من ضحى بدمه فإن رأيه معتبر.

الجرائد تقوم بإصلاح نفسها. لا تخون الإسلام والمسلمين.. ولا يسيئون (أصحاب الجرائد) إلى دماء مظلومينا. لا ينشرون الدعايات السيئة.. ولا يقفون ضد المؤامرات. ولكن الناس أحراراً في آرائهم. عندما يعلن «الاستفتاء» (حول انتخابات النظام) فإني أصوت للجمهورية الإسلامية وكل من يتبع الإسلام يجب أن يطلب «الجمهورية الإسلامية» ولكن الناس كلهم أحراراً لكتابة آرائهم وإعلانها. فليقولوا أنهم يريدون النظام الملكي! وليقولوا أنهم يريدون إعادة محمد رضا بهلوي! إنهم أحرار، ليقولوا إنهم يريدون النظام الغربي! تبقى الجمهورية بدون الإسلام! هذا الشخص الذي يقول: لتبقى الجمهورية بدون الإسلامية، يجب أن يسأل ماذا يعرف عن الإسلام؟ وماذا رأى من الإسلام؟ أي سوء رأى من الإسلام؟ يجب أن يقال له: هذا هو الإسلام الذي قضى على الطاغوت، ليس الشعب، بل الإيمان.. الإيمان طرد الطاغوت، لا أنا ولا أنت. ماذا شاهدوا من الإسلام؟! ذلك الشخص الذي يقول: نحن نريد الجمهورية الديمقراطية يعني الجمهورية على النمط الغربي، أي سوء رأى من الإسلام؟ ماذا يعرف عن الإسلام؟ الإسلام يؤمن الحرية والاستقلال والعدالة.

الدعوة إلى البحث

إن أكبر منصب في الحكومة الإسلامية، كان لا يختلف مع أحد الرعايا، بل كان في درجة أنزل منه في الاستفادة من الماديات، في أوائل الإسلام كانت حرية الرأي.. في عصور أئمتنا عليه السلام بل وفي عصر النبي صلوات الله عليه نفسه كانوا (المخالفون) أحراراً يقولون ما يشاؤون. نحن لدينا الحجة والبرهان.. الذي يملك الحجة والبرهان لا يخاف من حرية البيان، لا كننا لا نسمح بالمؤامرات.

هؤلاء ليس لهم كلام سوى التآمر. لقد دعوناهم.. عينا أشخاصاً
يدعونهم ليعرضوا مطالبهم في التلفزيون، نبحت معهم ولكنهم لم يحضروا
لحد الآن.

إنني أشكر عواطف الشعب الإيراني وعواطف أهالي «قم» وقد قلت
سابقاً أن العلم ينتشر من «قم»، وقد انتشر. قم كانت مدينة نموذجية وأنا
أفتخر بوجودي فيها، لقد كنت خلال خمسة عشر عاماً أو أكثر، بعيداً عنكم
ولكن قلبي كان معكم.. كنت معكم أيها الغياري، أنتم الشباب الشرفاء
أصبحتم أسوة للجميع، وقد أصبح كل الشعب الإيراني والحمد لله يداً
واحدة حتى قهر الطاغوت بالقدرة الإلهية. كانت هذه قدرة إلهية حيث
دمرت وستدمر القوى العظمى. لن نسمح لهذه القوى بالتدخل في (شؤون)
دولتنا. كفوا عن الخلافات. الاتحاد كان رمزاً لانتصارنا. احترموا الحوزات
العلمية، لا تستمعوا لمن يريد أن يفصلكم عن الحوزات العلمية وعن مراجع
الدين، هؤلاء لهم نوايا سيئة. هذه الحوزات العلمية هي التي حفظت
الإسلام إلى هذا اليوم. لو لم يكن رجال الدين فلا يبقى أثر للإسلام. رجال
الدين هم الذين حفظوا الإسلام في العصور السوداء فدافعوا عن العلماء،
ولتنبه الحوزات العلمية في أي مكان. اليوم لا تستطيع الحوزات العلمية أن
تعمل مثل الماضي، فيومذاك كان له وضع خاص واليوم له وضع آخر
فلتستيقظ الحوزات العلمية واجعلوا التقوى نصب أعينكم.

التقوى.. التقوى.. تزكية النفوس يا أيها الفضلاء ويا طلاب العلوم
الدينية، الجهاد مع النفس، مجاهد واحد يستطيع أن يحكم أمة. جاهدوا
أنفسكم واعملوا من أجل تهذيب الحوزات العلمية. زكوا أنفسكم جميعاً..
الشعب كله لا بد أن يتهذب.. الإسلام دين التهذيب.. القرآن كتاب
تربية الإنسان.. توكلوا على القرآن وتعلموا من التعاليم العالية للإسلام،
الإسلام يصنع الإنسان. الأجانب والقوى العظمى يخشون الإنسان ويقاومون

الإسلام لأنه مدرسة لتربية الإنسان. يخافون من الإنسان فيقفون في وجه المدارس والجامعات العلمية، إنسان واحد يستطيع أن يربي أمة، والرسول الأكرم ﷺ كان إنساناً كاملاً فاستطاع أن يهذب عالماً، و (بالعكس) فإن فاسداً واحداً يستطيع أن يفسد أمة. محمد رضا بهلوي شخص واحد استطاع أن يجر شعباً بأكمله نحو الفساد.

أسأل الله تعالى أن ينصركم جميعاً. أسأل الله تعالى أن ينصر الإسلام.
أسأل الله تعالى أن يحفظ هذه الروح الثورية. أسأل الله تعالى أن يمنح مراجعنا وعلمائنا العزة والعظمة. أسأل الله تعالى أن يمنح شعبنا الشجاعة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

ربيع الثاني 1399هـ

الموافق /3/ مارس 1979م

بتاريخ 3 جمادى الأولى 1399 هـ الموافق 1/1/1979م
ألقى سماحة الإمام الخميني قدس سره خطاباً تاريخياً بمناسبة إعلان النظام
الجمهوري الإسلامي في إيران، وفيما يلي ترجمة النص الكامل للخطاب:

○ أحكام الجمهورية الإسلامية التقدمية تسبق جميع الأحكام في سائر العقائد والطبقات.

○ ثقافتنا يجب أن تتبدل، وتحل الثقافة المستقلة محل الثقافة الاستعمارية. وزارة العدل يجب أن تتغير إلى القضاء الإسلامي. اقتصادنا يجب أن يتغير إلى اقتصاد مستقل.

○ إذا وفقنا فسوف نثبت للشرق والغرب بعدئذٍ إن ديمقراطيتنا هي الديمقراطية، لا الديمقراطية التي عندهم والتي تدافع عن الرأسماليين الكبار ولا التي عند أولئك المدافعين عن القوى الكبرى وقد جعلوا الناس كلهم في كبت شديد.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله تعالى وعد المستضعفين في الأرض بأن ينصرهم على المستكبرين بعونه وتوفيقه، ويجعلهم أئمة وهداة، وقد اقترب وعد الله تعالى. وإني آمل أن نرى هذا الوعد فيتغلب المستضعفون على المستكبرين كما تغلبوا حتى الآن.

إن الطريق الذي قطعناه حتى الآن كان من أجل إتباع الإسلام وأحكامه ويجب أن نعرّف الإسلام للعالم، فلو تعرّف العالم على الإسلام كما هو، لاتجه نحوه، فبضاعة المسلمين بضاعة قيمة.

إنني اشكر جميع أفراد الشعب الإيراني الذي اشترك في هذا الاستفتاء وأدلو برأيهم القاطع لصالح الجمهورية الإسلامية كما أنهم كانوا قد صوتوا برأيهم سابقاً. وما كنا نرى حاجة في هذا الاستفتاء ولكن لإسكات بعض التخرصات والاحتجاجات تقرر أن يجري هذا الاستفتاء ثم أدرك المتخرون بأن الموضوع ليس كما يتصورون، فالشعب مع الإسلام ومع علماء المسلمين. الشعب يريد أن يطبق القرآن الكريم في البلاد، والحمد لله فقد أدلت جميع فئات الشعب في كافة أنحاء إيران برأيها القاطع، بشوق ورغبة ولهفة وحب، للجمهورية الإسلامية لا لشيء آخر بل لأن الجمهورية الإسلامية هي التي تتمكن من تحقيق طموحات الإيرانيين. وإن أحكام الجمهورية الإسلامية التقدمية تسبق جميع الأحكام في سائر العقائد والطبقات.

نحن نرى إن دعاة الديمقراطية يتكلمون عن ديمقراطيتهم إلا أن ممارستهم للديمقراطية تختلف في الشرق عما في الغرب، ففي الشرق يواجه شعبهم ديكتاتورية كبيرة وفي الغرب كذلك. ونحن نرى أن بعض الأشخاص يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان ولكننا رأينا أن جمعيات حقوق الإنسان لم تتكلم كلمة واحدة خلال هذه الخمسين سنة التي

سيطرت فيها حكومة بهلوي الغاضبة ومن ثم حكومة ابنه حيث سرق جميع أموال الشعب، ونرى خلال هذه السنوات الخمسين كيف قضى شبابنا في السجون وكم من شباب قد تم نشر أرجلهم بالمنشار وحرقوهم بواسطة المقلاة وقد مكثوا في السجن وتحت التعذيب حتى الأيام الأخيرة لما قبل الثورة. لقد مضى جلاوزة الشاه السابق عليهم ولم نر دعاة حقوق الإنسان طوال هذه المدة يتكلمون كلمة واحدة أو يستنكرون هذه الحوادث.

لقد رأينا الرئيس الأمريكي كيف يساند الشاه السابق الظالم الشقي ويؤيد هذا الجلاذ الذي بعثر جميع ما نملك أدراج الرياح ولم نر دعاة حقوق البشر يستنكرون ذلك على الرئيس الأمريكي! ولكن الآن وقد سقط هؤلاء الجلاذون في مصيدة الشعب ويريد الشعب أن ينتقم منهم، تعالت منهم صرخات وا إنسانيتاه!! أنا لا أقول شيئاً سوى إن هؤلاء عملاء للجلاذيين.. هؤلاء عملاء للقوى الكبرى، وإنهم لا يعملون لحقوق البشر.

كنت أتوقع أن تعترض علينا جمعية حقوق الإنسان لأننا أبقينا على هؤلاء، إن كانت صادقة في إدعائها بأنها تدافع عن حقوق الإنسان! كان علينا أن نقتل هؤلاء الجلاذيين منذ اليوم الأول لا أن نحفظ بهم في السجون! وسجوننا اليوم ليست كالسجون في الماضي فلا يرى السجناء أية اهانة في السجون، إنهم يعترضون علينا لماذا حاكمتم هؤلاء؟ إن محاكمة المجرم ليس لها معنى أصلاً، وإن محاكمة المجرم مخالفة لحقوق الإنسان وإن حقوق الإنسان تقتضي أن نقتلهم منذ اليوم الأول لأنهم مجرمون وثابت إجرامهم! إن المتهم وليس المجرم يحتاج إلى محام ولا بد من الإصغاء إلى ادعائه. هؤلاء ليسوا متهمين بل أنهم مجرمون. هؤلاء هم الذين قتلوا الناس في الشوارع وعذبوا الناس وقضوا على جميع ثرواتنا. أوليس الذين قتلوا في شوارع المدن المختلفة في إيران بشراً؟! أليس لهم حقوق؟! لماذا لم يدافع

دعاة حقوق الإنسان عن هؤلاء المقتولين؟! لماذا يعترضون على قتلنا
الجلادين؟!

في الوقت الذي نعرف أن هؤلاء مجرمون فيجب علينا أن نقتلهم بعد
ثبوت هويتهم. فإن «نصيري» بعد أن ثبتت هويته لا بد أن يعدم ومع ذلك
فإنه أمهل عدة أيام وحوكم وقد تم تسجيل اعترافاته ثم أعدم. ألا تعتقد
جمعية حقوق الإنسان بأن المجرم يجب أن يعدم من أجل المحافظة على
حقوق الإنسان فهؤلاء المجرمون هم الذين قتلوا أشخاصاً وعذبوهم
وأبادوهم من دون محاكمة، ولكننا حاكمناهم مع أننا نعتقد بأن المجرم
يجب أن يعدم ولا يحتاج إلى محاكمة، ولكنني آسف أن الصبغة لا زالت
موجودة فينا ونحن نخاف أن يكتبوا شيئاً في الصحف الغربية! وأن تكتب
المجلات الغربية كلمة واحدة ضدنا! إنهم مخالفون حقاً للعدل والإنصاف
وليسوا مدافعين عن حقوق الإنسان. إنهم يحافظون على حقوق الدول
الكبرى باسم حقوق الإنسان.

وعلى أي حال فإننا فزنا والحمد لله في هذا الاستفتاء وقد ظهر بطلان
ما كتب في الصحف الأجنبية، وقد أدلى شعبنا برأيه مائة في المائة تقريباً
لصالح الجمهورية الإسلامية وعلى الشعب أن يطبق هذه الجمهورية
الإسلامية بعد اليوم.

يجب أن تتغير جميع الأمور في إيران في ظل الجمهورية الإسلامية.
فالجامعات يجب أن تتغير في الجمهورية الإسلامية، وتتبدل الجامعات
العميلة إلى جامعات مستقلة. ثقافتنا يجب أن تتبدل، وتحل الثقافة المستقلة
محل الثقافة الاستعمارية. وزارة العدل يجب أن تتغير. فالقضاء الغربي لا بد
أن يتحول إلى القضاء الإسلامي. اقتصادنا يجب أن يتغير. الاقتصاد العميل
يجب أن يتحول إلى اقتصاد مستقل. وجميع الأشياء التي كانت في حكومة
الطاغوت وكانت قد طبقت استجابة لأوامر الأجانب في هذا البلد الضعيف،

هذه الأشياء يجب أن تنقلب رأساً على عقب بعد أن استقرت الحكومة الإسلامية والجمهورية الإسلامية. على الناس أن يصلحوا أنفسهم وعلى الظالمين الذين كانوا قد ظلموا الضعفاء ألا يظلموا بعد اليوم الطبقات المختلفة يجب أن لا تظلم الطبقات التي دونها، يجب أن تعطى حقوق الفقراء والمساكين. كل هذه الأعمال يجب أن تطبق في الجمهورية الإسلامية، وعلى الشعب - في ظل الجمهورية الإسلامية - أن يساند الحكومة التي هي في خدمة الشعب. وإذا رأى الشعب خلافاً من الحكومة فعليه أن يوقفها عند حدها، وإذا رأى الشعب حكومة جائرة تريد أن تظلمه، فيجب عليه أن يقدم الشكوى ضدها وعلى المحاكم أن تقيم العدالة وإن لم تفعل فعلى الشعب أن يقيم العدل ويحطم أفواههم، ليس في الجمهورية الإسلامية ظلم ولا إجحاف. الطبقة الغنية لا تستطيع أن تظلم الطبقة الفقيرة ولا أن تستثمرها، ولا تستطيع أن تأمر العمال بأداء أعمال كثيرة مقابل أجر زهيد.

يجب أن نضع الحلول الإسلامية لكل القضايا ويجب أن تطبق هذه الحلول حتى يشعر المستضعفون بالراحة والقوة، فالمستكبر لا بد له أن يتواضع ويشعر مع الضعفاء، ولا بد للمستضعف أن يصبح قوياً وعلى الجميع أن يعيشوا الأخوة في هذا البلد.

لا بد من أن أقول لجميع طبقات الشعب لا يوجد في الإسلام تمييز بين الأغنياء وغير الأغنياء، ولا بين البيض والسود، ولا يوجد امتياز أبداً بين السنة والشيعة والعرب والعجم والأتراك وغير الأتراك. لقد جعل القرآن الكريم العدالة والتقوى ميزاناً، فالامتياز لمن يملك التقوى.. الامتياز لمن يملك النفس الطيبة، ولا يوجد امتياز في الماديات، ولا ميزة في الثروات، يجب أن تزال هذه الامتيازات فالناس كلهم سواسية وحقوق كل الطبقات

تمنح لها، فالجميع متساوون مع البعض، والأقليات الدينية تراعي حقوقهم، فالإسلام يكن لهم الاحترام.. الإسلام يكن الاحترام لكل الطبقات. الأكراد وسائر الطبقات الموجودة مع لغاتهم المختلفة، كلهم إخواننا ونحن معهم وإنهم معنا وكلنا شعب واحد ولنا دين واحد. وبالنسبة إلى بعض العناصر المفسدة الذين يذهبون إلى مناطق مختلفة من إيران ويقومون هناك بالدعايات السيئة ويحرضون الناس المساكين على الفوضى وقتل الإخوة، إنني آمل من الناس أنفسهم أن ينتبهوا ولا يسمحوا لهؤلاء الخونة بالقيام بمثل هذه الأعمال فنحن جميعاً إخوة.

نحن إخوان لأهل السنة ويجب أن نلاحظ حقوق الجميع. نحن جميعاً متساوون في الحقوق والقانون الذي سوف يصادق عليه الشعب فيما بعد، وقد لوحظ فيه حقوق جميع الطبقات وحقوق الأقليات الدينية والنساء وسائر الفئات ولا يوجد فرق بين فئة وأخرى في الإسلام إلا بالتقوى والالتكال على الله. ونحن نرجو أن يوفقنا الله تعالى ما دمنا حتى الآن قد أوصلنا الأمر إلى هنا وأعلننا الجمهورية الإسلامية.

أنا أعلن الجمهورية الإسلامية واعتبر هذا اليوم عيداً وأهنئ شعبنا العزيز وجميع الطبقات بمناسبة هذا اليوم. بارك الله لكم هذا العيد وبارك الله لكم الجمهورية الإسلامية ولكننا جميعاً مكلفون بمراعاة أحكام الإسلام. يجب أن تكون أسواقنا إسلامية ويجب أن تطهر أسواقنا من الإجحاف. وعلى الحكومة وجميع الحكومات التي تأتي بعدها أن تسير وفقاً للموازين الإسلامية. الوزارات يجب أن تكون وفقاً للموازين الإسلامية. الدوائر الحكومية تكون وفقاً للمعايير الإسلامية. يجب على هذا البلد الذي اتخذ صبغة طاغوتية أن يتبدل إلى بلد ذي صبغة إلهية. يجب أن تتحول الدولة الطاغوتية إلى دولة إلهية.

نحن لا نخشى أن يتكلموا في الغرب ضدنا، وأن يعترض علينا الذين يدعون إنهم يرعون حقوق الإنسان! يجب أن نعاملهم على أساس ميزان العدل وسوف نفهمهم - فيما بعد - ما معنى الديمقراطية، فالديمقراطية

الغربية فاسدة والديمقراطية الشرقية فاسدة أيضاً والديمقراطية الصحيحة هي الديمقراطية الإسلامية. وإذا وفقنا فسوف نثبت للشرق والغرب بعدئذٍ أن ديمقراطيتنا هي الديمقراطية، لا الديمقراطية التي عندهم والتي تدافع عن الرأسماليين الكبار ولا التي عند أولئك المدافعين عن القوى الكبرى وقد جعلوا الناس كلهم في كبتٍ شديد.

لا يوجد اضطهاد في الإسلام، والحرية في الإسلام لجميع الطبقات للمرأة والرجل، للأبيض والأسود وللجميع. يجب على الناس من الآن فصاعداً أن يخافوا من أنفسهم فلا يرتكبون أي مخالفة.

إن حكومة العدل تقاوم الخلاف وتجازي المخالفين. وسوف لن يكن بعد اليوم بوليس سري أو التعذيب الذي كان يقوم به البوليس السري (السافاك).

لا تستطيع الشرطة أن تفرض علينا وعلى الشعب قولاً بعد اليوم. الحكومة لا تستطيع الإجحاف في حق الشعب. الدولة في ظل الحكومة الإسلامية خادمة للشعب ويجب عليها أن تكون في خدمة الشعب وإذا رأى الشعب ظلماً حتى من رئيس الوزراء فعليه أن يشكوه إلى المحاكم وعلى المحاكم أن تطلبه وأن ترى نتيجة عمله إذا ثبتت عليه جريمة. لا يوجد اليوم فرق بين رئيس الوزراء وغيره ففي صدر الإسلام حضر خليفة المسلمين مع رجل من أهل الذمة كان بينهما خلاف حضر في محضر القاضي وحكم القاضي عليه فأطاعه خليفة المسلمين. هذا هو الإسلام. الإسلام لا يمكن أن يفرق بين طبقة على أنها طبقة عالية. نعم أن للمتقين درجة أعلى لأن مرتبة الإنسانية مرتبة أسمى. الإسلام يقيم وزناً للإنسانية وأن إنسانية الإنسان بعمله وتقواه فالذي عنده علم وتقوى، فلن تكون يقدم على الآخرين والذي يملك الثروة مهما كانت وليس له تقوى، فلن تكون له قيمة أبداً في الإسلام.

وعلى أي حال فإني أطلب من كافة الشعب أن يغيروا ما بأنفسهم.. أن يغيروا نفسياتهم التي كانت لهم في زمن الطاغوت إلى نفسيات إسلامية، فالآن عندنا في إيران كثير من المساكين، عندنا كثير من الأشخاص الذين تضرروا في هذه الحوادث، فعلى الأثرياء أن يساعدوهم وأن يهيئوا لهؤلاء المساكين حياة مرفهة ويجب على الحكومة أن تفكر بهذا الأمر وعلى الشعب أن يفكر بهؤلاء وأن يبنوا لهم المساكن ويهيئوا لهم حياة شريفة، ويهيئوا للموظفين حياة كاملة.

أتاني قبل أيام - جماعة من أصحاب المعامل وكانوا رؤساء المعامل فقلت لهم: عليكم أن تصلحوا الأمور أنفسكم. الآن عندما تخرجون من هذا المنزل اعقدوا جلسة فيما بينكم وتشاوروا وعينوا رأس مال فيما بينكم لتبنوا المساكن للموظفين والعمال الذين يعملون في معاملكم. هيئوا لهم حياة رغيدة، فإن لم تفعلوا فلربما يتمرد العمال - لا سمح الله - يوماً ما وإن تمردوا فلا يمكننا صدهم، وإني أعد جميع الموظفين والعمال وسائر الطبقات المستضعفة بأن إيران سوف تهيب لكم الأعمال المناسبة إن شاء الله. الإسلام يهيئ لكم الأعمال ويهيئ لكم الحياة المرفهة ويهيئ لكم المساكن فالإسلام يفكر بالمساكين أكثر من تفكيره في الآخرين.

أتمنى من الله تبارك وتعالى في يوم العيد هذا الذي هو يوم انتصار شعبنا أن يوفق المسلمين جميعاً، وإني أرجوا أن تتحد سائر الدول الإسلامية ليقطعوا أيدي الطواغيت عن بلادهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني
بتاريخ 3 جمادى الأولى 1399هـ
الموافق 1/1979م

بيان الإمام الخميني ألقاه نجله الفاضل حجة الإسلام
السيد أحمد الخميني في جموع عوائل الشهداء بمناسبة
الذكرى السنوية الأولى لانتصار الثورة الإسلامية الإيرانية
وذلك في «ملعب الحرية» يوم الخامس والعشرين من
شهر ربيع الأول سنة 1400هـ.

○ إن سلامة العالم يتوقف على انقراض المستكبرين، وما دام هوة السيطرة على الجهلة على الأرض موجودون فإن المستضعفين لن يصلوا إلى إرثهم الذي تفضل به الله تعالى عليهم.

○ أيها المسلمون، من أية قوة وأتباع أي مذهب كنتم، ضعوا العداء الداخلي جانباً، واخضعوا لحكم الله العظيم والقرآن الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم

رحمة الله الفياضة على شهداء الفضيلة، الشهداء الذين سقطوا
بدمائهم شجرة الإسلام المباركة، والتحية الوافرة للمعوقين وناقصي
الأعضاء في سبيل الثورة الإسلامية التي رفعت شأن إيران في العالم.
إننا نتعرف في كل يوم يمر أكثر فأكثر على جرائم الشاه المخلوع
ومؤيديه الظالمين وإن كان من غير المعلوم أن يتمكن التاريخ من تسجيل
كل هذه الجرائم. إن جرائم الأقوياء خارجة عن الفطرة الإنسانية. الأقوياء
الذين يعتبرون حياتهم المخزية واستمرار جرائمهم في سحق الآخرين
وموتهم، وقد أعمتهم واصمتهم شهوة الرئاسة، وعلى جميع المستضعفين أن
يلتحقوا ببعضهم، ويقطعوا من بلدانهم جذور الفساد. فإن سلامة العالم
يتوقف على انقراض المستكبرين، وما دام هوة السيطرة الجهلة على
الأرض فإن المستضعفين لن يصلوا إلى إرثهم الذي تفضل به الله تعالى
عليهم.

إيه أيها المظلومون في العالم، من أية طبقة أو بلد كنتم، أفيقوا على
أنفسكم، ولا تخشوا من ضجيج وضوضاء أمريكا وسائر الأقوياء الفارغة
أدمغتهم وضيقوا العالم عليهم، وخذوا حقكم منهم بقبضاتكم المعقودة.
إيه أيها المسلمون من أية قوة وأتباع أي مذهب كنتم، ضعوا الخلاف
الداخلي جانبا، واخضعوا لحكم الله العظيم والقرآن الكريم.
(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

فإن الله تعالى جعل العزة لنفسه ولرسوله وللمؤمنين. ثوروا على
الحكومات الطاغية التي جعلت ما تملكونه تحت تصرف أعداء الإسلام،

وأنقذوا بلدانكم من أيدي هؤلاء الخونة أصحاب الوجوه السوداء، فإن الله معكم.

وإني لأهنئ وأعزي جميع أقرباء الشهداء في سبيل الإسلام، وأرجوا السعادة للجميع، وأسأل الله تعالى الصحة للمعوقين والمصدومين كما أرجوا سلامة الجميع وسعادتهم. والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

20/ بهمن 1308 هـ ش 22/ ربيع الأول 1400 هـ

بيان الإمام الخميني بمناسبة الذكرى الأولى لانتصار
الثورة الإسلامية وقد ألقاه بالنيابة عنه نجله الفاضل حجة
الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني في العرض العسكري
والشعبي في «ميدان الحرية» بطهران بتاريخ 24/ ربيع الأول 1400 هـ

○ في مثل هذا اليوم المبارك تغلب الحق على الباطل، وجنود الرحمن على أولياء الشيطان، وحزب الله على الطاغوت والطاغوتيين، واستقرت حكومة العدل الإسلامي.

○ إن قطع جميع التبعات من دول الشرق والغرب الكبرى، وجهاد شعبنا الذي لا يقبل المصالحة ضد المستكبرين مستمر.

○ إننا نصدر ثورتنا إلى جميع العالم لأن ثورتنا إسلامية وما دام صوت لا إله إلا الله محمد رسول الله لم يطبق في كل العالم فالجهاد قائم.

○ اليوم يوم الشهادة والدم، وإننا لننظر المؤامرة في جميع أنحاء إيران كل يوم، ولكن مدرسة إسلامنا العزيز تأمرنا ألا نكف عن المطالبة بالحرية والاستقلال، ونحن أيضاً لن نكف.

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدم تبريكاتي بذكرى انتصار ثورة إيران العظيمة لكل مستضعفي العالم والمسلمين عامة وشعب إيران الشريف الشجاع، فقد تغلب في مثل هذا اليوم المبارك الحق على الباطل، وجنود الرحمن على أولياء الشيطان، وحزب الله على الطاغوت والطاغوتيين، واستقرت حكومة العدل الإسلامية، وبترت اليد التي أرادت الانتقام من شعب إيران الباسل، وتحقق انتصار الإسلام على الكفر بصورة تشبه المعجزة، وقد أثبتت في مثل هذا اليوم السعيد طبقات الشعب الباسل تلاحمها المتزايد، وكذلك أثبت الجيش وسائر القوات العسكرية وفاءهم للإسلام وإيران، وقد حرروا وطنهم من شر طواغيت العصر وعلى رأسهم حكومة أمريكا.

والسلام على مثل هذا الشعب الحي الذكي، والتحية للقوات العسكرية وحرس الثورة الإسلامية، والبقاء لعلم «الله أكبر» المجيد، الذي هو رمز انتصار شعب إيران العظيم، الذي يشبه المعجزة، ما الانتصار العظيم الذي طوى خلال سنة واحدة، سنة واحدة فقط صفحة الجبابرة السوداء، وأقر أساس الجمهورية الإسلامية. وكل ما يحصل في الثورات غير الإسلامية خلال سنوات طويلة قد حصل لشعبنا العزيز خلال سنة واحدة في ظل حصل في ثورتنا بتضحيات اقل وثمار أكثر. نحن وإن كنا قد فقدنا شهداء قيمين وشباناً بواسل، وأبقينا إخواناً وأخوات لنا معلولين ناقصي الأعضاء، شهداءهم نور ثورتنا، وأخوات وإخوة معوقون هم رأسمال ثورتنا الإسلامية، وهم يتمتعون باحترام خاص من قبل شعبنا المقدّر، ولكننا قد أنجينا - بدلاً من ذلك - شعباً عظيماً، وقطعنا مخالب ذئاب مفترسة ووحوش على صورة الآدميين من شريان حياة أمة عظيمة الشأن. وقد طهرنا إلى الأبد

وبإرادة الله وتصميم الشعب العزيز، مسرح وطننا الإسلامي من رجس وجود
المجرمين الجهلة والخونة الغزاة، وأمنا لمواطنينا الحرية والاستقلال تحت
لواء «الله أكبر» المبارك.

وقد قلت مراراً، والآن أعلن أيضاً بأن على إيران أن تستمر في
جهادها ضد أمريكا الغازية القاسية حتى قطع جميع تبعاتها السياسية
والعسكرية والاقتصادية والثقافية منها. وبعد ذلك، إذا سمح شعبنا الشريف
الواعي أن يقيم علاقات بسيطة جداً وفي حدود سائر البلدان مع أمريكا،
وقد قلت مراراً، وأقول في هذا اليوم العظيم إن قطع جميع التبعات من دول
الشرق والغرب الكبرى، وجهاد شعبنا الذي لا يقبل المصالحة ضد
المستكبرين مستمر. وكلنا نعلم أن العالم الإسلامي ينتظر النتيجة الكاملة
لثورتنا، وإننا لنساند جميع البلدان الراحة تحت السيطرة للحصول على
حريتها واستقلالها مساندة تامة، ونقول لهم بصراحة إن الحق يؤخذ،
فانهضوا وأطيحوا بالدول الكبرى من مسرح التاريخ. وقد قلت مراراً،
وأحذر الآن من أن الشرق المظلوم وأفريقيا إذا لم يعتمدوا على أنفسهم
يبقون إلى الأبد تحت القيد.

تعالوا وقفوا على أقدامكم، وشنوا الغارة على الغرب، واطردوهم من
الميدان، إنني أنذر أفريقيا والشرق الرايح تحت السيطرة وجميع البلدان
التي تعاني من الظلم أن اتحدوا، واقطعوا يد أمريكا الأثيمة من أراضيكم،
إن يد أمريكا وسائر الدول الكبرى قد غرقت حتى المرفق بدماء شبابنا
وسائر الناس المظلومين البواسل في العالم. إننا نقاتلهم بشدة حتى آخر
قطرة من دماننا لأننا رجال حرب. إننا نصدر ثورتنا إلى جميع العالم لأن
ثورتنا إسلامية وما دام صوت «لا إله إلا الله محمد رسول الله» لم يطبق في
كل العالم. فالجهاد قائم. وما دام الجهاد قائماً ضد المستكبرين في أي بقعة
من العالم فإننا قائمون. إننا ندافع عن شعب لبنان وفلسطين المشرد بوجه

إسرائيل. إسرائيل جرثومة الفساد هذه كانت دائماً قاعدة لأمريكا، وقد
حذرت من خطر إسرائيل طوال ما يقرب من عشرين سنة، علينا جميعاً أن
ننهض، ونبید إسرائيل، ونحل محلها شعب فلسطين البطل. إننا نساند شعب
أفغانستان المسلم الشجاع مساندة تامة، ولتعلم الشعب الذي نهض بالجهاد
ضد المعتدين أن الله معهم، فليرصوا صفوفهم وليقاتلوا بإيمان راسخ
لينتصروا، ولتعلموا أن النصر قريب.

يا شعب إيران العزيز

لقد أربتم الشرق المعتدي والغرب المجرم، لا تتوافقوا مع أي دولة
أبداً وأنا على يقين من أنكم لا تفعلون ذلك، وأي شخص في أي منصب
كان يريد التوافق مع الشرق والغرب فامحوه من صفحة الدهر بدون أي
ملاحظة لأن التوافق مع الشرق والغرب هو فقدان الذات، وخيانة للإسلام
والمسلمين. فاليوم يوم الشهادة والدم، وإننا لنتنظر المؤامرة في جميع أنحاء
إيران كل يوم، ولكن مدرسة إسلامنا العزيز تأمرنا ألا نكف عن المطالبة
بالحرية والاستقلال، ونحن أيضاً لا نكف. إنني - مع الأسف - لم أتمكن من
المشاركة في حفل الشعب الغيور والجيش الإسلامي بسبب منع الأطباء،
ولكن قلبي مع الشعب الشريف والجيش الإسلامي الشعبي وحرس الثورة،
ودعائي من ورائهم، أسأل الله تعالى عظمة الإسلام ورفاه المجتمع
الإسلامي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

22/ بهمن 1358 هـ ش

24/ ربيع الأول 1400 هـ

بتاريخ 12 ربيع الثاني 1401 هـ الموافق 18/12/1981م استقبل الإمام
الخميني في حسينية جماران أسر شهداء عدد من البلدان الإسلامية الذين
قدموا إلى إيران بدعوة من مؤسسة الشهيد للاشتراك في احتفالات الذكرى
الثانية لانتصار الثورة الإسلامية.. وألقى فيهم قائد الأمة الإسلامية كلمة قيمة
هذه ترجمة نصها:

○ فعلى الشعوب أنفسها أن لا تنسى الإسلام فقد يؤسنا من زعماء المسلمين جميعاً تقريباً إلا أن الشعوب يجب أن تكون يقظة بأنفسها ونحن لم نياس منها.

○ هؤلاء الذين يدعون التمسك بالإسلام نظروا دون اهتمام إلى عدوان إسرائيل على لبنان وعلى فلسطين والجرائم العديدة التي ارتكبتها فهل يهتم هؤلاء «الحكام» بأمور المسلمين؟

○ على مظلومي العالم أن ينهضوا بأنفسهم ضد المستكبرين، وعلى المستضعفين أن لا يقعدوا حتى تعمل حكوماتهم لهم، فليعملوا بأنفسهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشاهد اليوم وجوهاً بريئة أيتمتها وشردتها جرائم القوى الكبرى على أيدي عملائها. الإدعاءات اليوم كثيرة.. الكل يدعي الإسلام... حكام الدول الإسلامية كلهم يدعون الإسلام. والحكام في جميع أقطار العالم يدعون حبهم للبشرية وتأييدهم لحقوق الإنسان. مثل هذه الادعاءات ليست حديثة العهد، ففي صدر الإسلام أيضاً كانت الادعاءات كثيرة، ولكن عند الامتحان تباينت أعمالهم عن ادعاءاتهم، فالخوارج أيضاً كانوا يدعون الإسلام وأمثال عمر بن العاص أيضاً ادعوا الإسلام. واليوم يدعي صدام التمسك بالإسلام وحب العروبة. وكذلك إخوته الخونة من قبيل السادات وأمثاله لهم نفس الادعاء إلا إنه عند مراقبتهم ومراقبتنا لأعمالهم نرى فواصل بعيدة بين أعمال هؤلاء وأقوالهم.

هؤلاء الذين يدعون حبهم للإسلام وتأييدهم له قد اجتمعوا في الطائف باسم الإسلام في المكان الذي ظهر فيه الإسلام، في الحجاز، ولكن ماذا قالوا؟ وماذا فعلوا؟

هل ذكروا شيئاً عن هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين افتقدوا آبائهم على أيدي الصهاينة؟ هل ذكروا شيئاً عن جنوب لبنان؟ هل ذكروا شيئاً عن سائر الأقطار الإسلامية التي ترزح تحت نير القوى العظمى وعملائها؟ ألا يرى أنصار الإسلام هؤلاء كيف يباد الإسلام تحت أقدام الدول الكبرى وعملائها؟ ألم يكونوا يعلمون عما يجري في جنوب لبنان وفلسطين وفي إيران والعراق وسائر البلدان الإسلامية، ألا يعلمون ماذا يصنع بالناس هناك، وكم من الأطفال الأبرياء الصغار قد فقدوا آبائهم وشردوا من ديارهم؟ ألا يعلم مؤتمر الطائف هذه الأمور؟ لقد اجتمعوا باسم الإسلام في ذلك المؤتمر ولم يكن للإسلام أي اثر فيه.. لم يكن هناك إلا المصاريف الطائلة

والحياة المترفة دون النظر إلى الإسلام أو الاهتمام بأمور المسلمين. ألم يسمع هؤلاء حديث رسول الله ﷺ: "من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم" وهل كان هؤلاء يهتمون بأمور المسلمين في العالم؟ هؤلاء القادة الذين اجتمعوا في مؤتمر الطائف في المكان وفي البلد الذي سكنه رسول الله نبي الإسلام ﷺ، حيث كانت دعوته تنتشر من ذلك البلد. ماذا قالوا عن الإسلام؟ وأي اهتمام أبدوه تجاه المسلمين وأمور المسلمين؟ وأي شيء فعلوه؟

فهل نستطيع بناء على نص الحديث الشريف أن نعد هؤلاء من المسلمين؟ هل تحدث هؤلاء شيئاً عن المسلمين الذين شردوا وقتلوا تاركين الأطفال الأبرياء وراءهم وذلك تحت نير القوى العظمى وعلى أيديها وأيدي عملائها. وهل اهتموا بالعدوان الإسرائيلي على لبنان وفلسطين واعتداء العراق على إيران الإسلامية التي لم يكن لها ذنب سوى أنها أسقطت الطاغوت ليحل الإسلام بدلاً عنه، ولتقيم النظام الإسلامي بدل النظام الطاغوتي، هذا ولم يكن لها (إيران) ذنب سواه. هل جرى الحديث في مؤتمر الطائف عن هذه الأمور، أم كل ما هنالك ادعاءات حتى كونه إسلامياً ادعاء أيضاً، وهذا الادعاء رائج بين قادة دول العالم ولكن ماذا عن الإنجاز؟ كارتري أيضاً يدعي انه يحترم حقوق الإنسان، ولكن هل اهتم بحقوق الإنسان؟

هل كان الشاه المخلوع في إيران يحترم حقوق الإنسان حتى يحظى بتأييد هؤلاء؟ هل إن الدول التي سلطت علينا عائلة بهلوي، هؤلاء المؤيدون لحقوق الإنسان ولا احترام حقوق الإنسان ألم يروا ما فعل هؤلاء بالإسلام والمسلمين؟

وهل كانوا يعملون ما فعلته الصهاينة بلبنان وفلسطين؟ أم أنهم كانوا شركاء في ذلك؟ كلهم يدعون، ولكن المسلمين والمهتمين بأمور

المسلمين قليلون. فعلى الشعوب أنفسها أن لا تنسى الإسلام فقد يئسنا من زعماء المسلمين جميعهم تقريباً. إلا أن الشعوب يجب أن تكون يقظة بأنفسها ونحن لم نياس منها.. ففي قضية الهجوم العراقي على إيران كانت الشعوب هي التي أعلنت تأييدها لنا أما الحكومات فنادراً ما بدر منها مثل هذا الأمر، ولعلمهم أيدوا الكفر في مواجهته للإسلام.. أيدوا الكفار البعثيين.. (البعثيين العراقيين) أو أنهم تحاشوا القضية وجلسوا يتأملون هجوم الكفر على الإسلام وهم ساكتون غير مهتمين.

هؤلاء الذين يدعون التمسك بالإسلام نظروا دون اهتمام إلى عدوان إسرائيل على لبنان وعلى فلسطين والجرائم العديدة التي ارتكبتها فهل يهتم هؤلاء بأمور المسلمين؟

المسلمون يعيشون في كل مكان تحت وطأة أقدام الدول الكبرى وهؤلاء غير مهتمين؟ فكيف يمكننا أن نقبل هذه الادعاءات؟ حتى أولئك الذين قتلوا أمير المؤمنين علي عليه السلام في محراب عبادته كانوا يدعون الإسلام وكذلك الذين حشدوا القوى وهجموا على الجيش الإسلامي في صدر الإسلام وهاجموا جيش علي بن أبي طالب عليه السلام، أولئك أيضاً كانوا يدعون الإسلام وقد حاربوا الإسلام باسم الإسلام حتى صدام أيضاً يدعي الإسلام وهو يهاجم البلد الإسلامي باسم الإسلام ويقتل الآلاف من شبابنا ويشرد حوالي مليوني شخص باسم الإسلام، وقد فعل (باسم الإسلام) في بلده بالإسلام وعلماء الإسلام، ما فعله المغول بإيران. نعم الادعاءات كثيرة دائماً ولا تزال أيضاً.

إني أقدم تعازي إليكم أنتم الأطفال الذين فقدتم من ظلم المجرمين آباءكم ونحن نشارككم مآسيكم... نحن نشارككم الآلام في افتقارنا للسيد موسى الصدر، ونحن نشارككم أنتم يا شعب العراق آلامكم حيث قتلوا وعذبوا السيد محمد باقر الصدر وأخته العزيزة بتلك الصورة البشعة، ونحن

نشارك جميع المظلومين في العالم آلامهم ونؤيد جميع المظلومين في العالم.

على مظلومي العالم أن ينهضوا بأنفسهم ضد المستكبرين. على المستضعفين أن لا يقعدوا حتى تعمل حكوماتهم لهم، فليعملوا بأنفسهم. أتمنى أن يمنح الله القوة للإسلام والمسلمين... والنصر لكم أنتم أيها الأخوة والأخوات الذين شردتم من دياركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

12/ربيع الثاني 1401هـ

الموافق 1981/2/8م

بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ألقى
الإمام القائد عليه السلام خطاباً في السفراء المعتمدين لدى جمهورية إيران
الإسلامية، وفيما يلي نص ترجمة الخطاب.

○ إن الأمة الإسلامية تعتنق مبدأ يمكن تلخيصه في كلمتين: لا
تَظلمون ولا تُظلمون.

○ نحن نريد بقيادة نبي الإسلام ﷺ تطبيق هاتين الكلمتين: ألا
نكون ظالمين ولا مظلومين. لقد كنا مظلومين طوال التاريخ، كنا مظلومين
من جميع الجهات ونريد اليوم ألا نكون مظلومين.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر السادة والسفراء المحترمين الذين قدموا إلى هنا بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الشعب المسلم وثورته العظيمة وأبارك لجميع الشعوب المظلومة والمستضعفة هذا اليوم الذي يعتبر طليعة التحرر من نير سيطرة القوى العظمى والخروج من سلطة المتسلطين على الشعوب. إن الأمة الإسلامية تعتنق مبدأ يمكن تلخيصه في كلمتين: لا تظلمون ولا تُظلمون. لقد كنا طوال التاريخ تحت نير ظلم القوى الدخيلة والأجنبية المتسلطة علينا خاصة خلال نصف القرن الأخير عندما جعلت الدول الكبرى هذا النظام على مسرح السلطة رضا خان (رضا بهلوي الشاه الأسبق) بواسطة بريطانيا، ومحمد رضا (الشاه المخلوع) بواسطة الحلفاء. لقد كنا نواجه الظلم والعذاب في جميع المستويات خلال الخمسين عاماً الماضية كالظلم والاعتداء الثقافي والهجوم العسكري والظلم الاقتصادي والاجتماعي.

لقد كنا خلال هذه الخمسين سنة في دولة خاضعة لسيطرة الأجانب وبيد عملائهم الذين كانوا بالداخل، كنا نشهد ظلماً لو أريد تسجيله في التاريخ للزم أعداد كتاب في هذا الباب. وكانت تلك المظالم موجهة إلى العقيدة وإلى الشعب، نسائهم وشبابهم، ومفكريهم، وإلى علماء الإسلام، ولا يمكننا توضيح ذلك خلال يوم أو عدة أيام. لقد نهض هذا الشعب بعد تحمل ضغوطهم ونفاذ صبره، وقد ضحى خلال هذه النهضة التي دامت قرابة خمسة عشر عاماً بالكثير من دماء الشباب والمجازر الجماعية وتقبل وراثته المعوقين. لقد شهوا ظلماً كثيراً حتى نفذ صبرهم فقاموا وقطعوا يد

قدرة الظالم... تلك اليد العميلة عن بلادهم وقطعوا أيادي الذين نهبوا

ثروات البلاد تحت ستار التعامل التجاري.

نحن نريد بقيادة نبي الإسلام (ص) تطبيق هاتين الكلمتين: ألا نكون

ظالمين ولا مظلومين لقد كنا مظلومين طوال التاريخ، كنا مظلومين من

جميع الجهات ونريد اليوم ألا نكون مظلومين ولا نريد الاعتداء على أي

بلد طبقاً لما أمرنا به الإسلام ولا نريد الاعتداء على أحد ولا ينبغي لن ذلك.

ولكن يجب علينا الرد على اعتداءات الآخرين وهذا ما عزم عليه شعبنا من

شيوخه وشبابه إلى نساءه وأطفاله أن يقفوا (وبصمود) أمام جميع

الاعتداءات التي حدثت وتحدث اليوم ويضحوا بأنفسهم للخلاص من

الظلم ونحن نتوقع ذلك من جميع الشعوب والحكومات. إذا كانت

الحكومات إسلامية إذا كانوا يتبعون الإسلام فالإسلام يمنع الظلم ويأمر

بعدم الرضوخ للظلم، وإذا كانت الحكومات تعتنق المسيحية فإن عيسى

المسيح كان لا يقبل الظلم مطلقاً وإذا كانت من أتباع موسى الكليم فإن

موسى أيضاً لم يقبل الظلم ولم يرضخ له. هذا هو نظام الأنبياء وهذا هو نظام

الله الذي بلغه الأنبياء للبشر وأكدوا فيه على عدم الظلم وعد قبول الظلم ولو

بمقدار تومان واحد.

لقد ذقنا نحن مرارة الظلم ولقد شاهدت بنفسي الظلم الذي كان

يمارسه النظام الأسبق مع الشعب كما شهدنا في النظام الثاني، نظام بهلوي

المنحوس وما قبله كيف تعاملوا مع هذا الشعب بشكل لا يعامل به الحيوان.

لقد تسلط علينا حيوانات داسوا جميع القيم والشرف الإنساني.. تسلطت

علينا سباع متوحشة أعدموا شبابنا في السجون تحت الظلم والتعذيب

الشديد. لقد عذبوهم وقتلوهم بأبشع الأشكال وكانوا يستعينون بالجلادين

الإسرائيليين لتعليمهم فنون التعذيب.

لقد انتصرنا اليوم على كل هذا الظلم وتغلب شعبنا على ذلك النظام
وتغلب على أولئك الذين أرادوا السيطرة على بلادنا وما فيه.. الذين أرادوا
نهب ثروات هذا البلد من الثروات الطبيعية والبشرية والخزائن الأرضية. لقد
قام شعبنا وقطع أيديهم ونحن لن نتخلى عن هذه البضاعة التي حصلنا عليها
مهما بلغ الثمن.

انظروا إلى التاريخ، وإذا أمعن صدام الذي يتشدد بأشياء خاوية النظر
إلى سوابق الأمور ولاحظ التاريخ فسيجد العراق كان جزءاً من إيران وإن
المدائن تابعة لإيران. وهناك الشواهد التي تؤكد وتدعم ما نقوله حيث لا
زال إيوان كسرى هذا المبنى العظيم موجوداً في بغداد ولكن لأننا نعتنق
الإسلام ونحترم الاتفاقيات لا نرغب الادعاء بذلك ولا نريد الاعتداء على
شبر واحد من الأراضي العراقية التي تعتبر الآن تابعة للعراق ولسنا على
استعداد للتنازل عن شبر واحد من أراضينا للغير. لا نظلم ولا نرضخ لظلمهم.
إن السادة السفراء الحاضرين هنا والذين شهدوا الظلم الذي وقع علينا
من نظام صدام والذين سمعوا ولاحظوا هجومه عبر الإذاعات واطلعوا عليه
في الصحف، عليهم أن يعلموا بأن هذا النظام قد اعتدى علينا ويجب عليه
التعويض عن هذا الاعتداء والانسحاب إلى مكانه لنرى ماذا يجب أن نفعل
معه وماذا نجم عن هذا الاعتداء وماذا تحكم الدنيا عليه؟

لقد اعتدى هذا الشخص علينا وعلى بلادنا خلافاً لجميع الاتفاقيات
الدولية وخلافاً للأخلاق الإنسانية وقتل العديد من أبناء الشعب الأعزاء
وفصل بين شبابنا وأطفالنا وشيوخنا وبين عوائلهم. ومنذ مدة نلاحظ إبعادهم
لأفواج من العراقيين الذين كانوا في العراق بحجة أن أجدادهم سافروا من
إيران إلى العراق فأصبحوا عراقيين، ولقد استقبلنا (هؤلاء المهجرين) طبقاً
لواجبنا الإنساني والإسلامي ورحبنا بهم وتعامل معهم كما نتعامل مع شعبنا.

في هذه الحرب العدوانية المفروضة علينا، لدينا الكثير من الأسرى واللاجئين العراقيين وقد تعاملنا مع هؤلاء الأسرى بشكل لا يعمل مثله أحد مع أسراه. لقد تعاملنا معهم مثلما نتعامل مع إخواننا في الوقت الذي يتلقى أسرانا التعذيب في العراق. وإن وزير نفطنا يتلقى التعذيب هناك. واستناداً إلى ما كتبه الصحف في اليومين الأخيرين فإن حياته معرضة للخطر، ولا سمح الله من المحتمل أن يفقد حياته تحت التعذيب. هذا هو النظام الذي يقف رئيسه في الطائف وينطق بالأراجيف ويدعي انه مظلوم ولا نجد أحداً يحاكمه ويستجوبه ويقول له: أنت تدعي المظلومية ولكنك ظالم.. تظهر نفسك بمظهر المظلوم وإنك خائن وتدعي نفسك أميناً للشعب العربي، وهل يقبلك الشعب العراقي؟ ارفع الضغط لمدة يومين عن الشعب العراقي لكي تعرف من معك؟! إن الشاه المعدم أيضاً كان يدعي أن الشعب معه ورأيتم كيف كان الشعب معه؟ وهكذا الشعب العراقي فلو رفعت الرماح القاتلة من على رؤوسهم لعرفت مع من سيكون الشعب.

إن ما يدعيه صدام من تعزيز للعروبة هو أمر يعارض الإسلام. إننا نقبل العربية والفارسية والتركية وجميع القوميات ولكن ليس بالصورة التي يقبلها حزب البعث العراقي الذي يؤكد على العروبة (فقط) ويقول: لا للإيرانيين والأتراك وغيرهم. إنه نفس الأمر الذي كان يدعيه "هتلر" بأن بلده وعنصره (العنصر الألماني) أحسن العناصر وفعل مع الشعب ومع العالم ما سمعتموه أو رأيتموه.

إننا لا نظلم أحداً ولا نرضخ للظلم وإن ما يعلنونه في الأبواق بأننا نريد الهجوم على جميع الشعوب وجميع بلدان العالم محض كذب وافتراء وتهمة افتراها علينا هذا الشخص المجرم وهذا الحزب المجرم وقد قلنا مراراً إننا - بحسب الحكم الإسلامي - لسنا ظالمين ولا مظلومين ولا نستطيع الرضوخ تحت الظلم ولا نظلم أحداً ولا نطمع في شبر من أراضي الآخرين

حتى لو ملكنا القوة للسيطرة على جميع العالم. لا ينبغي ولا يوجد أمر
بالاعتداء وليس الاعتداء مشروعاً في النظام الإسلامي، كما إننا لا نهب شبراً
واحداً من أراضينا للآخرين، وقد أوقفنا صدام عند حدوده وسوقفه (عند
حده) أكثر فيما بعد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. روح الله الموسوي الخميني عام

1301هـ 1981م

بتاريخ 25/ جمادى الأولى سنة 1402 هـ الموافق 1984/1 م.
وجه الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية خطاباً
هاماً إلى الشعب الإيراني الكريم بمناسبة حلول الذكرى الثالثة لتأسيس
الجمهورية الإسلامية ودعا الإمام في هذا الخطاب - كعادته - الشعب
والمسؤولين إلى الوحدة والتلاحم، وإليك فيما يلي ترجمة الخطاب:

○ نحمد الله تعالى حيث إن هذه الحرب العدوانية تسببت في تلاحم شعبنا المناضل أكثر وأكثر.

○ إيران اليوم شعب موحد قامت ثلة خادمة منه بانتخاب الجماهير لتدبير شؤون الوطن والدفاع عنه، والشعب أيضاً يتعهد بحمايتهم.

○ أيها المعارضون للجمهورية الإسلامية يجب أن تكونوا قد أدركتم خلال هذين العامين إنكم لا تتمكنون من معارضة شعب يضحى بحياته في سبيل الوطن والإسلام.

○ إن إثارة الخلافات في الوضع الحاضر ليست إلا متابعة الهوى والنفس الأمارة والشيطان الباطن وإسداء للقوى الكبرى خصوصاً أمريكا المجرمة العالمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامي وتحياتي المتواصلة إلى الشعب الإيراني الثائر الذي قطع
بنهضته أيدي المجرمين في الداخل والخارج وأسس الجمهورية الإسلامية،
رحم الله شهداءنا الأبرار في سبيل الاستقلال والحرية والجمهورية
الإسلامية، وتحياتي إلى المناضلين الشجعان في جبهات الدفاع المقدس
عن الوطن العزيز والدين الإسلامي العظيم، وسلامي على المشردين وأسر
الشهداء. وبارك الله في الذين يحمون الجبهات في كل أنحاء القطر.
أهنئ الجميع بحلول الذكرى الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية
بصورة رسمية مع مرورها على المشاكل العظام ومؤامرات القوى الكبرى
والقوى الشيطانية وعلى رأسها أمريكا المجرمة، ومع خروج شعبنا العظيم
منها مرفوع الرأس نتيجة لهمة المؤسسات الثورية والقوات المسلحة
الشجاعة، ومع انتصار الحق على الباطل والإسلام على الكفر بإذن الله تعالى
ناصر المستضعفين وحصنهم الحصين.

إننا في الوقت الحاضر نواجه أعداءنا المستكبرين وعملاء الأجانب
ضد وطنهم ولكن من موضع القدرة ومع وحدة الكلمة واتحاد الهدف. وقد
كنا في العام الماضي نواجه مؤامرة أمريكا وعميلها الفاقد للإرادة
«السادات» حيث آوى إليه الشاه المخلوع لغرض إيجاد الاضطرابات
بواسطته، ولكن الله تعالى أيدنا بنصره فسلك الشاه مخزياً طريق المقبرة
والمتمآرون مزبلة التاريخ.

ونواجه في هذا العام الغصن الفاسد والمجرم العميل للشرق والغرب
(صدام) ونحمد الله تعالى حيث غن هذه الحرب العدوانية تسببت في

تلاحم شعبنا المناضل أكثر فأكثر، وإن حكومة البعث في العراق قد وقعت في المصيدة نتيجة لحساباتها الخاطئة وتغريب المشوقين لها، فلم يبق أمامها طريق التقدم ولا خط الرجعة. فورائها الشعب العراقي الذي أعطته ظهرها وهدت بنيانه، وأمامها القوات المسلحة الشجاعة الإيرانية قد ضيّقت عليها النفس فأخذت تتشبث بكل حشيش وكل حركة يائسة لتنقذ نفسها من هذا الفخ الذي نسبته بيدها الخائنتين وتستعيد بزعمها شرفها الضائع وتسدل ستار المكر على جرائمها البشعة ضد الشعبين العراقي والإيراني، غافلة إن الوقت قد مضى وأنه يجب أن تسلك طريق المقبرة التي سلكها الشاه وأعوانه (أليس الصبح ب قريب).

ليعلم صدام وحماته الظلمة أن جيشنا الشجاع وحراس الثورة الغيارى وسائر القوات المسلحة العسكرية والشعبية الإسلامية منسجمون ومقتدرون أكثر من ذي قبل، وإن شعبنا المناضل يسانداهم أكثر من السابق، والطالبون للشهادة في سبيل الله تعالى يتزايدون يوماً فيوماً وينتظرون الحكم الإلهي. لقد قام المفكرون من شعبنا العظيم اليوم اثر المقاطعة الاقتصادية باستعمال مهاراتهم ورفع النقائص بصورة جادة وتعويض الخسائر الواردة نتيجة لمقاطعة عدوهم المبدولة ليل نهار.

اليوم تقف الحكومة الإيرانية بمساندة الشعب أمام الأعداء أقوى واصلب مما كانت عليه، ولا بد لصدام المجرم وأصدقائه أن يعلموا بأن الجرائم التي ارتكبها هو وأعوانه المجرمون على العراق وإيران أكثر من أن تعد وتحصى.. أضرار مادية تبلغ مئات المليارات من التوامين وخسارة في الرواح أعظم بكثير من الضرر المادي، فلقد استشهد خيرة شبابنا الأعداء وقد كان المفروض أن يجاهدوا في سبيل إعلاء كلمة الإسلام في جميع أنحاء العالم وفي وطننا العزيز.

والجيش العراقي الذي كان الواجب عليه أن يحارب إسرائيل
المجربة عدوة العرب وينقذ القدس الشريف، قد أجبر على الاعتداء على
دولة لا تهتم إلا بالإسلام، وبذلك سقط في هاوية الهلاك.
إنني أعلن للعالم أن إيران اليوم ليست كالدول الكبرى أو الدول التي
تحكمها أنظمة عميلة للدول الكبرى حتى تتحكم فيها أقلية غاصبة جائرة
على أكثرية مظلومة محكومة وتستولي على مقدراتها، بل إيران اليوم شعب
موحد قامت ثلة خادمة منه بانتخاب الجماهير لتدير شؤون الوطن والدفاع
عنه، والشعب أيضاً يتعهد بحمايتهم كما أنه بعد انتصار الثورة وحتى الآن
نجد أن الشعب بأسره رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً يشاركون في فهم
مشاكل الدولة ويتعاونون في رفعها، وأثناء الحرب العدوانية ساهم في
الدفاع عن الوطن سواء في الجبهة أو خلفها، وإرادة مثل هذا الشعب هي
العامل الأساسي في تعيين مصير الوطن وإدامة الحرب وإعلان الصلح. وأما
الأشخاص الذين تدخلوا تحت عنوان الوسيط إذا كانوا في الواقع حماة
البشرية وقد قاموا بهذا الأمر مع حسن السريرة وطبقاً لحكم الإسلام فلا بد
من أن يحققوا لتمييز الظالم والناهب عن المنهوب والجاني عن المجني
عليه ويقوموا بتعريف الظالم الناهب الجاني والإعلان عنه.
إن شعبنا يستسلم للحق والعدالة كما يصمد أمام الظلم والجور. ونحن
نتوقع أن تقوم اللجنة بالتحقيق عن الاعتداءات والجرائم والإعلان عن
المعتدي ومحاكمته حتى يكون عبرة لكل من يعتدي على حقوق البشر،
وهكذا يمكن إعادة الصلح والسلام للعالم، إما غمض العين عن المجرمين
وعدم الاهتمام بجرائم الظالمين فمن شأنه أن يفسح لهم المجال ويهوي
بالعالم إلى الدمار.
وهنا لا بد من التذكير بعدة أمور وإن كانت مكررة أداء لواجبي
كخادم للشعب الكريم.

1- أعلن لكافة الجمعيات والمنظمات والأحزاب والفرق في جميع

أنحاء البلاد إنهم إذا سلموا أسلحتهم وأظهروا الندم من أعمالهم فإنهم سيكونون في أمان ويمكنهم الحياة السعيدة في وطنهم وإلى جانب إخوانهم ويصفح عن أعمالهم السابقة. وإذا ما استمروا في جرائمهم فإن اليوم الذي سيندمون فيه لا يقبل منهم الندم بموجب الحكم الإسلامي. وإني واثق من أن يوم ندامتهم قريب.

وأنتم أيها المعارضون للجمهورية الإسلامية يجب أن تكونوا قد أدركتم خلال هذين العامين إنكم لا تتمكنون من معارضة شعب يضحي بحياته في سبيل الوطن والإسلام، وسوف تضطرون بعد كل هذه الأتعاب والمشقات والجرائم التي ترتكبونها إلى الاستسلام. فمن الأولى لكم أن تستعجلوا بالاتحاد مع الشعب والاجتناب عن التمايل نحو الشرق والغرب وإعلان العودة إلى أحضان الشعب والإسلام حتى تكونوا موضع حمايته.

2- إن إظهار الشقاق والخلاف في هذه الأيام قد قلّ والحمد لله

وتعطلت الجرائد (بمناسبة أيام النيروز) فخفت محاولات الفتنة وبعد الانتشار (الجرائد) أيضا تجنب أكثرها من شن الخلافات لحد ما فاستراح الشعب من سماع الأصوات المنكرة التي كانت تصدر من الهيئات الفاسدة، وبذلك استمرت قواتنا الشجاعة في جبهات الحرب في نضالها المرير باطمئنان واشتغل القادة بعملهم في نشاط وحصلت إيران على انتصارات عظيمة. إذن فالواجب على أولئك الذين يشعرون بالعطف نحو الوطن والإسلام والشعب أن يستمروا في هذا الطريق الذي هو طريق النجاة وطريق الحق المرضي لله تعالى، وأن يتجنبوا أي اختلاف أو إشعال نار الفتنة الذي هو طريق الشيطان وموجب لسخط الله تعالى حتى يحصلوا على سعادة الدنيا والآخرة ويسلك الوطن طريق الصلاح والعمران.

3- على جميع الخطباء سواء في المجامع العامة أو الخاصة وعلى جميع الكتّاب واجب قطعي شرعي أن يحترزوا من الكتابة أو التكلم ولو بالإشارة والكناية بكل ما يثير الاختلاف فإنه اليوم كالسم القاتل للأمة الإسلامية. وليعلموا إن إثارة الخلافات في الوضع الحاضر ليست إلا متابعة الهوى والنفس الأمارة والشيطان الباطن وإسداء الخدمة للقوى الكبرى خصوصاً أمريكا المجرمة العالمية وهي من المنكرات العظيمة التي يجريها الشيطان باسم الإسلام على الألسنة والأقلام، وعليهم أن يدركوا أن الثورة الإسلامية لا تتحمل ذلك وسوف تجازي المتخلف. وإن على المدعي العام أن يمنع من استمرار هذه السيرة الخطيرة. وأما الخطب الصالحة والمصلحة في المجامع السليمة غير المضطرة لاستقرار الوحدة والتفاهم والمنع من الاختلاف والاضطراب فهي مفيدة وموجبة لرضا الله.

4- إنني قلق على رجال الدين الذين هم حماة الإسلام الواقعيون، إنني أخاف أن يقوم بعض من يتكفل منهم لإدارة بعض الشؤون خصوصاً في المحاكم واللجان الثورية والنيابة العامة ببعض الأعمال ولو مع الغفلة عن الحدود الشرعية مما يسبب تشويه سمعة رجال الدين أمام الناس، ثم يبادر المخالفون للإسلام ورجال الدين بنشر الأكاذيب والتهم وعرض كل مخالفة صغيرة بصورة مكبرة. والمؤسف إن بعض العلماء مع الغفلة عن الأوضاع الجارية وبتوهم الدفاع عن الإسلام يقعون تحت تأثير الأكاذيب المنتشرة ويعترضون رأساً على نظام الجمهورية الإسلامية وعلى جميع المحاكم والمؤسسات في الجمهورية الإسلامية التنبيه لهذا الأمر حتى لا يعاونون بذلك - لا شعورياً - أعداء الإسلام والقرآن الكريم ويشاركون العصابات الفاسدة في جرائمهم، وإنني أطلب بإصرار من رئيس المحكمة العليا ورئيس النيابة العامة ورئيس النيابة العامة للثورة والمجلس الأعلى للقضاء أم يشكلوا لجاناً مركبة من أعضاء مؤمنين ونشطين ملتزمين للتحقيق

حول المحاكم في أطراف البلاد وعزل القضاة غير الصالحين والنواب المنحرفين ولمحاكمتهم إذا ثبت أنهم اعتدوا على أموال أحد أو كرامته. وإن التهاون بهذا الأمر العظيم والتسامح فيه يشكل خطراً عظيماً على الجمهورية الإسلامية وكلما يمر عليه يوم يزيد خطراً وتفاقماً.

5- ربما يُسمع من هنا وهناك أن بعض حراس الثورة يتجاوزون وظيفتهم الرسمية ويتعدون طريقة الشرع والاعتدال ويتدخلون عن غير حق في الأمور التي تخص المحاكم أو سائر الهيئات. على زعماء الحرس في جميع أرجاء القطر أن يجتنبوا ويمنعوا هذا القبيل من التدخل الذي يعد مخالفة للقانون والإسلام وإذا ما رأوا من يعمل ذلك - ومن الممكن أن يكونوا من العصابات المنحرفة قد نفذ في الحرس - فعليهم إخراجه وإذا ما ارتكب مخالفة قانونية يسلم إلى المحاكم. ويجب على المجلس الأعلى للحرس الثوري أن يجعل كل هذه التحركات تحت الملاحظة ويمنع من أن تفقد هذه المجموعة المؤمنة الملتزمة المتفانية سمعتها بين الشعب. إن نفوذ أشخاص من العصابات المنحرفة وإن الأعمال المخالفة للعقل والشرع التي يرتكبونها، ربما تسيء - لا سمح الله - إلى سمعة هؤلاء الشباب الثوار الأعراء. وعلى زعماء الحرس في كل مكان من القطر أن يمنعوا من انحراف الأشخاص.

6- على الحكومة أن تزيد من مساعداتها اللازمة في حقل الزراعة وأن لا تألوا جهداً في هذا السبيل وأن تتجنب الطرق الملتوية في الدوائر التي تؤدي إلى التأخير بالنسبة إلى هذا الأمر الحيوي وأن تؤكد في أوامرها بهذا الصدد إلى رؤساء المحافظات في كل أنحاء البلاد، فإن الزراعة في بلدنا من أهم الأمور وتنظيمها وتنفيذها بوجه صحيح هو العامل الأساسي في تقدمنا الاقتصادي.

7- إني اطلب من كافة أفراد الشعب الكريم أن لا يهتموا بالأكاذيب المنتشرة من العصابات المرتبطة بالنظام السابق وبالقوى الكبرى ولا يصغوا لأحاديثهم الملفقة فإن المعارضين للثورة بعد أن يؤسوا من جميع المؤامرات السابقة وعزموا الهمة على نشر الأكاذيب وتلفيق التهم بغية إيجاد اليأس في عامة الشعب ومن ثم دفع البلاد إلى الوقوع في أحضان الشرق أو الغرب. أسأل الله تعالى السعادة والنصر للإسلام في هذه السنة الجديدة والرجاء الواثق منه تعالى أن يصون بقدرته الكاملة هذا البلد الإسلامي من شر الأعداء.

سلامي وتحياتي إلى الشعب العظيم ورحمة الله ورضوانه على الشهداء والمتضررين في سبيل الإسلام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني
بتاريخ 25 جمادى الأولى 1402 هـ
الموافق 1/1984م

خطاب الإمام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانتصار الثورة
الإسلامية في إيران.

○ وما انتصاراتنا إلا من عند الله وبفضله ولطفه.

○ نأمل أن يتحقق في القريب العاجل وعد الله بنصرة المستضعفين.

○ إن الغرور بالنصر هو من الآفات الكبيرة التي يوجدها الشيطان الداخلي في عباد الله لحرفهم عن طريق الحق.

○ لو لا العناية الربانية والإمدادات الإلهية لما كنا قادرين على مواجهة نظام شيطاني مدجج بالسلاح ومدعوم من القوى العالمية.
○ علينا أن ننهض ونغتزم الفرصة ونجهد ونساعد في دفع البلاء نحو تطبيق الأحكام الإسلامية.

○ إن قوى الإجرام الكبرى في الشرق والغرب لا تفكر إلا بمصالحها الشيطانية ونهب أموال وثروات الآخرين والهيمنة عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

ونحن على أبواب العام الخامس لانتصار الحق على الباطل وانتصار
حزب الله على أحزاب الشيطان. نشكر الله تبارك وتعالى ونحمده فهو خالقنا
جميعاً وإليه نرجع جميعاً وما انتصاراتنا إلا من عنده وبفضله ولطفه، تحية
لولي الله الأعظم بقية الله في الأرض أرواحنا لمقدمه الفداء، فهو رابطتنا بالله
وشفيح أمة جده ﷺ عنده تباركت أسماؤه. أهنيء وأبارك للشعب
الإيراني الشريف الملتزم الذي قاد النهضة إلى الثورة الإسلامية العظيمة،
والثورة إلى النصر، ومنذ تحقيق النصر وحتى يومنا هذا ما زال يضحى
بشجاعة وسخاء بكل ما يملك دفاعاً عن الثورة، فلولاه لما كانت الثورة ولما
ذاق الإسلام وهذا البلد الإسلامي طعم النصر.

نشكر الله جل جلاله على هذه النعمة التي انعم بها على هذا الشعب
المظلوم البريء وشمله برحمته ولطفه لينتصر على أعداء الإسلام والبشرية،
نسأله جلت عظمته أن يديم هذه النعمة وهذه الرحمة على هذا الشعب وأن
يوفق جميع المسلمين في العالم لبلوغها. تحية تقدير واحترام لمقاتلينا
الشجعان الأعداء في الجيوش والحرس والتعبئة وفي الشرطة واللجان
والدرك والعشائر وسائر القوى المسلحة الذين وجهوا بقضاتهم ضربة
موجعة قاسية للصدامين وحماهم مستمدين قدرتهم في ذلك من
الإمدادات الإلهية الغيبية، هذه الضربة جعلت حزب البعث كالغريق الذي
يتشبث بكل حشيش في محاولة يائسة للتعويض عما أصابه وجعلت قائد
القادسية يمد يد الاستجداء ويأمل من المجرمين المفلسين أن يساعده في
الاستمرار بجرائمه ضد الشعب العراقي المظلوم والمسلمين من العرب وغير
العرب في إيران والمنطقة أياماً أخرى، وقد وصل به الأمر لأن يضرب مزاعمه

الواهيّة بعرض الحائظ ويصبح لإسرائيل التي كان حتى الأمس يدعي معاداتها صديقاً حميماً ويتمنى التبعية لأمريكا التي ادعى فسخ علاقته بها ويطمع في الدويلات العميلة لأمريكا ويتملق ويطأطئ رأسه لها بعد أن افرغ بالتخويف والإرعاب والعريضة ما في جيوبها، ويأمل في أن يستطيع حسني والحسن وحسين والنميري وباقي جناة التاريخ الذين ليسوا سوى مفلسين إنقاذه، كما تدخلت وسائل الإعلام العالمية التي لا تخفى أباطيلها وأكاذيبها على أحد وهي تتخط لإنقاذ هذا الغريق والحيلولة دون سطوع شمس الإسلام مع علمها أنها لا تستطيع بأحاييلها الشيطانية أن تصد سيول الرحمة الإلهية لإنقاذ المسلمين وكل المستضعفين والمحرومين في العالم وأنها عاجزة عن إخماد نور الشمس الساطعة في سماء الإسلام بإعلامها الكاذب. نأمل أن يتحقق في القريب العاجل وعد الله بنصرة المستضعفين وأن تخرج الشعوب المظلومة بقدرة قادر من مظلوميتها عاجلاً وأن تشهد جميع الشعوب ما شهده الشعب الإيراني من تحول عظيم بإذن الله لينكفى الظالمون عن ظلمهم وجرائمهم بحق المستضعفين وينال المظلومون حقوقهم المهدورة.

وهنا أرى من الضروري أن اذكر الإخوة والأخوات المحترمين بعدة أمور مع أنهم يعرفون والحمد لله أمور الإسلام وقضايا الساعة.

1- هناك مسألة مهمة كررتها مراراً وأكررها الآن وهي أن على

الشعب العزيز المجاهد وخاصة المقاتلين الأبطال المجاهدين في سبيل الله أن يعلموا أن الغرور بالنصر هو من الآفات الكبيرة التي يوجدها الشيطان الداخلي في عباد الله لحرفهم عن طريق الحق وإضعافهم في مسعاهم لتحقيق الأهداف الإلهية، وهذه الحالة الشيطانية لو بلغت الجبهات لا سمح الله لتوقفت الانتصارات وحلت محلها الهزائم، هذه الآفة التي تमित الوجدان لن تصيب الإنسان إلا إذا تجاهل نفسه وربّه واعتبر نفسه أنه هو

صاحب القدرة وهو مسطر الملاحم وأنه الأساس وهو الذي يمسك بزمام الأمور متجاهلاً أن الكمال والقدرة والجمال لله سبحانه وتعالى، لقد أدرك شعبنا العزيز وقواتنا المسلحة البطلة على مدى هذه الثورة وهذه الحرب أنه لو لا العناية الربانية والإمدادات الإلهية لما كنا قادرين على مواجهة نظام شيطاني مدجج بالسلاح مدعوم من القوى العالمية، ولكن هذا الشعب الذي حقق بفضل العناية الإلهية ثورة إسلامية استطاع أن يشتت تلك القوة الكبرى في المنطقة وأن يحقق في حرب غير متكافئة من حيث المعدات الحربية والمساعدات المستمرة من الشرق والغرب ودول المنطقة كل هذه الانتصارات لإيران والإسلام، نحن يجب أن لا ننسى الفتوحات الكبيرة مثل فتح خرمشهر التي كان العدو بكل إمكانياته يكمن لنا فيها خلف متاريس محكمة بكل ذلك العدد والعدة في مواجهة عدد من المقاتلين الغياري المؤمنين بالإسلام هاجموا العدو من مناطق مفتوحة لا ستار يحميهم فبث الله الخوف والرعب في نفوسهم مما دفع بمن استطاع منهم إلى مغادرة المدينة هاربين مخلفين وراءهم الآلاف من العسكريين الذين وقعوا في الأسر ومقادير كبيرة من السلاح والعتاد غنمتها قوات الإسلام. ينبغي على مقاتلينا الأعداء أن لا يفكروا أن هذا النصر قد تحقق دون إمدادات إلهية وإذا ما حصل ذلك فسببه هو أننا مشمولين بالعناية الإلهية، فنحن لا نملك شيئاً وكل ما نملكه هو من عند الله سبحانه وتعالى ويجب أن نضحى به في سبيله، عندها تبقى العناية الإلهية تشملنا وتواصلون أنتم قتالكم المشرف ذوداً عن الإسلام والوطن الإسلامي وسيكون النصر النهائي حليفكم بمشيئة الله.

2- الآن وقد ارتاحت إيران بحمد الله ومنه من مكائد وشرور الأشرار الذين يدعون كذباً دعمهم للشعب والجماهير وقد كشفوا بأيديهم القدرة

النقاب عن وجوههم الكريهة حيث التحقوا بأسيادهم، وقد عاد الهدوء تقريباً بفضل الله سبحانه وتعالى.

يجب على الشعب الإسلامي المؤمن الكبير أن يستنفر كل طاقاته لرفع النواقص التي تلازم كل ثورة، والحمد لله أن الثورة في إيران التي تتكل على القدرة الإلهية الأزلية وهمة شعبنا العظيم كانت إيجابياتها أكثر من أي ثورة كبرى في العالم وسلبياتها أقل، وعلينا أن ننهض ونغتني الفرصة ونجهد ونساعد في دفع البلاد نحو تطبيق الأحكام الإسلامية أكثر فأكثر في جميع المجالات وعلى غير صعيد، في جميع مؤسسات نظام الجمهورية الإسلامية، من القوى الثلاث التي تعتبر أساس النظام إلى الحوزات العلمية والجامعات التي تعتبر أساس الثقافة، من القوى العسكرية وسائر القوات المسلحة التي تعتبر أساس الأمن إلى مختلف فئات الشعب من تجار ومزارعين وعمال الذين يمثل كل منهم ركناً مهماً من أركان الاقتصاد في البلاد، وطبعي أن لا تتحقق الأهداف الإسلامية السامية ما لم يقم الشعب بمختلف فئاته لتمهيد الأرضية لهذا الأمر العظيم الذي يرتبط به مصير الأمة الإسلامية، والسييل الوحيد الذي يجعل هذه الجهود تثمر هو وحدة الكلمة والصف التي يباركها الله سبحانه وتعالى، ولكن كيف تكون المساعدة:

أ- إن القوة القضائية هي بحاجة اليوم إلى علماء وفضلاء متقين لتسيير قضائها الشرعي، لذا على الحوزات العلمية أينما كانت وخاصة الحوزات الكبرى أن تعتبر هذه المسألة ضمن واجباتها الشرعية المهمة وأن تستفيد في ذلك من العلماء الموجودين في الحوزات وسائر المدن، فكل العلماء الأعلام يدركون مدى أهمية القضاء الذي كان يديره أشخاص معظمهم غير مؤهلين في الأنظمة الطاغوتية، وفي النظام البائد كنا معذورين، لأن الأشخاص المؤهلين لم يُقبلوا لا في القضاء الشرعي ولا في غيره من الأعمال، لكننا اليوم حيث يراد تشكيل قضاء إسلامي لا عذر لنا، فوظيفة

كل الأشخاص المؤهلين أن يشاركوا في تحقيق هذا الواجب بما فيه الكفاية وأن يرشدوا الآخرين ويعبئوهم، وكذلك يجب على حضرات المدرسين المحترمين في الحوزات والعلماء والمجتهدين العظام أن يستفيدوا في بحوثهم وتحقيقاتهم وتدريسهم من الكتب التي يسمونها (العلوم الغربية) والتي تبدو الحاجة إليها اليوم ملحة مثل كتاب القضاء والشهادات والقصاص والحد والديات وكل ما هو ضروري في هذا المجال حتى لا نعاني في المستقبل ما نعانيه الآن من نقص في الأشخاص. نأمل أن تنال هذه المسألة قسطاً وافراً من الاهتمام مرضاة الله وعملاً بالمسؤولية، وأن تحل مسألة القضاء التي تعتبر اليوم من مشكلات الجمهورية الإسلامية وذلك بفضل كبار المراجع والعلماء الأعلام، وعلى مجلس القضاء أن يعد القوانين الخاصة بالقضاء ويرسلها إلى المجلس الذي بدوره عليه أن يعطيها الأولوية في طرحها والمصادقة عليها للعمل بالقضاء الإسلامي في البلاد.

ب - يفترض بمجلس الشورى الإسلامي المحترم الذي هو على رأس كل المؤسسات والذي يضم علماء ومفكرين ومثقفين أن يدعوا عند الضرورة الأصدقاء الملتزمين وأصحاب الرأي في اللجان المنبثقة عنه للإسراع في بحث الأمور بجدية وأن يتم أخذ رأي الخبراء المؤمنين الملتزمين بشأن تشخيص المواضيع المتعلقة بالأحكام الإسلامية الثانوية ل يتم العمل على أفضل صورة. وهنا لا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن رفض الأحكام الثانوية بعد تشخيص الموضوع من قبل الخبير لا يختلف عن رفض الأحكام الأولية أو الرئيسية، لأن كليهما أحكام الله، كما أن الأحكام الثانوية لا ترتبط بأعمال ولاية الفقيه، لذا لا يحق لأي مسؤول رفضها بعد مصادقة مجلس الشورى وموافقة مجلس أمناء الدستور عليها، وعلى الحكومة أن تنفذها دون أي اعتراض، فالحجة تكون شرعية بتشخيص ثلثي أعضاء مجلس الشورى الإسلامي الذي يضم علماء أعلاماً

ومجتهدين ومفكرين وملتزمين بالإسلام في المسائل العرفية بعد استشارة الخبراء، ومخالفتها بدون حجة أقوى ليست عقلانية كما هو الحال بالنسبة لتغيير الأحكام مجرد الشك بالموضوع.

ج - إن حكومة الجمهورية الإسلامية المسؤولة عن إدارة البلاد ومعالجة كل طارئ لا يمكنها في الوقت الراهن حل المشاكل والصعاب بدون دعم الشعب، فهي في مسؤوليتها بإدارة نظام الجمهورية والدفاع بوجه العدو المعتدي وتسوية مشاكل الحرب الكبيرة جداً بحاجة إلى دعم ومساعدة، وبما إن المسألة هي مسألة الدفاع عن الأعراس والأرواح وممتلكات البلاد والذود عن الإسلام، لذا فإن الواجب يدعوا الجميع إلى المساعدة بالقدر الكافي لمواجهة الخطر الآتي من هجوم الأعداء على الإسلام والمسلمين، وهذا واجب تتحمله طبقة الأثرياء الأغنياء تليها الطبقة المتوسطة حسب ظروفها، ولا يشمل هذا الواجب الطبقة الفقيرة والضعيفة التي لا يكفي مدخولها قتات يومها، مع العلم إن هذه الطبقة تخدم أكثر من غيرها. إنني أشكر كافة أبناء شعبنا الذين واکبوا هذه الثورة منذ ولادتها وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا في خدمة هذه الثورة أكثر فأكثر، وينبغي على الحكومة أن تعلم أن الواجب الإلهي لا يعني فقط أفراد الشعب بل يعينها هي أيضاً وكل المسؤولين المعنيين بنظم شؤون البلاد، أما مسألة الحرب الدفاعية فهي من الأولويات، وشعبنا يعتبر دعمها أمر واجب، إما حكومتنا فهي تعمل ما بوسعها في هذا المجال، لكن التذكير والتنبيه في الأمور المهمة أمر ضروري، فمسألة دعم الجبهات مسألة مهمة، لذا يجب مضاعفة هذا الدعم واعتبار برنامج الدفاع على رأس كل المسائل حتى تحقيق النصر النهائي بإذن الله تعالى،

د - إن القوات المسلحة الإسلامية قد ضحت منذ بداية الهجوم الأشرار وحتى الآن بالغالي والرخيص دفاعاً عن الإسلام والوطن الإسلامي،

وهي والحمد لله قد هزمت قوي الشيطان بعشقها للقاء ربها وهي بكل مرحلة
تزداد مرحلة تزداد نشاطاً وقوة عن المرحلة التي قبلها وتواصل قتالها ببسالة
واقترار، نحن جميعاً ووطننا الإسلامي إيران موجودون بفضل الخدمات
الجليلة لهذه القوات، ولو لم تكن قدرة هذه القوات المعنوية والإلهية لما
عرفنا أين كان أصبح وطننا أمام كل هؤلاء الأعداء وما تقدمه القوى
الكبرى والصغرى لهم من مساعدات. إن شعبنا المجاهد لم يألوا جهداً منذ
انتصار الثورة وخلال الحرب المفروضة في تقديم المساعدات إلى
الجبهات وخلف الجبهات، ومشاركة الشعب في كل الميادين وخاصة
ميدان الحرب هي من أركان النصر الرئيسية، والحق يقال إن هذا الشعب له
عند الله تعالى أجر عظيم، ونأمل أن يضاعف من مساعداته للدفاع عن
الإسلام ووطنه الإسلامي وهذا ما يحصل في الواقع كما هو حال الحكومة
التي يزداد حجم ميزانيتها يوماً بعد آخر. وفي مقابل دعم ومساعدات أبناء
الشعب الإيراني الشرفاء للحكومة وجبهات الحرب نرى عدداً من
المحتكرين وأولئك الذين يرفعون الأسعار الذين لا يعرفون الله لن يكفوا
عن فعلتهم القذرة هذه ولن يأبهوا لحالهم وحال وطنهم، أولئك يجب أن
يخافوا غضب الله وأن لا يفضحوا أنفسهم أكثر من هذا أمام الله وعباده.
هـ- وفي مجال الثقافة كل ما قيل قليلاً. كلكم تعرفون وكلنا يعرف
أن أي انحراف يصيب ثقافة دولة ما، مهما كانت مؤسسات وسلطات تلك
الدولة متمسكة بالصراط المستقيم وبلاستقلال والتحرر من قيود الشيطان
ومهما كان الشعب متمسكاً بالإسلام ومطبقاً لأحكامه وشرائعه فإن
الانحراف الثقافي سيتغلب عليهم جميعاً عاجلاً أم آجلاً وسيجرهم إلى
الانحراف على أنه الطريق القويم ويتقبل الإسلام المنحرف بدل الإسلام
الحقيقي ليغوص هو ووطنه في متاهات وضياح عاشها هذا الوطن طوال
الحكم الملكي الجائر وخاصة خلال الأعوام الخمسين السوداء، لذا ينبغي

على المجلس والشعب والمفكرين الملتزمين أن يقتنعوا بهذه الحقيقة وأن يتعقبوا بجدية مسألة إصلاح الثقافة بما في ذلك إصلاح المدارس من ثانويات إلى جامعات وأن يعملوا ما في جهمهم لمواجهة هذا الانحراف، هناك أشخاص معدودون عاجزون عن إصلاح هذه المسألة المهمة للغاية وتنقيتها مئة في المئة خدمة للإسلام والوطن. كلنا مسؤولون أمام الباري عز وجل وعباده، فلا يقبل عذر من أي احد خاصة وأن أمامنا فرصة ثمينة علينا أن نستغلها في السعي لتحقيق هذا الأمر كل حسب مقدرته لكي لا تذهب دماء شبابنا المجاهدين ومساعي أمتنا وجهادها سدى.

3- إن المسؤولين في البلاد ابلغوا مراراً وتكراراً الحكومات الإسلامية في المنطقة أن الجمهورية الإسلامية في إيران القائمة على أساس العدل الإسلامي والملتزمة به لا يمكنها أن تعتدي على الآخرين وتظلمهم، وهذا الالتزام الإلهي هو أساس النظام الإسلامي وعماد الجمهورية الإسلامية، وقد تم توجيه النصح مراراً إلى حكومات المنطقة وطلباً منها أن تلتزم بحسن الجوار والأخوة الإسلامية عملاً بالشرائع الإلهية والأحكام القرآنية وأن تتق من أنها إذا دفعت خطوة واحدة على طريق احترام الأخوة سنخطو عدة خطوات لمد يد الأخوة لها وللعمل على القضاء على القوى الكبرى، كذلك تم لفت انتباه هذه الحكومات إلى أن المسلمين إذا طبقوا الأحكام الإسلامية وحافظوا على وحدة الكلمة وعملوا على نبذ الخلافات والنزاعات التي هي سبب انهزامهم سيكونوا تحت لواء لا إله إلا الله وفي مأمن من اعتداءات أعداء الإسلام والطامعين وسيكون بمقدورهم قطع يد الشرق والغرب عن بلاد المسلمين العزيزة لأنهم أكثر عدداً ويملكون ثروات عظيمة والأهم من كل ذلك هو أن يد الله ستكون فوق أيديهم، فالقوى الكبرى بحاجة لهم، وهذه حقيقة بانته مرارا، فقوى الإجرام الكبرى في الشرق والغرب لا تفكر إلا بمصالحها الشيطانية ونهب أموال وثروات

الآخرين والهيمنة عليهم، وهي تقول بصراحة أن لها منافع ومصالح في المنطقة ويجب الحفاظ عليها، وإذا ما ساعدتكم هذه القوى بدولار واحد فستسترده أضعافاً، وكل هذه الجولات السياسية والمساعدات العسكرية لا تهدف سوى إلى تعزيز هيمنة هذه القوى على دول المنطقة الإسلامية وغير الإسلامية. وأنتم ومعظم وسائل الإعلام مهما تماديتم في إعلامكم الكاذب ومهما غضضتم من أبصاركم عن الحقيقة الساطعة فإن صدام العفلقى وحزب البعث العراقي هما أساساً عنصران معاديان للإسلام وهما سبب الفتنة في المنطقة، فقد استغلت أمريكا جهل وغرور صدام وأوعزت إليه بالاعتداء على إيران معتبرة حسب رأيها أن هزيمة العراق وإيران أو إيران وحدها ستكون من صالحها، أما صدام الشقي فكان يحسب ألف حساب ويحلم بأن يصبح شرطي المنطقة وقائد القادسية العظيم، والشيء الذي لم ولن يفهمه ويدركه هو قدرة الإسلام العظيمة وبسالة جنود الإسلام وتضحياتهم، فقد رمى نتيجة الجهل والحماسة بنفسه في فخ لا يمكن لأية قوة إنقاذه منه، ونحن نحذر دول المنطقة مجدداً من الاستمرار في دعم ومساعدة هذا الحيوان المفترس الذي سيجرق المنطقة إذا سنحت له الفرصة ونطلب منها عدم التورط في دوامة مهلكة، فلا تغرنكم وعود أمريكا والآخرين، لأن الاستمرار في دعم عدو الإسلام ربما دفع الشعب والحكومة في إيران إلى ما لا رغبة لنا فيه، فطالما هناك وقت عودوا إلى الإسلام والتزموا بأحكامه وأنقذوا بلدانكم من شر القوى الكبرى وإغراءاتها واعلموا أن اللجوء إلى الإسلام والمصالحة مع الجمهورية الإسلامية في صالحكم، فإيران حكومة وشعباً أفضل لكم من أمريكا وصدام ومصر وكل المخادعين. يجب أن تكونوا قد فكرتم واقتنعتم بأن مجموع القدرات في المنطقة لا يساوي نصف القدرة التي كان يتمتع بها الشاه المخلوع المعدم، أما قدرة إيران اليوم فهي ببركة الإسلام وفضل الشعب أضعاف قدرة ذلك

النظام، وأمريكا سوف تتخلى عنكم في الظروف الصعبة كما تخلت عن الشاه المخلوع خاصة وأنكم بالنسبة لها أقل قدراً وشأناً، فأمريكا وسائر القوى الكبرى جعلوا منكم ألعبوة لحماية مصالحهم في المنطقة وسوف لن يتدخلوا لإنقاذكم إذا ما تورطتم أو وقعتم في فخ ما.

4- على المسؤولين والمعنيين في مجلس القضاء الأعلى ولجنة

المتابعة الإسراع في التحقيق بوضع السجون وحال السجناء وإعداد لائحة بأسماء الأشخاص الذين يستحقون العفو والذين لا يضر العفو عنهم بالجمهورية الإسلامية وترتيب أمر العفو عنهم وتعيين مصير الأشخاص الذين يقر الإسلام مجازاتهم وبعد تطبيق حكم الله فيهم يعفى عنهم إذا لم يفسدوا وفي المقابل كونوا صارمين أشداء مع المجموعات الفاسدة والمفسدة إلا إذا تاب أفرادها وثبت جدية توبتهم فيعفى عنهم بضمانة.

5- ومن الأمور المهمة التي تقلقني هي ما يتعلق بالحوزات العلمية

وخاصة الحوزات الكبيرة مثل حوزة قم المقدسة. السادة العلماء الأعلام والأساتذة المحترمون الذين يرجون الخير والصالح للإسلام والبلدان الإسلامية عليهم أن لا يهتموا بالتشريفات وتعدد المباني لأهداف سياسية واجتماعية إسلامية وينصرفوا عن القضايا المهمة في الحوزات وهي تدريس العلوم الإسلامية وخاصة في مجال الفقه ومبادئه بالطريقة المتبعة المعروفة، وعليهم أن لا يهتموا بتدريس المبادئ والمقدمات دون الغاية الأساسية وهي الإبقاء على دراسات العلوم الإسلامية وخاصة الفقه وتدعيمها على طريقة السلف الصالح وكبار المشايخ مثل «شيخ الطائفة» الشيخ الأنصاري ومثل صاحب الجواهر وغيرهم (رضوان الله عليهم). فالإسلام إذا خسر كل شيء لا سمح الله يجب أن لا يخسر فقهه الذي يتوارثه كبار الفقهاء جيلاً بعد جيل والذي يمكن الإسلام من الاستمرار، ولكن إذا حصل الإسلام على كل شيء وفقد فقهه - لا سمح الله - فإنه لا

يمكنه الاستمرار في طريق الحق وسيتعرض للهلاك. نقول هذا ونحن نعلم أن المراجع العظام والعلماء الأعلام والمدرسين دامت بركات وجودهم يهتمون بهذه المسألة لكن خشينا من رواج مسألة التشريفات والاهتمام بالماديات وتأثير ذلك على الأجيال القادمة وهذا ما يجعل الحوزات لا تسمح الله عرضة لما نخشاه. على السادة المعنيين بهذه الأمور أن يحدوا من الإفراط وأم يجعلوا جلّ عملهم في خدمة الحوزات العلمية والإسلام والعلوم الإسلامية وأن ينظموا عملهم ويجتنبوا الإفراط والتفريط، أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق الجميع في خدمة العلم والعلماء والإسلام والشعب.

6- الموضوع الذي كان دائماً في انتظار الجميع ومورد اهتمامهم هو الحفاظ على وحدة الكلمة وتجنب الفرقة، وكلنا نعلم ما لوحدة أبناء الشعب من آثار عظيمة وفي المقابل ما للفرقة والشقاق من نكبات ألمّت بالمسلمين طوال التاريخ، وعلى الشعب الإيراني العظيم الذي عاش الحاليتين، وعانى من الفرقة وذاق طعم الوحدة بحمد الله ولمس آثارها منذ انطلاق النهضة وحتى انتصار الثورة أن يحذروا من عبث الأيدي الشيطانية وعملاء الاستكبار العالمي في صفوفهم المتماسكة بهدف تشتيتها، وعليهم عند مشاهدة مثل هذه الخيانة من أشخاص أو مجموعات معينة إخبار المسؤولين في البلاد بأسرع وقت والكشف عنهم لصدهم عن نواياهم، هذه المسألة تحظى باهتمام كل الشعب، لكنها تحظى باهتمام خاص من لدن فئتين من الشعب، الأولى فئة الطلاب وخاصة الجامعيين الذين ينبغي عليهم أن يحذروا ويراقبوا أوضاع وتحركات سائر الطلبة وخاصة الجامعيين حتى لا تجر هذه المراكز التعليمية والتربوية الكبرى لا سمح الله إلى ما كانت تعاني منه من قبل وذلك خدمة للإسلام ووطنهم الإسلامي، أسأل الله التوفيق للجميع.

والثانية فئة القوات المسلحة التي تعتبر ذات أهمية كبيرة في الوقت
الراهن حيث نتعرض لهجوم الأعداء ومؤامرات القوى الشيطانية، على جميع
القادة والعسكريين في الجيش والحرس والتعبئة والعشائر وقوى الأمن
والدرك أن يعيروا اهتماماً خاصاً لهذه المسألة، فإذا ما استطاع الجناة
والمتمّارين لا قدر الله بث الفرقة في صفوف أبناء الشعب الأعزاء وجعلوا
كلّاً منهم يدعي أنه صاحب القرار فكونوا على ثقة بأن الشياطين والشيطان
الأكبر قد تغلغلوا إلى نفوسهم وسوف لن يمضي وقت طويل حتى يهلكوا،
والفشل الحتمي سيكون نصيبهم، وبفشلهم سيصاب الإسلام هنا وفي سائر
المناطق بالفشل الذي لا يمكن أن يعوض على مدى قرون، على الإخوة
العسكريين وأبناء الشعب وحماة الإسلام والجمهورية الإسلامية كونوا
يقظين لأن الشياطين لكم بالمرصاد، فغفلة صغيرة منكم تؤدي إلى فاجعة
كبيرة للشعب والإسلام، كفانا الله الكريم الرحيم جميعاً من شرّهم.

7- وآخر كلامي أوجهه للباري سبحانه وتعالى، لقد أحسنت إلينا
ونصرتنا في الثاني والعشرين من بهمن على أعدائك وأخذت بيد هذا
الشعب المظلوم وأنقذته من السقوط في هاوية الدارين ورفعت شأنه
وأخرجت هذا الشعب الذي استضعف على طول عهد الشاه مما كان عليه
إلى العزة الخالدة وجعلت شبان هذه الأمة الغيارى يعشقونك ويحبون
الاستشهاد في سبيلك واستجبت لدعاء القائمين في الليل بحقنا نحن
المقصرين.

إلهي لا تحرمنا من لطفك ومنك واجعل صاحب الأمر والزمان
أرواحنا فداه راضياً علينا برضاك هادياً لنا بنور هدايته «إنك مجيب قريب»،
إلهي، شباننا الذين يعشقونك ويأملون نصرتك في هجومهم على العدو
والذي شن فجأة عدوانه على عبادك الأبرياء وأراق دماءهم ودمر بيوتهم
فوق رؤوسهم دون أن يرحم الصغير والكبير والعرب والعجم، هؤلاء

الشباب الغيارى الذين هاجموا العدو ببسالة وشتوا صفوفه في حرب غير متكافئة أحد طرفيها مدجج بالسلاح والعتاد يتلقى دعماً ومساعدات من الشرق والغرب ودول المنطقة، وطرفها الآخر يقف المسلمون الملتزمون والمقاتلون الذين يستمدون قدرتهم من قدرتك (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) يهاجمون العدو ويأسرون أفرادهم ويغنمون سلاحه وعتاده ويذلونه شر مذلة ويطردونه غير آبهين بمساعدات الشرق والغرب، إلهي هؤلاء الشباب ارحمهم برحمتك الواسعة وخذ بيدهم نحو النصر النهائي واحشر شهدائهم وشهداء صدر الإسلام مع الرسول الأكرم ﷺ واحشر الآباء والأمهات الذين أنشأوا مثل هؤلاء الأئمة وضحوا بهم في سبيل الإسلام في جوار رحمتك مع الأولياء والصالحين والهم زوجاتهم وأخواتهم وإخوتهم وأقاربهم الصبر والسلوان وأشد من عزيمة الشعب الإيراني الذي رفع رايات الإسلام في العالم وجعل من بلاده قدوة يقتدي بها كل المستضعفين والمحرومين في مشارق الأرض ومغاربها في صرايحهم ضد المستكبرين. تحية إجلال وتعظيم لكل المجاهدين في سبيل الحق من الأنبياء والأولياء والصالحين والمصلحين على مدى التاريخ وخاصة خاتم الرسل وأشرف الأنبياء محمد المصطفى ﷺ وآل بيته الطيبين الطاهرين لا سيما بقية الله خاتم الأولياء أرواحنا لمقدمه الفداء، وتحية للثاني والعشرين من بهمن يوم الله ولصانعيه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

عام 1403 هـ الموافق 1983 م

فيما يلي نص كلمة الإمام الخميني التاريخية بمناسبة الذكرى السنوية
الخامسة لانتصار الثورة الإسلامية والتي ألقاها نيابة عنه نجله حجة الإسلام
السيد أحمد الخميني.

- إن عالم المستضعفين قد تأهب اليوم سواء بشكل ثورة أو انتفاضة أو بأشكال أخرى، وذلك لقطع يد الظالمين.
- إن راية الإسلام سترتفع بعونه تعالى وعن قريب خفاقة في جميع أرجاء العالم على يد الشعوب الإسلامية، بل والمظلومين الذين يتعطشون إلى العدالة الإسلامية.
- لم يتحدث التاريخ عن نماذج من الأمهات والآباء والزوجات والأخوات والإخوة الذين يقدمون أبناءهم قرابين الواحد تلو الآخر، سوى أبناء مدرسة القرآن والإسلام الحقيقي.
- إن جماهير عالم اليوم لن تسمح للقوتين العظميين أن تقوما بما يحلو لهما وأن تنفرد فئة من الأشخاص لتحديد مصير العالم، لذلك فعلى العلماء والمفكرين الملتزمين أن يضعوا أنفسهم في صفوف الشعوب، ويتقربوا منهم قبل حدوث التغيير العالمي الذي أشرنا إليه .
- إذا كانت ثورتنا لم تحقق سوى طرح الإسلام مرة أخرى في ساحة الحياة العالمية، فإن ذلك يكفي لوحده أن يكون داعياً لافتخار وعزة شعبنا البطل.

بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر الله ونحمده على قبوله لنا ونحن مرفوعو الرأس مع بدء السنة السادسة لانتصار الثورة الإسلامية. لقد مرت خمسة أعوام على قطع اليد الظالمة والمتجبرة للنظام الملكي وجبايرة العالم عن الشعب الإيراني المظلوم. وثبت خطأ كافة حسابات المستكبرين الشرقيين والغربيين وعملائهم الذين لا ترى أعينهم سوى الظواهر المادية، ويجهلون القدرة الإلهية، وكانوا يتصورون أنه من غير الممكن لشعب يده خالية ولا يملك أي نوع من المعدات الحربية المتطورة أن يتغلب على نظام ملكي عمره 2500 عام، ومدجج حتى عنقه بأنواع الأسلحة الأمريكية والغربية والشرقية، كما وثبت أيضاً خطأ حساباتهم القائلة بأن الثورة يجب أن تعتمد إما على الشرق، أو على الغرب، أو إن هذه الثورة الإسلامية الحديثة والمنقطعة النظير، لا يمكن أن تدوم سوى أشهر قليلة. فبعد مرور عدة سنين عاد الهدوء، وصمدت الثورة والحكومة الإسلامية خلال هذه المدة كجبل أشم، وتحدت المعسكرين الشرقي والغربي بقدرة إلهية، وأصبحت بعونه تعالى قدوة للشعوب الإسلامية والمظلومين في جميع أنحاء الكرة الأرضية الذين انتفضوا بفضل هذه الثورة ضد كافة القوى المسلحة تسليحاً ذريعاً ونوويّاً، وضد الباطل، والدكتاتورية بشكلها الديمقراطي الاستبدادي تحت غطاء حب الإنسانية، والنهب تحت غطاء الاشتراكية... ولا يمكن بالسلاح الوقوف بوجه هذه الموجهة العارمة. وبفضله تعالى، وفضل ولي الأمر وصاحب العصر أرواحنا فداءه، فإن قدرة الإسلام في إيران التي أَلقت بظلمها

على العالم من شرقه إلى غربه، أصبحت اليوم حديث جميع القوى
الشیطانية، إلى درجة أنه لو انتفض المظلومون والمحرومون في أية نقطة
من العالم، أو وقع انفجار، فإن أقطاب القوى الجهنمية يقولون إن إيران كان
لها يد في ذلك وإن الشباب الإيرانيين هم الذين قاموا به، حتى إن القوى
العظمى بدأت تضع حواجز أمنية أمام عروشها كما فعلت أمريكا حين
وضعت حواجز أمام البيت الأبيض، وبدأت الطائرات المقاتلة تحلق على
السفن والأساطيل الحربية التابعة لتلك القوى. فلقد سلب الباري سبحانه
وتعالى الراحة من هؤلاء، ونصر المجاهدين في سبيله، وإن الذين يتصورون
أنهم يستطيعون إضعاف الجمهورية الإسلامية من خلال بث الإشاعات إنما
يساعدون بممارساتهم هذه على تقوية إيران والمجاهدين الإيرانيين،
وتقوية عزيمة الشعوب المضطهدة في العالم.

يجب على القوى العظمى أن تعلم بأن اليوم لا يشبه أمس، وأنها لا
تستطيع من خلال كذبة أو إشاعة واحدة أن ترد الشعوب على أعقابها كما
تفعل ذلك مع الحكومات.

واليوم فإن أمريكا، هذه القدوة الشيطانية وحلفائها، يغلزون أبواب
قصورهم حال وقوع انفجار في جزء من العالم، ويضعون حواجز ضخمة
أمامها. وفي الوقت الذي لم يكن للجمهورية الإسلامية يد في هذه
الانفجارات، لكنها استطاعت بمواقفها أن تحطم الأصنام الوهمية، وتزيل
الرعب والقلق من قلوب المظلومين، وتضعها في قلوب الظالمين. وهذا بحد
ذاته معجزة من جانب شعب قليل العدد والعدة، تحققت على يد القدرة
الإلهية.

يجب على أمريكا أن تعلم بأن المواقف العاجلة والخطوات غير
المدروسة من مثل قرارها الأخير بوضع إيران في قائمة الدول الموافقة أو
المحتضنة للنشاطات الإرهابية، لا تحل لها مشكلة ولا تبقى لها أي طريق

للهرب منه، إذ إن عالم المستضعفين قد تأهب اليوم سواء بشكل ثورة وانتفاضة أو بأشكال أخرى، وذلك لقطع يد الظالمين. وهذا ما لا يخلق لإيران أية مشكلة، لأن أمريكا بعد أن فشلت في إيران، قامت من خلال دعم حلفائها الغربيين في أوروبا بفرض حصار اقتصادي علينا، وقامت بما استطاعت عليه، ونحن استقبلنا ممارساتها بحرارة، ويجب على مسؤولي البيت الأبيض أن يفهموا بأن العالم قد تغير، وأن القوى الشيطانية قد جردت من أسلحتها القديمة والحديثة.. كما ويجب على مخططي السياسة الأمريكية أن يغيروا أسلوب تفكيرهم وسياساتهم، ولا يتصوروا بأن إدارة مجموع العالم هي من اختصاصهم، وأن جميع الدول تطيعهم طاعة عمياء... عليهم أن يعلموا بأن قطع العلاقات والمقاطعة الاقتصادية، والقوائم الكاذبة لا تستطيع أن تضيق على بلد ما. بالضبط مثلما لا تستطيع عملية إعادة مصر إلى صف ما يسمى بمنظمة المؤتمر الإسلامي بكل ما طلبوا وزمروا لها، وأيضاً التنسيق مع الشاه حسين والشاه حسن وحسني مبارك، أن تحل لهم العقد التي ظهرت فيهم نتيجة لوعي الشعوب وانتفاضتها، وليس من العجب أن تلجأ أمريكا وعملائها إلى كل الوسائل لإعادة مصر إلى الصف العربي. لكن الشيء الذي يدعو للأسف والعجب يتمثل بوضع الحكام العرب. فبعد تلك المقدمات الطويلة والحملة الدعائية واللقاءات السرية والتطيل والتزوير والأحاديث التي كانت تدور عن بعض المشاريع في اجتماعات ملوك ورؤساء جمهوريات ومسؤولي الدول العربية وغير العربية، يحتمل إن كان بعض الأشخاص من الذين لا يعرفون هؤلاء، يتوقعون من ذلك الاجتماع أن تناقش المشاكل التي أوجدتها القوى العظمى للإسلام والمسلمين وشعوب العالم المظلومة، ويضعوا برامج لإصلاح حال الشعوب المأسورة، ويجدوا الحلول المناسبة لمشاكلهم العالمية، غير إن هؤلاء قعدوا

وقاموا ولخصوا جميع مشاكل الإسلام والمسلمين في عودة مصر المتحالفة مع إسرائيل إلى الصف العربي!

بالأمس اخرجوا مصر بسبب عقدها معاهدة مع إسرائيل، لكنهم اليوم أعادوها بسبب اعترافها الرسمي بإسرائيل! في ذلك اليوم ابعدوا مصر عنهم لتجاهلها مطالب العرب، لكنهم أعادوها اليوم بسبب تقبلها يد أمريكا! في ذلك اليوم اخرجوا مصر لخيانتها بحق القضية الفلسطينية، ولكنهم أعادوها اليوم نتيجة لمصادقتهم الجماعية على تلك الخيانة! والمؤسف بل المخزي أن مصر لم تقبل أي شرط. وإن أحد قادة مصر قال إن على الحكام العرب أن يعترفوا بأخطائهم، وإن القضية اللبنانية، والقضية الأفغانية، وبقية القضايا العربية الأخرى لم تكن مشكلة ليتلف ما يسمى برؤساء الدول الإسلامية وقتهم الثمين من أجلها!!

كيف تتحمل الشعوب العربية وغير العربية وبقية المسلمين هذا العار وهو أن يكون هؤلاء حكاماً عليهم؟ ألم يحن الوقت لتنهض الشعوب الإسلامية من مكانها وتجبر حكامها للركوع أمام شرف الإسلام، أو التعامل معها كما فعلت إيران؟ وهل أن الحكومات المسماة بالإسلامية تغط في نوم عميق؟ ولا ترى أن وضع الشعوب في الوقت الحاضر لا يشبه وضعها في السابق؟ ألا يريدون أن يفهموا بأن الأنظار والأسماع عادت مفتوحة؟ وأن الدسائس الشرقية والغربية قد فقد خاصيتها؟ ألا ترى أو تعلم بأن الثورة الإسلامية قد تم تصديرها أو هي في عشية التصدير، وأن راية الإسلام سترتفع بعونه تعالى وعن قريب خفاقة في جميع أرجاء العالم على يد الشعوب الإسلامية، بل والمظلومين الذين يتعطشون إلى العدالة الإسلامية. إذن أليس من الأفضل أن تستيقظ الحكومات من نومها وأن تتوب عن الذنب الكبير الذي ارتكبه في المغرب، حين اعتدت على شرف الإسلام والمسلمين وخاصة العرب، ووفرت لنفسها عاراً تاريخياً؟ أليس من الأفضل

لها أن تعود إلى الله سبحانه وتعالى، لئلا تقوم ناره بحرق اليباس والأخضر؟
والآن ونحن في بداية السنة السادسة للانتصار، أعود وأشير إلى بعض
المسائل التي تطرقت إليها مراراً.

1- اليوم ولله الحمد، وفي ظل العناية الإلهية وأدعية بقية الله روعي
لمقدمه الفداء، فإن الجمهورية الإسلامية بجهود ومساعي مختلف طبقات
الشعب تمضي قدماً بثبات وصمود.

إنني أطلب من الشعب الإيراني العظيم أن يتواجد في الساحة بشكل
فعال، ولا يتأخر عن مساعدة الحكومة والجهات، سيما وإن مسألة الدفاع
عن الإسلام والبلد الإسلامي وأموال ونواميس المسلمين هي من الواجبات
الكفائية، وعلى الجميع - بقدر الإمكان - تقديم المساعدات اللازمة للجهة
وخلفها. وهنا أشكر الشعب المسلم العظيم الذي حقق النصر بالتضحية
والفداء، ويأخذ نحو الإمام بتواجهه المستمر في الساحة، وهذا ما يرضي الله
تعالى، وإنني أدعو الباري تعالى أن يعتبر بعنايته هذا الشعب من المجاهدين
في سبيل الله، ويمنحه من أجره أسوة بمجاهدي صدر الإسلام بقيادة
الرسول الأكرم ﷺ.

2- إن قلبي لعاجز عن تقدير وشكر هؤلاء المجاهدين المسلمين
الذين حققوا بتضحياتهم وجهادهم في سبيل حفظ أهداف الإسلام، أعظم
الانتصارات وأسمى شرف على جميع الجهات، ورفعوا بذلك رأس
الجمهورية الإسلامية عالياً، وأرضوا أولياء الله ﷺ فبأي بيان وقلم استطيع
أن أتقدم بالشكر لشباب يتسابقون للقاء الله ويتقدمون بشغف للدفاع عن
الإسلام مضحين بحياتهم التي هي أغلى شيء في سبيل هدف أنبياء وأولياء
الله، كما فعل سيد المظلومين بفدائه صارخاً "هيهات منا الذلة" ذلك العملاق
على مر التاريخ، الذي طبق القول بالعمل المدوي في أنحاء العالم؟ وبأي

قلم وبيان يمكن الثناء على أعزاء صنعوا من مواضع القتال، محارب
ليعرجوا منها إلى الله؟

ربما تتمكن أقلام الفنانين من تجسيد ورسم شجاعة وبسالة أولئك
الأقوياء الجسورين الذين يعيشون تحت وابل من القذائف والنيران، وربما
يتمكن أحد النحاتين أن يعكس الانتصارات المذهلة التي تحققت رغم
كل الصواريخ والقصف من قبل العدو الغادر وبعد العبور من الأسلاك
الشائكة والجمال الوعرة والمواضع الحصينة المجهزة بأحدث الوسائل
المتطورة وانتزاعها من العدو. ولكن هل يتمكن القلم والفن من وصف تلك
الأبعاد الإلهية والعرفانية وترسيم الجانب المعنوي للنفوس السائرة والمحركة
نحو الله؟ وهل يتمكنان من تجسيد تلك القلوب الذائبة في التجليات
الإلهية؟ حقا، كيف يتمكن الغربيون والشرقيون وأنصارهم والقوميون من
التعبير عن هذه التضحيات بأبعادها المعنوية والعرفانية والحي في الله!
وهنا فإننا لا نتعرض إلى الشجاعة، أو الجسارة، أو الجانب العلمي،
وإنما إلى ذلك الحافز الروحي الذي يهدي إلى الحب الحقيقي لله، حيث
يذوب كل شيء في هذا الحب، ففي أي حرب ونهضة وثورة وعلى مر
الزمان يمكن الإتيان بجنود مضحين كجنود إيران، اللهم إلا أولياء الله
والذين تربوا في مدرسة الإسلام التي أفاضت بنورها، وفي أي الصفحات
من التاريخ يمكن الإتيان بنماذج من الأمهات والآباء والزوجات والأخوات
والإخوة الذين يقدمون أبناءهم قرابين الواحد تلو الآخر، سوى أبناء مدرسة
القرآن والإسلام الحقيقي، وهؤلاء هم من نفس أبناء هذه المدرسة
المباركة. فسلام الله وتحيات رسله على الأمهات والآباء وأولئك الأبناء
الأبرار والمعوقين وعلى كل من سار في سبيل الهدف المقدس.

3- يا أعزاء الإسلام وذخر الأمة جاهدوا النفس، وأزيلوها من قلوبكم.
ولنعلم إن كل ما في الوجود هو الله، وهو انعكاس لجماله. فالجسد والروح

والنفس منه وإليه، اسعوا وجاهدوا لإزالة حجاب النفس عنكم، لتتطلعوا على جمال الله جل وعلا، وآنداك تسهل الأمور عليكم، وتلتذوا بالعذاب، ويصبح الموت في سبيله أحلى من العسل، وأسمى من أي شيء يخطر ببالكم. إياكم وغرور الشجاعة وقوة الشباب أن ينفذ إلى قلوبكم، فإنه يحطم كل شيء، ويبدد الآمال، اسعوا في الذوبان في بعضكم البعض من الجيش والحرس والتعبئة والدرك واللجان والشرطة والعشائر، وابتعدوا عن الأنا، وأوجدوا قوة واحدة، وليكن الهدف الإسلام والبلد الإسلامي، عند ذلك يكون انتصار فئة منكم انتصار لجميع الفئات. وليكن الهدف موضع اعتبار الجيش أو الحرس، وبقية القوى المسلحة.

إنني احذر القوات المسلحة من نفثات وأيدي الشياطين وأعداء الثورة فلو غفلوا عنها - لا سمح الله - فليكونوا على يقين من سلب العناية الإلهية عنهم والهزيمة في حربهم مع أعداء الإسلام والفضيحة والعار الأبديين أمام الله والشعب المسلم والخذلان في الآخرة لا سمح الله. أعزائي: الموضوع مهم جداً. فالشرف والعار والشقاء والسعادة أماننا. علينا أن نحذر وبشدة من هوى النفس الشيطانية، وطّدوا الأخوة والمساواة الموجودة حالياً بينكم أكثر فأكثر، وضعوا مصالح الإسلام نصب أعينكم، ولا تفكروا بغير ذلك، والله هو عونكم.

4- من القضايا المهمة التي سنواجهها قريباً، مسألة الانتخابات الثانية

لمجلس الشورى الإسلامي. إنها حساسة جداً، وعلى الخطباء في جميع المناسبات والاجتماعات في أنحاء البلاد خاصة في صلاة الجمعة من قبل أئمتها، توضيح جوانب وأهمية ذلك، وتذكير الشعب بأهميتها وخطورتها المرتبطة بالشعب والإسلام. فالمجلس هو المكان الذي تشترك فيه الأكثرية الساحقة في القضايا المهمة للبلاد والتي ترتبط من قريب وبعيد بمستقبل الأمة، فكل ما نزل من الظلم في فترة ما بعد الثورة الدستورية وفي

فترة الظلم الملكي على الشعب كان مصدره المجلس الفاسد بنوابه الذين لم ينتخبوا من قبل الشعب بعد إبعاد علماء الدين عنه عبر مؤامرات رذيلة ودعايات مسمومة مستلهمة من الغرب والتي بثت بواسطة المرتبطين بالغرب والشرق من الخونة وغير الواعين، حيث كانوا يصورون المجلس بنظر علماء الدين والمتدينين بشكل يتصورون من خلاله بأن التدخل في الانتخابات معصية كبيرة ومساعدة للظلم والكفر. وبذلك خرج علماء الدين من الساحة بشكل تام وأصبحوا معزولين، وانبسط إثر ذلك يد عملاء الشرق والغرب، وآلت البلاد على يد هؤلاء إلى المصير الذي رأيتموه بأنفسكم.

واليوم فإن تلك الأفكار المنحطة ما زالت تتواجد لدى بعض المعممين الجهلة. في حين لو كان هناك في كل مدينة وإقليم بعض الأشخاص من أمثال الشهيد مدرس، لكانت الثورة الدستورية تتقدم إلى الأمام بشكل صحيح وشرعي، ولما كان يتم التلاعب بالدستور وملحقاته الذي استشهد الشهيد الشيخ فضل الله النوري من أجله، ولما كان الإسلام الغالي والمسلمون المظلومون يتحملون تلك المصائب والمتاعب. فبعد خروج علماء الدين من الساحة، أو بعبارة أدق بعد إخراجهم من الساحة، فإن جميع الفئات سواء الثقافية، أو العمالية، أو الإدارية، أو الكسبية، وغيرها من الفئات الأخرى توقفت عن التدخل أو منعت من التدخل، فحصل ما حصل.

واليوم علينا أن نأخذ العبرة من تلك المؤامرات والمفاسد التي ظهرت نتيجة لعزل المتدينين والضربات التي لحقت بالإسلام والمسلمين. كما ويجب علينا أن نعي بأن النظام الإسلامي، وتطبيق الأحكام الإسلامية وحفظها من خطر الأعداء... كل ذلك يتوقف على تواجد جميع فئات الشعب، وخاصة علماء الدين المحترمين، والمراجع العظام في الساحة، وإذا

لحق ضرر بالإسلام والبلد الإسلامي - لا سمح الله - جراء عدم الاعتناء بمصير المجتمع، فإننا سنكون جميعاً مسؤولين أمام الله القهار، ويمكن أن لا تصفح لنا الأجيال القادمة، خاصة إذا أدى عدم اعتنائنا إلى إلحاق آلاف الضرر بها.

إذن فإن إحدى الوظائف الشرعية والعقلية الملقاة على عاتقنا لحفظ الإسلام ومصالح البلاد، تتمثل بمشاركتنا الفعالة في الانتخابات وإدلاء الأصوات لصالح النواب الصالحين والمطلعين على الأوضاع السياسية للعالم، وسائر القضايا الأخرى التي تهم البلاد، سواء أكان هؤلاء من علماء الدين، أم لم يكونوا. ومثلما يحتاج المجلس إلى علماء الدين المطلعين على الأحكام الشرعية والسياسية للإسلام، فإنه يحتاج أيضاً إلى الخبراء في الحقوق المختلفة. فالمجلس اليوم يواجه عالماً مليئاً بالاضطرابات الصناعية والسياسية المعقدة، والثقافات الغربية والشرقية، والصراعات العالمية بين الأقوياء والضعفاء. ومثل هذا المجلس يجب أن يكون محتضناً للمطلعين والعلماء والمختصين في أي مجال كان.

إن الانتخابات إنما هي اختبار إلهي يفصل المؤمنين والملتزمين عن أصحاب الادعاءات، وإن الأشخاص الذين يرشحون أنفسهم، أو ترشحهم فئة من الفئات، ولا تتوفر فيهم صلاحية العمل في مثل هذا المجلس، ولا يعود وجودهم فيه أي فائدة على بلادهم، يجب أن يأخذوا الله بنظر الاعتبار، ويفضلوا رضاه سبحانه وتعالى على رضاهم، ولا يرتكبوا مثل هذه المخالفة. وأرجو من السادة الآخرين أن لا يخلو مدنهم من المخلصين للشعب وعباد الله الصالحين، إذ إن خدمة الشعب وسد احتياجاته، وتربية عباد الله تربية علمية وأخلاقية، والتي هي من وظائف علماء الدين، إنما هي وظائف تفوق جميع الوظائف الأخرى من حيث الأهمية، إلا إذا شعروا بأن وجودهم في المجلس مفيد. ويجب على الجميع حين يُنتخبون أن يفكروا

بتقديم الخدمات، لا تحقيق المناصب. وأنتم تعلمون إن الجمهورية الإسلامية تختلف عن الأنظمة الأخرى التي يلجأ فيها الأشخاص إلى مختلف البدع لتحقيق مناصب لهم. وطبيعي غن المناصب لا تجدي نفعاً إذا لم تكن بهدف خدمة الله وعباد الله. إنكم أتباع رجل التاريخ الكبير صلوات الله عليه الذي أطلق ذلك الكلام حول الحكومة. أما بالنسبة للناس فإنهم أحرار في انتخاب الأشخاص، ولا يحق لأي كان في أن يفرض نفسه أو مرشحي الفئات، أو الفئات أنفسها. ولا يحق لأي مسؤول، وحزب، وفئة، وفرد أن يوجه اهانة للآخرين الذين يختلف معهم في وجهات النظر، أو لا سمح الله أن يفضحهم، رغم أنه من حق الجميع أن يقوموا بحملة انتخابية صحيحة لصالح أنفسهم أو لصالح مرشحيهم، أو لصالح الآخرين، كما ولا يستطيع أي كان أن يسلب هذا الحق من الآخرين. ولكن يلزم أن تكون الحملات الانتخابية في إطار مقررات وضوابط الحكومة، ولا يحق شرعاً لأي شخص أن يدلي بصوته إلى الآخرين بطاعة عمياء ومن دون أن يعرف عنهم شيئاً. وإذا كان هناك توافق في وجهات النظر بين جميع الأفراد والفئات حول صلاحية شخص أو عدة أشخاص، ولم يتفق الناخب مع وجهة نظر هؤلاء فيجب أن لا يتبعهم، إذ إنه سيكون مسؤولاً أمام الله، وإذا قامت فئة أو قام أشخاص بتأييد صلاحية فرد أو أفراد آخرين، واطمأن الناخب من ذلك، فإنه، أي الناخب يستطيع أن يدلي بصوته لصالح هؤلاء. وبالجمله فإن الحكومة، هي حكومة الإسلام والشعب، إن المجلس، هو من والى الشعب، وإن رأيه هو رأي الناس، ويجب على الأهالي المحترمين لكل منطقة تجري فيها الانتخابات أن يرشحوا فرداً أو عدة أفراد ويقوموا بحملة انتخابية صحيحة وشرعية لصالحهم، ولكي تكون الانتخابات انتخابات جيدة، فيجب أن لا يتم ترشيح أفراد من منطقة إلى منطقة أخرى، وأيضاً يجب عدم تأييد صلاحية المرشحين.

إن التدخل في انتخابات أي منطقة، يجب أن يكون من اختصاص أهالي تلك فقط، ومن الأفضل أن يتبادل جميع ممثلي فئات المناطق الانتخابية وجهات النظر حول ترشيح فرد أو عدة أفراد .. وبهذه الميزات يكون جميع الأشخاص أحراراً فيما لو توفرت فيهم الشروط اللازمة لترشيح الآخرين أو ترشيح أنفسهم.

5- إن الحوزات العلمية الفقهية والجامعات تحظى بأهمية خاصة، إذ أنها بمثابة المواد الأولية لقدرات شعب وبلد ما. فهي تقوم بنشر حقائق الإسلام والمسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبقية المسائل الأخرى الخاصة بالبلاد. وبها تتحرك عجلة نظام ما وبإصلاحها تصلح البلاد، وإذا فسدت - لا سمح الله - فإنها تؤدي إلى إفساد الشعوب. فإذا كانت المدارس والجامعات نشطة وسليمة، لما ابتليت المجالس والحكومات وأجهزة القضاء السابقة بالمصائب، ولما نزلت المصائب على قطرنا وشعبنا المظلومين. وإذا كان شعبنا لا يريد أن يكون أسيراً بيد الحكومات مثل الحكومة القاجارية والنظام البهلوي الذي كان أسوأ من تلك الحكومة، عليه أن يجاهد في سبيل إصلاح هذين القطبين. وإذا كان طلبة العلوم الدينية والفضلاء والعلماء والمراجع العظام والفئة الجامعية من أساتذة محترمين وطلبة جامعيين وأيضاً كافة العلماء، لا يريدون أن ترزح بلادهم تحت نير الاستعمار ومفترسي العالم، عليهم أن يسعوا لتربية الشعب تربية إسلامية ووطنية سليمة. كما يجب على الطلبة الجامعيين وطلبة العلوم الدينية أن يسعوا لتربية أنفسهم والاستعانة بإرشادات الأساتذة والمدرسين والمربين في هذا المجال، وأن يسعوا بكل ما لديهم لتحقيق الوحدة الحقيقية والجدية بين الجامعات والحوزات العلمية الإسلامية لأن الشعب والوطن طالما استفادوا من التفرقة بين هؤلاء وألحقوا أضراراً ببلد الإسلام.

واليوم يجب على الفضلاء ومدرسي العلوم الإسلامية أن يأخذوا بنظر الاعتبار مناهج الأسلاف الصالحين، ويستخدموا أفكارهم لتوسيع الفقه والتفسير وسائر العلوم الإسلامية الأخرى ويرشدوا طلبتهم إلى هذا الهدف الإلهي.. وعلى أساتذة وعلماء الجامعات أن يصبوا جل اهتمامهم في المسائل العلمية المختلفة التي يحتاج إليها شعب ما، ويخططوا لاستقلال علمي وثقافي ليستغني طلبتنا الأعزاء عن الذهاب إلى الخارج، فيما لو استطاعوا بعد مدة وبعونه تعالى ومن خلال استخدام أفكارهم السامية والثقة بأنفسهم أن يلبوا الاحتياجات العلمية للطلبة، وهذا أمر ممكن. ولو لم تكن الدعايات الخارجية والداخلية لعملاء الغرب، لكان هذا الأمر متحققاً اليوم. إلا أن المتغربين الذين كانوا فيما مضى عملاء لبريطانيا وفرنسا وعادوا اليوم عملاء لأمريكا، منعونا من أن نعتمد على أنفسنا، كما أنهم أدخلوا اليأس في نفوس شبابنا وجعلوا جامعاتنا العوبة بأيديهم.

إن الفساد كان يسود المجلس والحكومة وجميع نقاط البلاد. واليوم حان الوقت لنستيقظ ونحبط الدسائس الاستعمارية، ويجب على شبابنا الأعزاء الذين هم دخر للبلاد أن يعلموا بأن الذهاب إلى الشرق والغرب لتحصيل العلوم المختلفة يمنعهم من تحقيق الهدف المطلوب المتمثل بالاستقلال والحرية ويجعلهم أكثر تبعية. إن أعدائنا الذين يطمعون في بلادنا لم ولن يسمحوا لنا مطلقاً في تحقيق الاستقلال، والتحرر من التبعية. ويجب علينا أن نقنع أنفسنا بأنه لا يوجد في الغرب سوى الوسائل التي تجعلنا نتخلف عن ركب الحضارة، وعلينا جميعاً أن نعي بأن أعداءنا يطمعون في جامعاتنا، وهم على أمل أن يستطيعوا في المستقبل النفوذ إلى جامعاتنا وجر الشباب الطيبي القلب نحو الانحطاط والفساد والرياء، وذلك من أجل تهيئة الأرضية المناسبة لاستثمارهم ونهبهم..

يجب على الأساتذة المحترمين أن يراقبوا شباب البلاد عن كثب لئلا يدخل في صفوفهم الانتهازيون من المتغربين، ويحقق هؤلاء الأغراض الدنيئة لمفتري العالم. فإذا رأيتم (والكلام مع الأساتذة) أقل انحراف في أقوال وأفعال شخص ما، فلا تغضوا النظر عنه وتعتبروه أمراً صغيراً، بل عليكم أن تقضوا على مثل تلك الأقوال فور ظهورها. . وأسأل الله أن يوفقكم.

6- إن السلطة القضائية باعتبارها مرجع وملجأ الناس المضطهدين، هي سلطة مستقلة، ولا يجوز لأي شخص التدخل في شؤونها، وإذا كان هناك من يتدخلون في الشؤون القضائية جهلاً منهم، فعليهم أن يعلموا بأنهم يتصرفون خلافاً للأحكام الشرعية ونظام الجمهورية الإسلامية. أما إذا كانوا يتدخلون عمداً فإنهم يعاقبون على تدخلهم، ومن الواجب على الحكومة أن تقوم بالحيلولة دون قيام أي شخص بمثل هذه الأعمال. ويجب اعتقال الأشخاص الذين يمتنعون عن الامتثال أمام المحاكم، وتطبيق التعزير الشرعي عليهم، والأشخاص الذين يتجاهلون أحكام القضاة الشرعيين، ويقاومون أمامها، إنما يتمردون على القانون، والذين يريدون تقديم شكوى ضد قاض، أو لهم اعتراض على حكم القاضي، عليهم مراجعة الجهات المختصة، لا أن يقوموا بما يحلو لهم. كما وعليهم أن يعلموا بأن الأحكام الصادرة عن القضاة الشرعيين، طالما لم يثبت بطلانها من حيث الشرع في أي محاكمة صالحة، فإنها سارية المفعول. ويجب على المجالات والصحف وأجهزة الإعلام الأخرى أن تعلم بأن إضعاف السلطة القضائية عمل مخالف للموازين الإسلامية، ويجب تجنب الأشياء التي تؤدي إلى إضعاف أو اهانة جهاز العدل، فهذا القطر هو قطر إسلامي، ويجب أن تكون جميع الأشياء فيه مطابقة للموازين الإسلامية.

إن تقديم شكوى ضد القضاة والمحاكم، يجب أن يتم وفق القوانين الشرعية، وإن الشاكي مهما كان لا يحق له أن يطرح شكواه في الصحافة أو في أجهزة الإعلام أو في المجامع العامة، ويثير الشائعات ضد السلطة القضائية. إذن فعلى الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون أن تأخذ هذه المسائل ونظائرها بنظر الاعتبار. وبالجمله فإن مسألة القضاء واحترام القضاة المحترمين وإطاعة الأحكام الصادرة عنهم، لهي أمور يهتم بها الإسلام كثيراً ونسال الله أن يوفق الجميع. ومن جهة ثانية فإن جهاز القضاء، هو جهاز حساس، ويجب السعي بجد لعدم ارتكاب أي خطأ فيه. وإذا شعر القضاة بأنهم ارتكبوا خطأ، فيجب أن لا يشعروا بالخجل من التراجع عن قرارهم، إذ إن الخجل في محضر الباري تعالى، يكون أكبر من الخجل أمام الناس، ويجب أن يسعوا لمواجهة الأشخاص باحترام ودقة وحزم، ليرضى الناس عنهم، لأن رضا الناس يعقبه رضا الله، وليسعى القضاة بأسرع ما يمكن للنظر في شؤون الناس، وعدم التماطل في هذا المجال.

7- واليوم فإن قطرنا يواجه هجوماً من قبل المتعنتين، وذلك لأنه يريد

تطبيق الأحكام الإسلامية، ولأن القوى العظمى تشعر بالقلق منه، ولأن حكومات المنطقة تتخوف منه، نتيجة لتصوراتها الباطلة. وهؤلاء لا يتأخرون عن أية دعاية ضده. وفي مثل هذه الظروف العالمية يجب على الشعب والحكومة أن يسند أحدهما الآخر بكل ما لديهما من طاقات حتى وإن كان لأحدهما انتقاد على الآخر، فيجب أن يمدا يد الصداقة والأخوة لأحدهما الآخر. إن الحكومة تخدم الشعب بجميع طاقاتها. وإذا كانت هناك نواقص، فمن غير الممكن سدها في هذا النظام المولود حديثاً والذي لم يتخط اليوم مرحلة الثورة، ويخوض في الوقت الحاضر حرباً ضد مفترسي العالم الشرقيين والغربيين الذين يتحدوننا في جميع الأبعاد، وأن الحكومة مشكورة على جهودها ونشاطاتها في مثل هذه الأجواء الجهنمية.

يجب على الشعب أن يقف بجميع طاقاته إلى جانب الحكومة،
ويذكر الحكومة بالنواقص الموجودة، ويساعدها على سد تلك النواقص،
كما يلزم على الحكومة أن تسعى لسد النواقص. وبالجملّة إذا لم تتضامن
جميع فئات وطبقات الشعب وكافة أعضاء الحكومة والقوات المسلحة
والعشائر، ولم تدافع معاً عن وطنها وعن الإسلام، وأصبنا بهزيمة - لا سمح
الله - فإننا جميعاً سنكون مسؤولين أمام الله ومرترقة بنظر الأجيال القادمة
ومظلومي العالم. وما ذكرناه لا يعني أن الانتقادات البناءة والنصائح الأبوية
والأخوية من قبل المجلس التي تعتبر من أحد حقوقه فيها إشكال، بل إنها
لازمة، وإذا كانت وراءها - لا سمح الله - أغراض أخرى، فيجب أن
يعترضوا، بل ويستجوبوا الحكومة.

8- إن الشعب والحكومة الإسلامية، بل وجميع المسلمين الملتزمين،
والمهتمين بمصالح الإسلام في العالم، والمستضعفين الذين يعون المسائل
العالمية - هؤلاء المضطهدون الذين عرفهم التاريخ - هم غير راضين من
بعض تصرفات حكام المنطقة وسائر الأقطار الإسلامية ويستنكرون
محاولات رؤساء هذه البلدان في إطار المؤتمرات الرامية إلى الاعتراف
بإسرائيل الغاصبة وبسط نفوذ أمريكا في المنطقة والأقطار الإسلامية أكثر
فأكثر وتسهيل عملية نهب المصادر العظيمة للمسلمين والوقوف إلى جانب
الحرب المعلنة على المسلمين اللبنانيين المظلومين والسعي لتوسيع نطاقها،
وأيضاً تقديم العون للمعتدين الصداميين في الحرب المفروضة على إيران
والذي يساعد بحد ذاته على تقوية أسس الكيان الإسرائيلي الغاصب.
وكذلك يستنكرون ويدينون كل ما جرى في مؤتمر المغرب. إنكم
(مخاطباً زعماء الأقطار الإسلامية) انتخبتم مكاناً لإقامة المؤتمر وكذلك
شخصاً لرئاسته كان في نفس الوقت الذي كانت تبذل فيه المساعي
للاعتراف بمشروع كاميرون ديفيد وفهد السيئ الصيت، يرتكب المجازر

الدموية بحق الشعب المسلم في المغرب الذي انتفض بوجهه في أكثر المدن المغربية. وبذلك فقد أدخل الشخص تحلّون عنده ضيوفاً يديه مرة أخرى حتى المرفق في حرمة دماء الشعب المسلم والمظلوم في المغرب. ومع جميع هذه المصائب والمشاكل التي يعاني منها العرب وباقي مسلمي العالم، ونظراً للمصير المشترك الذي تملكه الشعوب الإسلامية حسب أحكام الإسلام العظيم، فإنني اقترح على علماء ومفكري جميع الأقطار الإسلامية التداول فيما بينهم لوضع برنامج عام يستهدف إيجاد طريق لإنقاذ الأقطار الإسلامية من مخالب القوى العظمى الغربية والشرقية، وكذلك يستهدف إخراج زعماء الأقطار الإسلامية من سلطة مستبدي العالم، فضلاً عن إيجاد طرق المقاومة والصمود أمام مخططات الاستعمار والامبريالية العالمية، وأن يكون ذلك البرنامج سبباً لتكثيف الاتصالات فيما بين العلماء والمفكرين، وأيضاً أن يكون مستنداً إلى الشعوب المحرومة ويقظتها، وإذا قبلوا بهذا الاقتراح فإنهم حتماً سيجدون طريق الخلاص وسينتصرون لا محالة.

وأتمنى أن يرضى الله وعباده عن أولئك العلماء ليفوزوا بالحياتين الدنيا والآخرة، ويبقى اسمهم خالداً على ألسن جميع العالم والأجيال القادمة، وإن عليهم أن يطمئنوا أن الوضع السائد في العالم يسير نحو التغيير الأساسي، وأن جماهير عالم اليوم لن تسمح للقوتين العظيمتين أن تقوما بما يحلو لهما وأن تنفرد فئة من الأشخاص لتحديد مصير العالم، لذلك فعلى العلماء والمفكرين الملتزمين أن يضعوا أنفسهم في صفوف الشعوب، ويتقربوا منهم قبل حدوث التغيير العالمي الذي اشرنا إليه، وعليهم أن يتكلموا على الشعوب ويدخلوهم في الحساب، وأن يعاملوهم وفقاً لما جاء به في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة حول كيفية معاملة الرعية.

وإن عليهم كذلك أن يوجهوا أنظار الشعوب إليهم بهذا الشكل، لكي يرفعوا كلياً الحواجز المصنوعة بين العلماء والمفكرين من جهة والمجتمع والجماهير الكادحة والفقيرة في المجتمع من جهة أخرى، أو يعملوا على تقليلها، حيث إن شعوبنا اليوم لا تفهم كلام العلماء الذي يخاطبون به الشعوب. إن هذه الحالة هي الوحيدة التي تؤدي إلى كسب ود ودعم الشعب لكم، وبالتالي تخرجكم من سلطة القوى العظمى وأذناها التي تجركم إلى الذل والهوان، وتضعكم في المقابل في حصن كلمة لا إله إلا الله العظيمة. وإذا تحقق ذلك فإنه سيؤدي إلى اتحاد الشعوب مع بعضها، وترسيخ أخوتها، والعيش بشرف وكرامة، التي تعتبر أفضل بمئات المرات من هذه الحياة المتذبذبة والمشوشة التي يحيونها، وإن الحياة التي يعد الإسلام بها تؤدي إلى السمو والرقى في الدنيا والدين، حتى إن أولئك القسم من الشعب الذين خدعوا بدعايات الشرق والغرب وأصبحوا مبهورين بها، فإنهم لا يعرفون شيئاً عن الثقافة الإسلامية أو لم يفهموا جيداً، وإلا لكان جميعهم قد عاد إلى أحضان الإسلام الأصيل، وأملنا أن يعمل علمائنا وعلماء الأقطار الإسلامية على توضيح أهمية الاعتماد على النفس والاستقامة في مواجهة جميع القوى العظمى، وترسيخ تلك المفاهيم في أذهان الشعوب الإسلامية، وعليهم أن يطمئنوا بأنه لا يوجد أي شخص في العالم يميل ذاتياً للارتباط بالأجانب، أو أن يكون عميلاً لهم. إن علينا أن نسعى حثيثاً من أجل إفهام الشعوب وإقناعها بأنها تستطيع أن تقف على أقدامها أمام اعتداءات الشرق والغرب، وكذلك الاعتماد على النفس في الدفاع عن ثقافتنا الأصيلة وشرفنا وكرامتنا الإسلامية والوطنية، وإنه بإمكاننا أن نهزم العالم المادي شر هزيمة، وبالتالي نفلح في رفع راية لا إله إلا الله ومحمد رسول الله خفاقة في جميع أنحاء العالم إن شاء الله.

9- من الأمور المهمة التي يجب ملاحظتها كثيراً هي ضمان رفاه وسعادة المعتقلين في السجون الإسلامية، سواء كانوا من الفئات التي رفعت السلاح ضد الجمهورية الإسلامية وتسبب في قتل الناس الأبرياء من أبناء المحلات والمناطق الفقيرة، أو أولئك الذين مارسوا مهنة بيع وتوزيع المواد المخدرة والتي جروا فيها شباب قطرنا إلى الفساد، أو باقي المعتقلين. . إن هؤلاء اليوم أسرى في أيديكم، وهم الذين ورطوا أنفسهم. أن تعاملوا المسجونين، وكذلك أسرى الحرب برأفة وحنان وود، وعليكم أن تجعلوا من السجون مدارس للتعليم والتربية الأخلاقية، كما قمت بذلك لحد الآن، وذلك لكي تسمحوا للمنحرفين والمذنبين أن يذوقوا حلاوة العدالة الإسلامية، وبالتالي أن يعودوا إلى الإسلام والنظام الإسلامي، والتوبة النصوحة. إن رحمة الله تسع كل شيء، وإن أبواب رحمته مفتوحة أمام الجميع حتى أولئك الذين يستحقون الحدود الإلهية القاسية كالقتل وباقي العقوبات المنصوصة، ويجب أن يشمل هؤلاء عطف المسؤولين ورحمتهم ورفقهم حتى آخر لحظة من حياتهم.

ويتوجب على مجلس القضاء الأعلى، ولجنة دراسة وضع المعتقلين في أنحاء البلاد، أن يعجلوا في إنجاز المهام الملقاة على عاتقهم، وأن يعفو عن الأشخاص الذين يستحقون العفو حسب الشريعة الإسلامية وإطلاق سراحهم فوراً وفسح المجال أمامهم لمزاولة الحياة الحرة في هذه الدنيا وإن شاء الله يعودون إلى المجتمع، ليكونوا أبناء مفيدين لوطنهم.

10- أطلب من جميع المواطنين المتواجدين في خارج القطر من الذين بإمكانهم خدمة البلد وتقديم العون لشعبنا المظلوم، سواء كانوا أطباء أو من المتخصصين في العلوم الأخرى، أطلب من جميع هؤلاء أن يعودوا إلى رشدهم ويفكروا قليلاً بحالة شعبهم الذي عانى كثيراً من المصائب والآلام على مر التاريخ، ورزح تحت ظلم الجائرين من الحكام، وعليهم أن

يفكروا ويروا هل يسمح لهم ضميرهم الإنساني أن يجلسوا في بلاد الغرب،
وينخدعوا بأقاويل الإذاعات والصحف الأجنبية الكاذبة والخيالية التي تعتبر
جميعها أعداء لهذا الوطن ولهذا الشعب، والتي تبث وتنشر الدعايات
والشائعات المغرضة التي يخلتها المنافقون وأعوان الملكية السابقة الذين لا
يفكرون إلا بمصلحة أمريكا ومصالحهم الخاصة ويعملون دوماً على وضع
موارد القطر العظيمة كما في السابق في بطون أمريكا وأعوانها الحاقدين؟
وكيف يسمح أولئك القابعون في خارج القطر، لأنفسهم في أن يخدموا
أعداء دينهم ووطنهم، وهم يسمعون دوي أصوات المظلومين من أبناء
وطنهم وشعبهم المحروم ولا يبالون بذلك؟ ولا يسمحون لأنفسهم أن
يكونوا شركاء لأحزان ومصائب هذا الشعب؟ إن ما تسمعون من وسائل
الإعلام الأجنبية في الخارج لا يتعدى كونه دعايات لا أساس لها وعارية
من الصحة، تعالوا إلى وطنكم وانظروا بأعينكم ماذا يجري لهذا الشعب
الذي حصل على استقلاله وحرية بأيديه الفولاذية، وقطع أيدي الغزاة
والناهبين وبترها عن وطنه واستلم مقاليد أموره بيده، وابتعد كلياً عن جميع
أنواع الارتباط والعمالة السياسية والعسكرية والثقافية. هذا الشعب يسير في
المجالات الاقتصادية نحو الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس. تعالوا
وانظروا التغيرات الأساسية التي حدثت في جميع قطاعات الشعب،
وشاهدوا الخدمات التي قدمت لمحرومي التاريخ من أبناء شعبكم خلال
السنوات القليلة المنصرمة من عمر الثورة المباركة، وعليكم أن تلاحظوا
هذه النقطة المهمة وهي أننا استطعنا أن ننقذ هذا البلد ونمنعه من الانحراف
إلى اليمين أو إلى اليسار بالرغم من المشاكل الموروثة من عهود ما قبل
الثورة، وما سببته الحرب من ويلات وآلام جاءت بعد فرضها علينا من قبل
القوى العظمى، وكذلك بالرغم من الأعمال الخيانية والمؤامرات الكبيرة
التي نفذتها الفئات الداخلية العميلة، وكذلك بالرغم من كافة الضغوط

الاقتصادية من مثل فرض المقاطعة الاقتصادية علينا والتعقيم والتشويه الإعلامي المقيت، وما سببه لنا النازحون جراء الحرب العدوانية وتهديدات حزب البعث العراقي، وكذلك المشردون من الشعب الأفغاني المسلم. ولذلك تعالوا أنتم إلى هنا واخدموا وطنكم، وأوفوا بدينكم تجاه بلدكم، وإذا كنتم فعلاً معتقدين بالإسلام فانظروا ماذا يريد منكم الشرع المقدس وقارنوا بين الوضع الآن والوضع الذي كان سائداً في عهد النظام البهلوي المقبور، وإذا كنتم وطنيين حقاً، فاعلموا أن إيران اليوم ينظر إليها بأنها البلد الوحيد الذي يقف بوجه أمريكا وروسيا في العالم، وانظروا ما يتمتع به هذا القطر من الشهرة والقدرة في العالم، بحيث أن الدول المعادية تعمل من أجل الحيلولة دون شيوع تلك الشهرة والسمعة بين شعوب العالم، تعالوا واشهدوا ما حققته إيران اليوم من استقلال حقيقي وقارنوا ذلك مع ما كان عليه أيام الشاه المقبور الذي كان يفتخر بعمالته لأمريكا وعمل لربط عجلة الشعب بالامبريالية الأمريكية وسبب له المصائب والآلام الكبيرة التي لا زال يعاني من البعض منها.. وطبيعي أن حديثي هذا ليس مع أولئك الذين نهبوا وسرقوا وأخرجوا أموال الشعب عند هروبهم ووقعوا في مستنقع الفساد والشهوات الرخيصة، بل إن حديث هذا موجه بالأساس للشرفاء والأحرار من أبناء هذا البلد الذين لا زالوا محتفظين بضمائر إنسانية حية.

11- إن حديثي مع علماء الدين المحترمين وأئمة الجمعة والجماعة

في أنحاء القطر، هو إنكم أيها السادة كنتم دوماً محوراً لوحدة الشعب، وكما تعلمون فإننا اليوم نحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى وحدة الكلمة، وإن مسؤوليتكم اليوم مضاعفة وأنتم وحدكم الذين تستطيعون أن تؤثروا على الشعب، لأنكم على اتصال مباشر معه وتحولون دون انخداع الطيبين منهم بدعايات أعداء الثورة المغرضين الذين يعملون على بث الفرقة بين صفوف الشعب وهم يخشون من وحدة كلمته، حيث إن بإمكانكم أن

تنقذوهم عن طريق بث الوعي فيهم أمام دسائس المتآمرين والذين لا يريدون إلا الشر لهذا الشعب، وعليكم أن تفهموا الشعب بأنه هو الذي قام بهذه الثورة، وهو صاحبها الحقيقي، وهو نفسه الذي انتفض بوجه الطاغوت البهلوي الجائر، وأن تفهموا أبناء الشعب بأن عليهم اليوم أن لا يصغوا لتلك الأقاويل، ولا يهتموا بتلك السموم بهدف بث الفرقة بين صفوفهم المتراسة.

فإذا حدث ذلك لا سمح الله فإن ما بذلتموه من طاقة ودماء

شهدائكم، سوف تذهب هباءً ويصبح الإسلام وبلدكم الإسلامي والأجيال القادمة مرة أخرى أسيرة بيد الأجانب وأعداء الإسلام لا سمح الله، وستلحق بالإسلام الذي أحيتموه أنتم هزيمة لا يمكن تعويضها خلال مئات السنين أو القرون من الزمن، وسوف تكونوا مسؤولين أمام الله والأجيال القادمة، وستحاکمون وتعاقبون على ذلك، وأنني أقول لشعبنا العزيز ولجماهيرنا المليونية البطة إنه لا توجد أي ثورة في التاريخ قد حدثت بدون تقديم التضحيات والشهداء والقرايين وتحمل الصعاب وارتفاع الأسعار والضغوط المادية المؤقتة، ولكن لو قارنا الثورات الأخرى مع ثورتنا الإسلامية، فإننا لا يمكن أن نشاهد أي ثورة أخرى في التاريخ قد تحملت الصعاب والآلام والمآسي والضغوط أقل من الثورة الإسلامية، إي إننا تحملنا أقل من كل تلك الثورات، بالرغم من المحتوى الإسلامي الأصيل لثورتنا الذي جر الجماهير الإسلامية إلى ساحة العمل، وكذلك جر باقي أبناء شعبنا من الأقليات المذهبية إلى معترك الحياة فضلاً عن أن ثورتنا كانت سبباً في تحريك جميع الشعوب ووحدتهم وانتصارهم على الطاغيت وإشعال نار انتفاضتها في أنحاء العالم.

وإذا كانت ثورتنا لم تحقق سوى طرح الإسلام مرة أخرى في ساحة الحياة العالمية وعزل ودحر القوى العظمى والظالمة، فإن ذلك يكفي لوحده أن يكون داعياً لافتخار وعزة شعبنا البطل، والآن ولأجل الحفاظ على ذلك

الفخر والشرف العظيم، لا بد من الصبر وتحمل المشاق والجهاد في هذا الطريق، والحمد لله فقد أنجزتم ما عليكم ووفيتم بالتكاليف الشرعية والوطنية التي وضعت على عواتقكم، وإن شاء الله سوف تقومون بذلك فيما بعد بشكل أكثر جدية وفعالية من قبل، وأخاطب أولئك العلماء والمفكرين الذين سلموا من مرض التغرب واللجوء إلى الشرق، ولم يبيعوا شرفهم الإسلامي والوطني على حساب ميولهم أو أهواء القوى العظمى أو من أجل لذاتهم وشهواتهم الفانية إلى شد الهمة وتقوية العزائم من أجل تسخير أقلامهم وعقولهم لخدمة الله والإسلام والوطن والشعب المسلم في إيران، وعليهم أن يضموا أصواتهم إلى أصوات الجماهير المحرومة، وأن يوحّدوا كلمتهم من أجل الحفاظ على الحرية التي كسبها الشعب وإنقاذه من مخالب الشرق والغرب، وأن لا يتأخروا عن أي جهد وسعي في هذا الطريق وإن هذه الفرصة لم تسنح لأية أمة غيركم في العالم، وادعوا الله سبحانه وتعالى بالتوفيق لمعرفة واجبنا الإسلامي العمل بما تقتضيه الشريعة الحقة.

12- نرفع أيدينا المليئة بالذنوب إلى الله سبحانه وتعالى وأتضرع إليه وادعوه أن لا يدعنا وحدنا في مواجهة أنفسنا، وأن يديم ظل عنايته ورعايته على رؤوس المسلمين في العالم، وبالأخص شعبنا الإيراني البطل، وإننا نعلم بأننا لا نستطيع الوقوف بوجه الظالمين والناهيين الذين يعملون على أن يرزح العالم تحت سلطتهم الشيطانية بدون رعاية الله ودعمه، وإن رعاية الله وحده هي التي كانت سبباً في المحافظة على قدرة هذا البلد لمواجهة جميع الضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية التي فرضت عليه من الخارج، ادعوك اللهم أن توفقنا في الاستمرار في طريقنا الشائك الهادف إلى خدمة عبادك المظلومين وأن تحفظنا من الانحراف والتردد.

ادعوك اللهم أن تتقبل منا شهداءنا الذين ساروا إليك بكامل إرادتهم،
وأن تجعلهم في صفوف أوليائك الأبرار، وأن تترحم على شهداءنا الأحياء
الذين ساروا في طريقك ووصلوا إلى حدود الشهادة ولم ينالوها ووظفوا
سلامتهم من أجلك، وأن تعطيهم أجر وثواب شهداء صدر الإسلام.
وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَعِيدَ إِلَى الْجَرْحَى سَلَامَتَهُمُ الْكَامِلَةَ وَصِحَّتَهُمُ التَّامَةَ، وَأَنْ
تَعِيدَ سَرِيعاً يَا رَبِّي جَمِيعَ الْمَفْقُودِينَ الْأَعْزَاءَ إِلَى حَضَنِ هَذَا الشَّعْبِ
وَعَوَائِلِهِمُ الْكَرِيمَةَ.

اللهم وادعوك أن تعيد أسرانا الذين حيروا العالم بصمودهم البطولي
أمام الأعداء إلى وطنهم وشعبهم لكي يستطيعوا أن يكملوا ما قاموا به في
سبيل خدمتك وخدمة عبادك، وأن تلهم عوائلهم الصبر والسلوان، وأن
تعطيهم الأجر والثواب والمغفرة والرحمة وأن تنزل على شعبنا المسلم
الشريف والعظيم السعادة والسلامة الدائمة والبركات، وأن تنزل على أبطالنا
في الجبهات النصر المؤزر والعاجل، وأن توفقنا لكي نكون دوماً مخلصين
لك في أعمالنا، وأن تحرسنا من شر نفوسنا الأمارة بالسوء، وادعوك اللهم
أن تصلي وتسلم على الأنبياء العظام وبالأخص أشرفهم وخاتمهم
محمد ﷺ، وأن تصلي وتسلم على الأولياء العظام ولا سيما ولي العصر
وصاحب الزمان أرواحنا لمقدمة الفداء..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

عام 1404 هـ الموافق 1984 م

نص الكلمة التي ألقاها الإمام القائد في جمع من أعضاء مجلس
الخبراء وضيوف عشرة الفجر بمناسبة الذكرى السنوية السادسة لانتصار
الثورة الإسلامية في إيران سنة 1405 هـ ق الموافق سنة 1985 م.

○ اعلّموا بأن الأنانية وحب الذات أورثهما الشيطان للبشر وإن كل فساد يقع في العالم سواء من جانب الأفراد والحكومات أو في المجتمعات، ينبع من هذا الإرث الشيطاني، إن فساد العالم إنما هو حصيلة مرض الأنانية.

○ الحكومة التي تطلب من رعاياها القيام بأعمال صالحة، عليها أولاً أن تزكي نفسها.

○ في الوقت الذي تعاني فيه أثيوبيا من المآسي ويموت أبناؤها جوعاً، تقوم الدول المستكبرة بإلقاء الكميات الفائضة من قمحها في البحر.

○ نحن لا نحتفظ بغير المفسد لحظة واحدة في السجن.

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر السادة عناء الحضور إلى هذا المكان، سواء كانوا من السادة العاملين في مجلس الخبراء، أو من أئمة الجمعة في البلاد أو السادة الضيوف الأعزاء الذين وفدوا إلى البلاد بمناسبة هذه الأيام العشرة «عشرة الفجر» وإني لأرجو الله أن يهدينا جميعاً سواء السبيل.

إن الآلام والمحن معروفة للجميع، وإنكم لتعلمون بالأمور التي يعاني منها الإسلام في الوقت الحاضر، تلك التي تخلقها له القوى الكبرى والأجهزة التابعة لها وعملاؤها.

إن السادة الذين وفدوا على البلاد من الخارج يجب أن ينتبهوا إلى الدعايات التي تبث من في الخارج ضد الجمهورية الإسلامية، بل بالحقيقة ضد الإسلام، تلك الدعايات التي تبث ضد إيران والشعب الإيراني والحكومة الإيرانية وعلماء الدين في إيران، ليروا هل إنها تطابق الحقيقة، أم لا؟ فلو رأوا أنها الحقيقة فليقدموا لنا النصح، وإن كانت لا تطابق الحقيقة - والواقع هو هذا - فإن السادة الضيوف مكلفون شرعاً أن يعكسوا الحقيقة عن إيران متى ما عادوا إلى بلدانهم، وأن يعكسوا ما شاهدوه بأعينهم في إيران أمام الاجتماعات الخاصة بهم.

والذين يثرون الدعايات المضادة لا يعنون إيران بالذات، بل يخافون من أن ينتشر الإسلام الأصيل، ويشمل جميع البلدان الإسلامية، ويشع نوره على كل مستضعفي العالم.

نعم، إنهم يخافون من هذا. إنهم يخافون الإسلام، وإن هجومهم - في الحقيقة - موجه ضد الإسلام، لكنهم يؤولونه بأنه ضد إيران، لكونها كذا أو كذا. فهم أضعف من أن يتهموا الإسلام، ولذلك يوجهون السهام صوب

إيران. نعم، فالحقيقة أن هؤلاء لا يريدون الإسلام، فلو كانت الجمهورية الإسلامية جمهورية ديمقراطية، لسكت هؤلاء، وما نطقوا شيئاً، ولكن هذه الجمهورية هي جمهورية إسلامية وإن أحكام الإسلام المطبقة فيها لا تسمح بهؤلاء بالنهب والسلب وفرض ما يريدون. إنني لأتصور ما جاء به القرآن في قصة آدم عليه السلام، هذه القصة التي فيها من الدروس والعبر الكبيرة، وهي تحمل لنا أحكاماً لو عمل بها بنو البشر لكانت حلاً لجميع المشاكل.

إن الله سبحانه وتعالى وقبل أن يخلق آدم عليه السلام أخبر الملائكة بما يريد أن يفعل، ولكن الملائكة لما لهم من طبيعة قدسية نظروا إلى الجانب السلبي في آدم عليه السلام ولذلك قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾.

إن الملائكة نظروا لأنفسهم - وهم يحملون الطبيعة القدسية - ونظروا إلى آدم نظرة الحامل للفساد. لقد ركزوا على الجانب الحسن في أنفسهم، وجانب السوء في آدم، فاخبرهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

إنكم تنظرون إلى ذواتكم ولا ترون غيرها شيئاً، ولا تنظرون إلى ما في إلى ما في آدم عليه السلام من كمالات، وهكذا تنتهي القصة، إذ يعلم الله سبحانه وتعالى آدم الأسماء كلها، وهي في الحقيقة أسماءه جلت صفاته، ثم يطلب من الملائكة أن ينبؤوه بهذه الأسماء، فيعجزون ويعترفون بعجزهم. وبعد أن يخلق الله تعالى آدم، يأمر الملائكة أن يسجدوا له، فيسجد الجميع إلا إبليس لم يسجد. ويرر إبليس رفضه السجود لآدم بقوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، ويعني بذلك إن آدم من حيث الخلق يأتي بدرجة من دونه، ويعتبر نفسه أرفع منه.

هذا الرفض يحمل في نفسه طابعاً أنانياً. ولذلك لم يسجد إبليس، ثم يطرد، وبعد ذلك يطلب من الله أن يمهلّه حيناً، ثم يهدد بعد أن يمهلّه الله، يهدد بأنه سيُضل ويغوي أبناء آدم، وهو يقسم في تهديده هذا بعزة الله بأن يأتي أبناء آدم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيماهم وعن شمائلهم ليغويهم في عصيان الله. فأجاب الله عز وجل إبليس بذلك الجواب الذي ورد ذكره في القرآن الكريم. ومن هنا يتبين لنا كيف أن الأنانية وحب الذات هما مما أورثهما الشيطان. وقد ظهرت الأنانية منذ بدء الخليقة، إذ أغوى الشيطان آدم عليه السلام موهماً إياه بأن الخير كله في إطاعة كلامه. هذه القصة تحمل لنا في طياتها تعاليم عامة، ويجب أن تكون عبرة لبني البشر منذ أن خلق الله آدم حتى يومنا هذا.

اعلموا بأن الأنانية وحب الذات أورثهما الشيطان للبشر، وإن كل فساد يقع في العالم سواء من جانب الأفراد أو الحكومات في المجتمعات، ينبع من هذا الإرث الشيطاني، أي إن فساد العالم إنما هو حصيلة مرض الأنانية. فالذي يجلس في ركن من منزله ويعبد الله، لو أصيب بالأنانية لأصبح يحمل إرث الشيطان، وكذلك الذي يعيش بين أفراد المجتمع لو ظهر منه فساد فإنه نتيجة الأنانية وحب الذات، وهكذا أيضاً الحكومات التي تحكم العالم منذ أن ظهرت إلى الوجود في هذه الدنيا وإلى يومنا هذا، فإن الفساد الصادر عنها نابع من هذه القصة الشيطانية.

إن المحن والأمراض لا تزول إلا إذا أزيلت هذه الصفات الشيطانية، فالفرد إذا أراد أن يعالج نفسه، عليه أن يزيل عنها مثل هذه الصفات، وعليه أن يروض نفسه ولا يأخذها الكبر والعجب.

يجب على الإنسان أن لا يعتد بعمله أو قدسيته، وأن لا يقول كما قالت الملائكة. لا يقول بأنه ثري أو زاهد، ولا يقول بأنه عارف أو موحد. ففي كل هذه الصفات ولو شملت العلم الأسمى الذي هو علم الفلسفة أو

المعرفة، لو وجدت تلك الصفات الشيطانية لصارت حجاباً. فلو أراد الفرد أن يعالج نفسه، عليه أن ينتبه إلى هذه الخصال.

وعسير جداً على الفرد مكافحة هذه الصفات. فلو أراد شخص ما أن يهذب نفسه، فلا ينفعه العلم في هذا المجال، إذ إن العلم لا يهذب الإنسان. وكم من علم ادخل صاحبه جهنم، وقد يدخل العلم والمعرفة - أيضاً - الإنسان إلى جهنم.

فكما إن علم الفقه قد يدخله جهنم أيضاً، ولربما أدخل علم الأخلاق الإنسان إلى جهنم أيضاً.

فبالعلم لا يصلح الإنسان، لأنه يحتاج إلى تزكية النفس. فلقد تقدمت كلمة «ويزكيهم» في القرآن على غيرها من الأشياء. والطالب الذي يدرس في المدرسة يحتاج - إلى جانب الدرس - إلى التزكية.

وإمام الجامعة الذي يريد أن يرشد الناس يجب أن يزكي نفسه لكي تؤثر إرشاداته في الناس.

والحكومة التي تطلب من رعاياها القيام بأعمال صالحة، عليها أولاً أن تزكي نفسها.

وصاحب المعرفة الذي يريد إيصال المعارف الإلهية إلى الناس، ما لم يزكي نفسه، لن تكون له قدرة ذلك العمل.

وكذلك الفيلسوف الذي يريد أن يعلم التوحيد للناس، لن يستطيع انجاز ذلك إذا كانت لديه الصفة الشيطانية المذكورة (الأنانية) فهو بهذه الصفة يتكلم عن التوحيد بلسان الشيطان، وقلبه قلب الشيطان، في تعلمه الفقه أو تعليمه إياه.

فما دامت هذه الصفة موجودة، فلا تقدم يرجى من الأفراد يريدون أن يهذبوا أنفسهم، أو من الذين يريدون تهذيب المجتمع. وتهذيب

المجتمع مسؤولية تقع على عاتق العلماء والمفكرين وأئمة الجمعة والمدرسين وجميع علماء البلاد. أما الذي يتظاهر بهذه الأزياء كزري المعلم والأستاذ والفقيه والمفكر وأضرابهم، فهو من أجل أن يهذب المجتمع، عليه أن يبدأ بتهذيب نفسه أولاً، وبعد ذلك يجب عليه أن يباشر بتهذيب أفراد مجتمعه فلو قصر أي شخص في تهذيب نفسه، قصر أيضاً في تهذيب مجتمعه، فالفاسد لا يستطيع إقناع الناس بكلامه ولا يؤثر كلامه في احد. أما الكلام المؤثر فهو ذلك الذي يخرج من قلب مهذب وطاهر، فلو خرج من قلب مدنس أو شيطاني أو ناطق بلسان الشيطان، فلن يؤثر في قلوب الناس. وإذا كان القلب إلهياً، رحمانياً، متوجهاً إلى الله سبحانه وتعالى، وطلب كل مسأله من الله، وأدرك بأن كل شيء بيده، استطاع الكلام الخارج من هذا القلب أن يرشد الناس ويهذبهم.

فالتهذيب مسؤولية تقع على عاتق علماء البلاد ومفكرها أينما كانوا، ومهما امتنوا من أعمال، سواء أكانوا مدرسين أو أعضاء في مجلس الخبراء، وغير ذلك، فعليهم أن يؤدوا هذا الواجب، كما أن جميع الناس مكلفون بأدائه. فلو أردتم أن تهذبوا المجتمع في أي بقعة من العالم كانت، وأردتم أن لا يخالف الإسلام لو عرض عليه، عليكم أولاً أن تعرفوا هذا المجتمع بالإسلام وأحكامه.

ليت الضيوف القادمين من الخارج والباقيين في إيران لمدة معينة، ليتهم يذهبون إلى جبهات الحق ليشاهدوا شبابنا، ويروا بأعينهم الجرائم التي ارتكبت بحق هذا الشعب المسلم، ليتهم يزورون السجون في إيران ليشاهدوا السجناء عن كثب، ثم ليذهبوا إلى سجون (أولئك) ليتعرفوا على أوضاع السجناء هناك، ويدركوا الحقيقة، ويعرفوا القضية جيداً. ليت ضيوفنا يفعلون ذلك. ثم ليذهبوا إلى بلادهم، ويقولوا الحقيقة كما هي لشعوبهم ونحن لا نتوقع أن يقال شيء خلاف الواقع.

نحن لا نريد أن تذهب الاجتماعات التي تقام هنا والأحاديث التي تلقى فيها والقرارات التي تصدر عنها سدى، ولا نتوقع من ضيوفنا حين مغادرتهم هذه البلاد أن يذهب كل إلى مكانه وينشغل بعمله الخاص، فلو أن أئمة الجمعة اجتمعوا في مركز معين أو وجهوا دعوة إلى أئمة الجمعة من الخارج واجتمعوا معهم، عليهم أن لا يكتفوا بإلقاء الخطب وتبادل الأحاديث، حتى ولو كانت الأحاديث جيدة جداً، أو إصدار بيان ختامي يدينون فيه هذا الجانب أو ذاك، ثم يذهب كل إلى بيته، ويقفل على نفسه الباب. . فمثل هذه التصرفات تؤدي إلى الفشل، إذا كانت خالية من العلم والتطبيق.

والذي يريد أن يهذب مجتمعاً أو شعباً أو مجموعة صغيرة، عليه أن يتابع الأمر. فلو عقد اجتماع للمفكرين، أو اجتمع الضيوف لدينا، سواء كانوا من أئمة الجمعة من البلدان الإسلامية الأخرى وبقيّة بلدان العالم، عليهم أن يحملوا معهم البرامج التي تدارسوها، حتى إذا وصلوا بلدانهم يعرفون كيف يتصرفون، لتثمر نشاطاتهم الخير لهم ولشعوبهم. إن صدور مئة بيان أو إلقاء مئة خطبة أو مقالة أو إدانة جهة دون متابعة الأمر لن تجدي نفعاً، وتذهب جميع العمال سدى دون نتيجة. أما إذا تابع كل واحد منكم الأمر في بلاده، وحاول إصلاح الفساد الذي يراه هناك عن طريق إرشاد الناس. أو قمتم بتوعية الناس وأحطتموهم علماً بالفساد الذي تدبره القوى الكبرى ضد البشرية، والمخططات التي تدبرها الفئات العميلة التي تقتات على فتات موائد القوى الكبرى ضد المسلمين، وشرحتهم حقيقة ما شاهدتموه في إيران من سلبات وإيجابيات، لو شرحتم كل هذا لشعوبكم لأيقظتموها.

إن الشعب الإيراني لم يتخل عن جهاده وكفاحه، بل واصل ذلك ليل نهار، وثابر علمائوه لسنين طويلة في السعي وبذل الجهد حتى في زمن

الكبت والقمع الطاغوتي، ولقد لاقوا من التعذيب والضرب، ولكن ذلك لم يثبط عزائمهم، لقد بذلوا جهودهم حتى وهم في السجون، حيث كانوا يرشدون الناس ويعرفونهم بالجرائم التي ترتكب بحقهم، لقد ارشدوا الناس أينما كانوا وأينما ذهبوا، فنشروا بذلك الوعي بين الشعب، ولما تحقق الوعي طالب الناس بتحسين الوضع، وهذه طبيعة الفطرة الإنسانية، فهي إن شعرت بخير سعت لنيله.

عليكم أنتم أيها السادة الضيوف أن ترشدوا الناس وتعلموهم بما هو خير وما هو شر، حتى يجذب الناس إلى الخير، وينفروا وفق فطرتهم من الشر.

ولا يكون الأمر في أن تكتفوا بما أقيمتوه من خطب وما سمعتموه من أحاديث وما لقيتم من إطراء، بل عليكم أن تعملوا. وبدون العمل لا تحصلون على نتائج مثمرة، بل يسوء الأمر، حيث سيدرك الأعداء هذا الأمر، ويتحقق لديهم بأن ما حصل كان مجرد كلام لا عمل فيه، كان مجرد قرارات خالية من العمل.

إن القرارات تحتاج إلى عمل - كما حصل في إيران - حيث عمل الشعب ودفع بشبابه إلى نيل الشهادة، وقدم التضحيات، وهو ما زال يقدم ذلك.

اذهبوا أيها الضيوف وشاهدوا خنادق القوات الإسلامية، فسيؤكد لكم إنها مساجد لله. وأنها مراكز لمعرفته سبحانه وتعالى. وهي مراكز للتوحيد، فقواتنا حين تنشغل بالعبادة ليلاً، يكون شغلها في النهار الجهاد وتقديم التضحيات، وهذه نتيجة جهود بذلت لهذا الشعب لفترات طويلة تصل إلى عشرين عاماً تقريباً. لقد عمل في سبيل ذلك علماء البلاد وأيقظوا هذا الشعب، وأوجدوا لديه هذا التغيير.

عليكم أن تعملوا وفقاً لما ينص عليه القرآن. فالقرآن يعامل الأشخاص المسلمين الذين يؤمنون بالله، كإخوة، ويأمر بقتل أو ضرب أو سجن من هم عكس ذلك (المحاربين الكفار) حيث يقول أشداء على الكفار. لقد أخذتم بهذا الجانب فقط، وتعرضتم للضراء، وإني أعتبر كافة جوانب هذا الأمر رحمة. أنتم تقولون إن إطلاق سراح اللصوص والمفسدين والقتلة رحمة، كلا هذه ليست رحمة، إن هذا مخالف لأوامر الله، ومخالفة لله. يجب أن تشرحوا للناس معنى (أشداء على الكفار، رحماء بينهم)، يجب أن تبينوا للناس معنى ذلك، وكيف يجب أن نتعامل مع الذين هاجموا كافة بلاد وقضوا على كل شيء في بلاد المسلمين. ونرى في الجانب الآخر وعاظ السلاطين يروجون الدعايات المغرضة، ويرتكبون المفساد، ويتكلمون ضد الإسلام، ويثبون الفرقة بين المسلمين، ونرى أسيادهم يفتكون بالناس ويسلبونهم كل ما يملكون، لكننا نقف إزاء كل ذلك موقف المتفرج! ونقول ما شأننا بهذه الأمور؟! لنذهب ونصل ونصم وكفى! هذا هو واجبنا! فهل كان أمير المؤمنين عليه السلام هكذا؟ وإذا كان سيد الشهداء عليه السلام يفكر على هذا النحو، لما ذهب إلى كربلاء مع نفر قليل من أصحابه.

إن المعتقلين في سجوننا هم أناس مفسدون، ونحن لا نحفظ بغير المفسد لحظة واحدة في السجن. وإذا ما أطلق سراح أحد هؤلاء، فإنه سيقتل الأبرياء فهوؤلاء لم يصبحوا صالحين بعد. إلى متى نظل نائمين؟ وإلى متى يبقى تفكيرنا سطحياً؟ إذا عدتم إلى بلادكم اخبروا شعوبكم ما تفعله القوى المستكبرة بالشعوب المستضعفة، ففي الوقت الذي تعاني به إثيوبيا فيه من المآسي ويموت أبناؤها جوعاً، تقوم الدول المستكبرة بإلقاء الكميات الفائضة من قمحها في البحر؟ ناهيك عن ميزانياتها التسليحية التي لا هدف لها سوى تدمير العالم.

إن هؤلاء بادعائهم حب الإنسانية يريدون إبادتنا، إنهم يريدون
بوساطة منظمات حقوق الإنسان، القضاء على حقوق الإنسان نفسها.
أدعو الله أن يغمرنا برحمته، وأن يمن علينا بالوعي واليقظة، ويجعلنا
من المتمسكين بالأحكام الإسلامية.
لا تتصوروا بأن الإسلام يكمن في الصلاة والصوم فقط، فإذا كان
الأمر هكذا لكان رسول الله ﷺ قد جلس في مسجده واكتفى بالصلاح.
وعلام هذه المصائب التي تحملها منذ بداية حياته، حتى آخر عمره
الشريف، فقد حارب وغزا وخسر وانتصر، وأدى ما عليه أفضل الأداء.
وكذلك كان حال أمير المؤمنين عليه السلام والآخرين من الصالحين
والمتقين، إنهم لم يكونوا قعداء المساجد، دون أن يهتموا بما يجري عليهم،
ويكونوا حياديين، لو كان هذا منطق الأنبياء لما ذهب موسى إلى فرعون،
ولما حطّم إبراهيم أصنام المشركين.
إذن فمن المؤكد أن منطق الأنبياء هو أن يكونوا أشداء على الكفار
وكل أعداء الإنسانية، في نفس الوقت الذي يكونون فيه رحماء بينهم،
وحتى أن الشدة المقصودة على الكافرين هي رحمة الله.
إننا نتضرع إلى الله ليمن علينا باليقظة والفتنة، وأن يمن عليكم بالنصر
والعافية، وأن ينجي المعذبين والمظلومين الذين يعانون من المصائب
والويلات، من قبل القوى الكبرى، وأن يحفظ لنا ديننا ودياننا.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

عام 1405 هـ الموافق 1985 م

وجه الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران
نداءً خاطب فيه عوائل الشهداء والمفقودين والمعوقين بمناسبة اليوم السابع
من "عشرة الفجر" الذكرى السادسة لانتصار الثورة الإسلامية المباركة،
والذي سمي بيوم الثورة والشهادة، وقد تلا النداء نجل سماحته حجة
الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، في المراسيم التي أقيمت في
روضة الشهداء (بهشت زهراء) في طهران، وفيما يلي نص النداء:

○ إن هؤلاء الذين عميت بصيرتهم ونسوا الله وتحللوا من القيم المعنوية السامية، قد فاتهم إن (جمهوريةنا الإسلامية) هذه هي سفينة نوح وربانها الله وهو حامياها.

○ رباه.. أوصل الإسلام إلى ذروة مجده واقطع أيدي الظالمين والمفسدين والمغامرين، عن الإسلام والجمهورية الإسلامية وأذق الطامعين الحسرة ورد كيدهم إلى نحورهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله ورحمته على الشهداء العظام والمضحيين الأعزاء.. هؤلاء الشهداء الذين رحلوا إلى جوار الله ورسوله، وهؤلاء الذين قدموا في طريق الإخلاص أعزّ ما ائتمنهم الله سبحانه وتعالى عليه في سبيل أعظم عقيدة. هؤلاء الذين دافعوا عن أعز نظام بأنفسهم وبما يملكون من قوة، وطرّدوا أعداء الله من وطنهم الإسلامي. بأي هجرة أكبر وأعظم من الهجرة إلى جوار الله ورسوله؟ وأي تضحية أو فداء أسمى من التضحية والفداء في هذا السبيل؟ وأي إنسان بمقدوره أن يعرف قدر الجود بالنفس المفعم بالسمو الروحي والإخلاص؟ ومن يستطع أن يكافئ أو يجازي على ذلك، غير المالك العظيم للنفوس الذي قال: "فقد وقع أجره على الله".

أيها الشهداء الأجلاء

ويا أيها الشهداء الأحياء الأعزاء: لولا جهادكم أنتم وإخوانكم وأخواتكم العظام في الجبهات وخلفها، هذا الجهاد الذي جذب إليه عبر إخلاصه، عناية الله المميّزة، لما استطعنا إنقاذ الجمهورية الإسلامية من هذا البحر المتلاطم الذي يسعى فيه الشرق والغرب ومن يدور في فلكهم، يداً بيد وساعداً بساعد لإغراقها فيه.

إن هؤلاء الذين عميت بصيرتهم ونسوا الله وتحلّلوا من المعنويات السامية، قد فاتهم إن "جمهوريتنا الإسلامية" هذه هي سفينة نوح، وربانها الله وهو حامياها.

إن هؤلاء جاؤوا يحاربون الإيمان والمعنويات الروحية الرفيعة، وبلد صاحب الزمان، أرواحنا لمقدمه الفداء، بوسائل وعدة مادية. وما زالوا

بالرغم من مرور سنوات على تجربتهم، غارقين في ضلالتهم، يواصلون
حركاتهم المستميتة. وكيف يهاب موج البحر، راكب سفينة ربانها نوح؟
رباه إننا لا شيء أمام قدرتك، وكل ما لدينا هو منك وإليك، وأملنا في
قدرتك المطلقة، وأنت المعين. رباه إن النصر والهزيمة ليسا بشيء قبل
لقاءك. كن ناصراً لهذا الشعب وهؤلاء المخلصين، واشمل بوافر نعمتك
هؤلاء الشهداء الخالدين، وانعم بشفائك على هؤلاء المضحين الخالدين
والشهداء الأحياء (المعوقين)، وخصهم بأجرك ولطفك، وأجزل الثواب
لأهلهم وذويهم وألهمهم الصبر والسلوان، وانعم على أسرانا ومفقودينا
بالصحة والصبر، ومد بعنايتك ورعايتك مقاتلينا الأبطال، هؤلاء الذين جعلوا
من أنفسهم سنداً ودعامة للجمهورية الإسلامية، وضاعف نصرهم وقوتهم
وشجاعتهم، وأعز شعب إيران الكريم على مواصلة الصبر والصمود،
وألطف على الشعوب الإسلامية بتوحيد الكلمة، وأيقظ الدول الإسلامية من
سباتها العميق، وأوصل الإسلام إلى ذروة مجده، واقطع أيدي الظالمين
والمفسدين والمغامرين، عن الإسلام والجمهورية الإسلامية في إيران،
وأذق الطامعين الحسرة، ورد كيدهم إلى نحورهم.
واجعل وافر صلواتك الدائمة على الأنبياء العظام، خاصة على أشرفهم
وخاتمهم محمد ﷺ وسلامك الدائم على الأئمة المعصومين، لا سيما
خاتمهم وغائبهم بقية الله الأعظم الحجة المنتظر ﷺ ونجنا من شر الشيطان
ومن شر أنفسنا الأمانة بالسوء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

16 - جمادى الأولى 1405 هـ

كلمة الإمام الخميني في لقاءه بضيوف «عشرة الفجر» في الذكرى
السابعة لانتصار الثورة الإسلامية.

○ لو لا تغيير ما في النفس لما اختلفت هذه الثورة عن غيرها من الثورات ولما استمرت.

○ اعملوا من أجل إيقاظ شعوبكم وتحويلها إلى شعوب إلهية.

○ إذا أردتم أن تعيشوا أحراراً في دنياكم وتحلوا بالقيم الإنسانية، وتكون أعمالكم خالصة لله، وفي خدمة البشرية والكرامة الإنسانية يجب أن تقضوا على الأهواء النفسية.

○ حذروا شعوبكم من الدعايات المغرضة التي تروجها أجهزة الإعلام العالمية، فهذه الأجهزة تستهدف إبعاد المسلمين عن معتقداتهم، وعزل الإسلام عن المجتمعات.

○ الحفاظ على الجمهورية الإسلامية واجب عيني ومن أهم الواجبات والقضايا الحياتية.

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة هذا الاحتفال الكبير الذي هو عيد إسلامي عظيم، أبارك
للأمة الإسلامية والمحرومين جميعاً مهنتاً بهذه الثورة، لأنها ليست ثورة
إيران وحدها، وهي تمتاز عن سائر الثورات التي لم تفعل سوى نقل السلطة
من جبار إلى مثله، أو اشد منه تجبراً.

وما وقعت حركة إلا باستغلال الجماهير، فنحّت سلطة ونصّبت أخرى
مثلها، أو أسوأ منها دون تغيير للأحوال إلا نحو الأسوأ.

إليكم ثورتَي فرنسا وروسيا، لاحظوا وقارنوا كيف كان الحال قبل
الثورة؟ وكيف أصبح بعدها؟ فلن تجدوا فرقاً ظاهراً، أفكروا بشعوبهم أم
شغلّتهم عنها أعمال القوة؟

قبل الثورة الهامة القاصمة في إيران حدثت ثورة تمثلت في توجه
كله إلى الإسلام الذي كان منسياً، لم يبق منه إلا آثار جافة لا تحرك أحداً.
لقد تحول هذا الشعب بمشيئة الله تبارك وتعالى وألطفه الخاصة، فإذا
بهم يستيقظون من سباتهم ليتساءلوا: أين هم وما عليهم؟ حتى كانت هذه
الثورة المباركة.

ولولا تغيير ما في النفس، لما اختلفت هذه الثورة عن غيرها مما رأيتُم
وما ترون، ولما استمرت، وكل هذا لطف من الله الذي هدانا ونصرنا.
وينبغي أن نعتبر ما حصل هنا من معنويات شبابنا هو عودة من وضع
سابق إلى وضع إسلامي، ففهموا الإسلام وتوجهوا إلى الله تعالى.

هذه الأمور كلها هي التي أثمرت هذه الثورة، وهي التي حفظتها
وأوصلتها إلى الانتصار، واستمرت تتعاضد بحضور والتزام هذه الجماهير،

وهذه الثورة الداخلية - تغيير ما في النفس - هي أيضاً ما كانت لتكون في هذا البلد إلا بالطف الله تبارك وتعالى، نحن ليس لدينا شيء من أنفسنا، وكل ما كان هو الأطف الإلهية التي أوجدت ثورة الأعماق تلك، وبها حدث هذا التحول العظيم الذي تشهدونه في شعبنا الآن، والذي صنع النصر، فلنبحث عن الانتصار في أعماق ثورة الجماهير ولولا هذه الثورة لم يكن للثورات دور غير نقل السلطة، لا أكثر، ويبقى الشعب كما كان.

هؤلاء السادة الذين قدموا من الخارج إلى هنا والذين اشكرهم على قدومهم، ليلاحظوا في أي بقعة من العالم تجدون الاجتماع الذي يعقد الآن حيث يجلس الفلاح جنب رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء جنب عامله، بحيث إذا دخل أحد لا يعرف أيهم رئيس الجمهورية وأيهم رئيس الوزراء، وأيهم الفلاح، ففي أي بقعة من العالم تجدون مثل هذا الوضع؟ لقد رأينا الأنظمة السابقة، وأنا الذي كنت شاهداً لحال هذا البلد خلال الحكم القاجاري ثم سلطة رضا خان وأذنا به وأولاده، شاهدت كيف كانت تتعامل الحكومة مع الشعب، أبناء الشعب لم يكونوا يصلوا إلى حاكم قرية صغيرة، وعندما كان هؤلاء الحكام يخرجون من قصورهم لم يكونوا يلتفتون إلا إلى حاشيتهم، وهكذا كان الحال في مختلف بقاع العالم، فلم يكن هناك من جلسة تعقد يجلس فيها رئيس الوزراء جنباً لفلاح والعالم جنب رئيس الجمهورية والعالم إلى جنب العامي، هذا التحول هو الذي صنع النصر، وإنني اشكر الله تعالى على وجودي بين هذا الشعب ولكوني واحداً منه وخادماً له، حدث له هذا التغيير المعنوي بيد الله تعالى، لم يكن بإمكان أحد أن يغير شخصاً واحداً بهذه الصورة، حيث ينقله من ثورة الفساد إلى مركز العبادة والعرفان، ومركز محاربة الكفار، ولو اجتمعنا جميعاً لتغيير عشرة أشخاص بهذه الصورة ومنحناهم مثل هذه القوة المعنوية

لما استطعنا ذلك، أي سلطة وأي شعب ترون على طوال التاريخ، لم يكن وضعهم هكذا.

ليعمل السادة القادمون من الخارج، على تربية شعوبهم وتغييرها ولينصرفوا عن أولي السلطة ليفهموا لغة الشعب وليتحدثوا معهم. إذا أرادوا الخلاص من ظلم الجبارين والمجرمين فليعملوا لإيقاظ الشعوب، لا ينبغي أن يكون كل ما في الأمر هو أن تأتوا إلى هنا وتجتمعوا وتحدثوا، وعندما تذهبون ينتهي كل شيء، إذا كان الحال كذلك فلن نستطيع عمل شيء إلى يوم القيامة، لا ينبغي أن يأخذنا السرور بالوضع الحاضر فنراه وحده، بل ينبغي أن نقلق ونفكر للمستقبل أيضاً.

أنتم الذين جئتم من أطراف العالم تشاهدون حالة هذا الشعب ومعنوياته في مختلف الأماكن التي زرتموها وفي الوقت نفسه تسمعون الدعاية المعادية لهذا الشعب، هل صحيح أنه أخرج ويُخرج ويُغَرَّ بالقوة كما تقول وسائل الإعلام الخارجية؟ أي قوة يمكنها أن تفعل ذلك، أن تخرج وتغير شعباً بكامله؟

الله تعالى هو الذي أوجد هذا العشق، أنتم أيها السادة اعملوا من أجل إيقاظ وتحويل شعوبكم إلى شعوب إلهية، إن العالم اليوم متكاتف ويقدر أقلية ظالمة على مليارات المظلومين.

ومما يؤسف له إن دعاية مبلغى السوء طوال قرون لهي من الكثافة بحيث أننا صدقنا أنه لا يمكن مواجهة تلك القوة الظالمة، وأثارت تلك الدعاية في قلوبنا الرعب من القوى الظالمة، بحيث لو كانت هناك قضية ما وأتى أجنبي ما مكلف بمهمة صغيرة في بلادنا وقال يجب أن لا تتم تلك القضية لانتهى الأمر وطويت صفحتها، ولما كان في إمكان أحد معارضته، وكل ذلك بسبب دعاية مبلغى السوء.

ولله الحمد، فقد غيّر الله تعالى هذا الحال في إيران إلى الحالة التي ترون وهذا تحول معنوي.

إنهم يقولون أن الجمهورية الإسلامية منعزلة عن الشعوب، فليأتوا إذن ويجربوا، ليأتوا بعدة سيارات ويجلسوا في إحداها الرئيس الأمريكي وفي الأخرى السوفياتي وفي الثالثة الفرنسي وفي الرابعة ملكة بريطانيا، وتذهب هذه العربات جميعاً بين الجماهير، ولا نقول في إيران ليذهبوا إلى أمريكا اللاتينية أو إلى بريطانيا أو إلى البلدان الأخرى، حتى إلى البلاد غير الإسلامية، وشاهدوا كيف يتعامل الناس مع هؤلاء الأشخاص ترى هل إن هذا التعامل سيكون بمثل التعامل الذي واجه به الشعب الباكستاني رئيس جمهوريتنا؟ بينما أولئك الأشخاص سيستقبلون بالبيض الفاسد والكلام البذيء.

إذا كان المقصود إننا انزويننا عن الشعوب فتعالوا وانظروا عن كذب، وإذا كان المقصود إننا انزويننا عن الحكومات، فاليوم لا تتوقع أية دولة من إيران أن تتعامل بمرونة مع الأوبك.

إن أمريكا وروسيا وفرنسا هم المنزرون فهذه الدعايات تتكرر كثيراً والبعض يصدقونها وكان التصديق بها كثيراً في السابق، ولكن الآن انخفضت نسبت التصديق في إيران.

وبعضهم يتظاهرون بالتصديق، إلا أن أكثرية الشعب لم تصدق هذه الدعايات والأقاويل.

والذي أود أن أذكره للسادة الذين جاؤوا من الخارج هو أن يقولوا ما شاهدوه هنا. فروروا السجون وتفقدوا الأسرى العراقيين، وتأملوا الجماهير الشعبية والفلاحين في القوى النائية، وقارنوا بين وضعهم في عهد الشاه ووضعهم الآن، في الوقت الذي نحن مبتلون اليوم بعداء كبير من

الحكومات إلا القليل منها، بالإضافة إلى ذلك فقد شنت أمريكا حربها ضدنا منذ انتصار الثورة.

انظروا إلى هذه الحكومة فهي من هذا الشعب فأحدهم كان كاسباً وأصبح الآن رئيساً، في أي نقطة من العالم شاهدتم طالب علم أصبح رئيساً للجمهورية أو كاسباً أصبح رئيساً للوزراء أو فلاحاً احتل منصباً مهماً؟ فهذه حكومة نموذجية، ولا يوجد مثل هذه النماذج في العالم، ويعود الفضل إلى الشعب فهذا الشعب قد اجتاز مرحلة الامتحان وهذه الحكومة جزء من الشعب.

فعليكم إذاً توعية شعوبكم لا التزام الصمت، حدثوهم عن إيران واعترضوا على ما تبثه وسائل الإعلام العامة حيث أنها تريد أن تغزل الإسلام عن الحياة إنها لا تستهدفنا بل تستهدف الإسلام، حيث إن هذه القدرة ليست قدرتنا فلو كانت قدرتنا لما كان لدينا الطمأنينة على حياتنا ليوم واحد بل هذه هي قدرة الإسلام. اذهبوا وقلوا لهم، بأنكم لن تقدروا على القضاء على قدرة الإسلام، قفوا بوجه الذين يبثون دعايات الشر ضد إيران، ألم تتجولوا في الشوارع؟ هل شاهدتم ما يزعمونه؟ هل النساء أصبحن منزويات كما يزعمون؟ أم أنهن ينجزن أعمالاً بناءة إلى جانب التحول الذي حصل للنساء أنفسهم وهذا ينسجم أيضاً مع التحول الذي حصل لبلدنا وشعبنا.

لا تكونوا متفرجين فقط تأتون وتشاهدون إيران ثم تذهبون وينتهي كل شيء، وحتى تدعون في السنة القادمة وتأتون مرة أخرى دون أن تؤدوا أية مهمة، فلو استمر هذا الحال مئة عام فلن يثمر شيئاً.

انقلوا هذه المبادئ إلى شعوبكم، لا تياسوا وخذوا العبرة من إيران فإنها كانت سابقاً مثل ما انتم عليه الآن، إنها لم تكن كما ترونها الآن، فقد عانى هذا الشعب الكثير وضحي بشبابه وما زال إلى الآن.

لقد تحققت هذه الأمور بفضل يقظة الشعب الذي تقدم في سبيل الله سبحانه وتعالى وتفضل الباري عز وجل عليه بالنصر.

فاعملوا على توعية شعوبكم بما يجري حولها، ولا تخشوا ما تفعله الحكومات معكم، لأن ذلك يزيدكم رفعة وعزة فالسجن والنفي من أجل الوصول إلى الهدف يزيدان الإنسان ثباتاً وحامساً إذا كان لا يريد الدنيا، ومن يعمل من أجل الله يجب أن لا يخاف من هذه الأمور.

اعملوا على توجيه الشعوب نحو الله وتعريفها على الإسلام والأخلاق الإسلامية كي تحققوا الهدف المنشود.

إن شعبنا إنما يتقدم بفضل روح التضحية والفداء التي تميّز بها وتتميز بها قوافل كربلاء، وإذا ما زلّ هذا الشعب لا سمح الله في يوم ما، وفقد هذه الروح، فستعود المصائب السابقة نفسها ويعود «أصحاب الجلالة» السابقون أو يأتي رئيس أسوأ منهم.

أنتم إذا أردتم أن تعيشوا أحراراً في دنياكم وتحلوا بالقيم الإنسانية، وتكون أعمالكم خالصة لله، وفي خدمة البشرية والكرامة الإنسانية يجب أن تقضوا على الأهواء النفسية.

واعلموا أن الشيطان لن يكف عن تضليل الناس لأنه أقسم وأتصور أنه تحدى الله، العياذ بالله سبحانه وتعالى، إذ قال: «لأغوينهم أجمعين إلا عبادك المخلصين» فأنتم تواجهون عدواً قسم على تضليلكم فهبوا لمحاربته وحذروا شعوبكم من هذا العدو الباطني لأنه يساعد الأعداء الظاهرين من الجبابة على الغلبة علينا، وبالقضاء على هذا العدو تتحقق الوحدة والأخوة بينكم ويذهب الخوف والتعلق بالدنيا عن قلوبكم وتولد المعجزة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعين جميع الشعوب الإسلامية وجميع المحرومين والمضطهدين وينصرهم على الجبابة والشياطين.

وآمل من السادة الذين تجشموا عناء السفر إلى إيران، أن يقفوا على حقيقة الوضع ليطلعوا شعوبهم على ذلك.

آمل منهم أيضاً أن يكونوا رسل هذا الشعب وثورته في بلدانهم، فنحن لا نفرق بين إيران وسائر البلدان الإسلامية والدفاع عن جميع المسلمين واجب عيني وستتصدى لجميع الجبابرة في العالم وإننا لا نستطيع أن نفرق بين مسلم حبشي وآخر إيراني، لأن الإسلام لا يقر بذلك، ولا نفضل أحداً على أحد إلا بالتقوى.

حذروا شعوبكم من الدعايات المغرضة التي تروجها أجهزة الإعلام العالمية، فهذه الأجهزة تستهدف أبعاد المسلمين عن معتقداتهم وإن الهدف مما تزعمه هذه الأجهزة بأنه هناك ظلماً في ظل حكم الإسلام في إيران، وإن الناس لا يأمنون على حياتهم من أيدي الحراس، إنما هو لعزل الإسلام عن المجتمعات.

عندما توجه رئيس الجمهورية إلى الباكستان واستقبل بتلك الحفاوة والترحيب البالغين من قبل الشعب الباكستاني، صدر كراس أو كتاب أو منشور من قبل أحد المتلبسين بلباس علماء الدين من عملاء أمريكا وبدأت على اثر ذلك دعايات مغرضة، كان هو من ورائها.

على أية حال، أنتم مسؤولون والمسؤولية كبيرة وعلى الجميع تقع هذه المسؤولية، مسؤولية استمرار هذه الثورة، والحكومة مسؤولة أيضاً وكذلك رئيس الجمهورية ورئيس المجلس وهكذا الحال بالنسبة للفلاح والعامل وكل من يعيش في هذا البلد في أي موقع كان تقع عليه هذه المسؤولية. فالحفاظ على الجمهورية الإسلامية واجب عيني ومن أهم الواجبات والقضايا الحياتية وأهم من الصلاة لأن فيها حفظ الإسلام والصلاة فرع من الإسلام، فالمسؤولية عالمية، وحفظ دين الحق واجب على العالم بأسره ويقع في مقدمة كل الواجبات أيضاً.

إلا أن غير المسلمين بما أنهم لا يعتقدون بالإسلام يقولون بأن الإسلام هو الذي أوجب ذلك وما لنا نحن؟ أما المسلم المعتقد سواء في أفريقيا أم غيرها واجب عليه حفظ الجمهورية الإسلامية، لأن صدى هذه الثورة سيصل إلى تلك البقاع إن شاء الله. كما إنه وصل بالفعل، لقد تغيّر وضع العالم اليوم وحتى في أمريكا يبحثون اليوم على عمن يعرف الإسلام ليحيطوا علماً بما يجري.

بعضهم يحسب أن مجرد سماع بعض القصص عن الإسلام كافٍ لمعرفة الإسلام. وبالرغم من ذلك فهم يريدون الإحاطة بما جرى ويجري في إيران وهم غافلون عن إدراك القضايا المعنوية وليس بإمكانهم إدراكها إذ أنهم لا يريدون من هذه الدنيا سوى بريقها وزينتها. أعاذنا الله وإياكم من أن نكون أو أن يفضل بعضنا نفسه على الآخر، فلو كنا كذلك لأصبحنا أخط منهم لأننا نعيش في مثل هذا الزمن وفي دولة إسلامية.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا جميعاً للعمل بآداب الإسلام وأن يمن على مقاتلينا بالنصر وأن ينصر المسلمين على الظالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

عام 1406 هـ الموافق 1986

خطاب الإمام الراحل قُتَيْبٍ أَمَامَ عِدَدٍ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَحَشْدٍ مِنَ
الْجُمَاهِيرِ وَضُيُوفِ عَشْرَةِ الْفَجْرِ الْمُبَارَكَةِ فِي الذِّكْرِ السَّنَوِيِّ الثَّامِنَةِ
لِانْتِصَارِ الثَّوْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي إِيرَانَ.

○ الثورات التي حدثت في العالم كانت ثورات استبدلت أنظمة
بأخرى وحكومات بأخرى وكان هدفها مادياً.

○ ثورتنا جاءت بدافع إنقاذ الإسلام من شر القوى الكبرى ومن شر
الأخطار الداخلية المنحرفة.

○ إن شبابنا حين يذهبون إلى الجبهة يكون الدافع إسلامي باعثاً على
الشعور باللذة والسعادة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أهنئ وأبارك الضيوف الأعراء الذين قدموا من مختلف بلدان العالم
إلى هذا البلد المظلوم، سائلاً المولى العلي القدير أن ينصرهم وجميع
الشعوب المستضعفة في العالم في مواجهة المستكبرين.
قضايا كثيرة، أود أن أطرح بعضها آملاً من السادة أن ينقلوها معهم
إلى بلدانهم ويطلعوا شعوبهم والمؤمنين الملتزمين عليها.
إن للعمل دائماً وجهاً واحداً، فظاهر العمل واحد إن صدر من فاسد
أم كافر، وإن بدا من مؤمن موحد أو من ولي من أولياء الله، فالسيف الذي
يشهره ابن ملجم ويضرب به أفضل خلق الله، والسيف الذي يرفعه أفضل
خلق الله ويهلك به عدو الله، هو في الظاهر سيف واحد لا فرق بينهما، سيف
وقدرة وقتل هذا أو قتل ذاك، لكن الذي يميز بينهما وبين كل الأعمال
الصادرة عن الإنسان هو الغاية من العمل والهدف منه والنية التي سبقته،
لماذا شهر هذا السيف وبما استعمل؟ لماذا أطلقت هذه الصرخة ولماذا
سكتت؟ إذا سحب سيف من غمده في سبيل الله، وأعيد إلى غمده في
سبيل الله، فالهدف يكون هدفاً إلهياً، سامياً، وإذا حصل في سبيل الشيطان
فهو عمل شيطاني بخس، وهذا شأن جميع الأعمال الاجتماعية والسياسية
والثورية التي يقوم بها الإنسان.

كل الأنظمة التي تحكم اليوم لا تعمل إلا لندائها

لقد شهد العالم ثورات متعددة، حكومة تنهار وأخرى تستخلفها،
نظام يزول آخر يحل محله، لكن الثورات التي حصلت يجب معرفة
أهدافها، لماذا حصلت وماذا جنت وماذا تجني، الثورة الفرنسية والروسية
وسائر الثورات التي حدثت في العالم كانت ثورات استبدلت أنظمة بأخرى

وحكومات بأخرى، لكن الهدف كان هدفاً مادياً، هدفاً دنيوياً. في روسيا عندما جاءت الثورة وأطاحت بالنظام الذي كان يحكمها لم هدفها سوى السيطرة على العالم، وهكذا حال كل الأنظمة في العالم، أعمالها لا تخرج عن نطاق الماديات، «يأكلون كما تأكل الأنعام»، كالحوانات عندما تتصارع فيما بينها حباً للبقاء، إنه هدف طبيعي، هدف دنيوي، هذا يريد السيطرة على العالم وذلك أيضاً يريد، هذا يريد التحكم بقراب الناس وذاك أيضاً يريد، لكن هدف الأنبياء من ثوراتهم، من قيامهم لم يكن دنيوياً، فإذا ما عملوا على إصلاح الأمة فذلك طبيعي، إنه هدف إلهي، وعمل في سبيل الله لنشر دينه، وبسط عدالته في المجتمعات، فالهدف هو الذي يميز بين الثورات. ثورتنا التي قمنا بها وقام بها الشعب ما تزال ترفع نفس الشعار الذي رفعته منذ البداية، إنها ثورة من أجل الإسلام، وليس من أجل الوطن أو الشعب أو من أجل استبدال الحكومة، إنها جاءت بدافع إنقاذ الإسلام من شر القوى الكبرى والجرمين الغرباء ومن شر الأفكار الداخلية المنحرفة، هذا هو الدافع، الدافع الذي لا زال قائماً وسيظل، وهذا ما يمكنكم أن تلمسوه في شبابنا وفي مختلف فئات الشعب، طبعاً هناك استثناءات، وهذه الاستثناءات موجودة أينما كان حتى في زمن الرسول الأكرم ﷺ كانت هناك استثناءات، ولكن عندما تنظرون إلى الشعب بشكل عام في تحركه، وفي حماسة واندفاعه نحو الموت بطيب خاطر، وتسالون أحد أبنائه: لماذا أنت ذاهب إلى الجبهة؟ سيقول: في سبيل الله ودفاعاً عن الإسلام، وعملاً بأوامر الله، لكنكم لو فرضنا إذا وجهتم السؤال نفسه إلى جندي روسي سيجيبكم إنه يريد أن يحتل هذا البلد ويوسع من هيمنته، وهذا هو حال عالمنا اليوم، علينا أن نفكر جيداً بما ذقناه من مرارة وما عشناه من هناء وسعادة، فما ذقناه من مرارة كان بسبب نقص في علومنا، لاحظوا كيف أن أفضل خلق الله في عصره سيد الشهداء عليه السلام ونخبة من أنصاره وشباب بني

هاشم رحلوا عن هذه الدنيا مستشهدين، والعقيلة زينب عليها السلام قامت في مجلس يزيد وقال: «ما رأيت إلا جميلاً»، فقدان إنسان كامل واستشهاد إنسان كامل يعتبر في نظر أولياء الله جميلاً لا لأن هذا الإنسان قد حارب وقتل، بل لأن هذه الحرب كانت حرباً في سبيل الله وانتفاضة في سبيله، أطلب من ضيوفنا الأعزاء أن ينقلوا إلى شعوبهم لدى عودتهم إلى ديارهم إن الشبان الإيرانيين يذهبون إلى الجبهة ويستشهدون ويعتبرون الشهادة فوزاً عظيماً بهذا الدافع، إنهم يعتبرون الشهادة فوزاً عظيماً لأن الدافع إسلامي، وعندما يكون الدافع إسلامياً يشعر المرء بلذة وسعادة لا بغم وتعاسة، ولكننا بسبب ما ينقصنا من علوم وعدم بلوغ ما يجب أن نبلغه، نشعر أحياناً بالمرارة، طبعاً أننا نشعر بالمرارة نتيجة الأوضاع التي نعيشها، فقدنا رجال عظماء استشهدوا على أيدي رجال حمقاء، وها هم ذووهم وأطفالهم وأقاربهم يقتلون يومياً، وهذا بالنسبة لنا صعب ومؤلم، ولكن عندما نلاحظ الدافع والغاية من الأعمال وعندما نفهم بأن الدافع هو نفس الدافع الذي حارب من أجله الأنبياء والأولون في صدر الإسلام، تهين علينا المسألة وتيسر، وكلما ضحينا من أجله، لن نعرف للمرارة طعماً، يبقى ما هو مخالف للإسلام، فكل ما هو مخالف للإسلام يكون سبب شقاؤنا، وكل ما هو من أجل الإسلام يكون سعادتنا.

حاولوا أن يكون الدافع دافعاً إلهياً

كلكم تعلمون أن إيران تتعرض يومياً إلى القصف يؤدي إلى تدمير عدد كبير من المنازل فوق رؤوس الأطفال والنساء والشيخوخ، لكن عند خروج من بقي على قيد الحياة منهم من تحت الأنقاض يؤكدون مواصلة الحرب حتى تحقيق النصر، هذا هو الدافع الذي تجدونه في شبابنا، نأمل أن نكون مثلهم. عندما أتطلع إلى هؤلاء الشبان واستمع إلى ما يدور بينهم وأرى فرحتهم وهم في جبهات الحرب، يتقدمون بمعنويات عالية وروح

فرحة في منطقة أشبه بالجحيم، أبقى مذهولاً وأتحسر لأننا نبغ مقامهم، حاولوا أن يكون الدافع إلهياً، اعملوا على إفهام شعوبكم أينما كانت بأن أهدافها يجب أن تكون إلهية، لا لمصلحة الوطن والسلطة والدنيا، يجب أن تعلم الشعوب بأن الدنيا فانية، وما يبقى هو ما كان لله تعالى ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ إذن ما يقوم به الإنسان في سبيل الله باقٍ، وما نملكه من الدنيا وحب النفس فإن لا محالة. ولهذا حاولوا أن تدرسوا نفسية هذا الشعب ووضع هذا البلد، واعكسوا استنتاجاتكم في بلدانكم، لربما شاء الله وبث في نفوس أبناء أوطانكم الدافع ذاته ليحرركم ولو قليلاً من نفوذ الغرباء.

نسأل الله التوفيق والنصر لشبابنا الذي توجه للحرب طوع إرادته لنصرة الإسلام وإنقاذه من براثن القوى الخارجية والأفكار الداخلية المنحرفة التي تسيطر أيضاً على بعض الدول الإسلامية، نسأل الله لهم التوفيق والنصر ليعملوا على توسيع نطاق الحكومة الإسلامية وتطبيق العدل الإسلامي الذي يلزم جميع الحكومات في العالم إلى احترام الموازين الإسلامية وتطبيقها، نأمل أن يتحقق الأمر تدريجياً تمهيداً لظهور ذاك العدل الإسلامي العظيم.

أسأل الله تبارك وتعالى النصر للإسلام والرحمة والمغفرة لكل الذين يحترمون الإسلام ويرفعون لواءه ولكل الذين سقطوا شهداء في سبيله، وأسأله أن يشفي معوقينا ويفك أسرانا ويحررنا من شر القوى السلطوية، وأخيراً أسأله جلت عظمته السلامة لكم ولهم ولنا جميعاً وإصلاح دنياكم وآخرتكم إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

121/ 136 هـ ش الموافق 1987م

كلمة الإمام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة لانتصار الثورة
الإسلامية أمام جمع من مسؤولي الدولة، وممثلي الدول الأجنبية المقيمين
في طهران وضيوف عشرة الفجر بتاريخ 1366/12/21 هـ ش.
1988/10 م الموافق

○ لو استمرت الأمة على هذا الوضع من التقدم فاطمنوا أن رايتها
سوف تشمل جميع العالم.

○ فليعلم الشعب الفلسطيني أنه لو تراجع خطوة واحدة فسوف يعود
إلى حالته الأولى.

○ ما أريد أن اذكره لجميع المسلمين والمظلومين. إن الثورة ليست
متعلقة بشخص وينبغي أن تعتبروني فرداً من أفراد المجتمع وإني أقوم
بالواجب المطلوب مني وأن الله تبارك وتعالى هو الذي غير هذه الأمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أريد أن أذكره بعد تقديم التبريك بعشرة الفجر لجميع المسلمين،
وجميع المظلومين هو أنه لا يتصور أحد غير هذه الأمة من حال إلى آخر،
فهو مقلب القلوب، وهو الذي بيده زمام جميع الأمور، جميع الأعمال،
ونحن لا شيء أبداً، فبعنايته قد غير هذه الأمة من حالة كانت منهزمة فيها
في جميع الجبهات إلى حالة منتصرة بحمد الله، والنصر من عند الله، ولقد
جربت كثيراً خلال الفترة التي دخلت فيها هذه الأمور أنه في كثير من
الأوقات كنا نريد أن نقوم بعمل ما ثم ننحرف عنه إلى عمل آخر، ثم نجد
بعد فترة أن هذا العمل الثاني كان صحيحاً، ولم يكن سوى أن الله تعالى
كان يقوم بهذه الأعمال، كنا نسافر، وكنا نشاهد أن ما جرى بشكل قهري
كان صلاحاً وليس ذلك الذي كنا نتصوره، في كل أمر من الأمور قد
شاهدت من خلال التجربة أن أفكارنا نحن لا توصلنا، فالذي يمتلك الفكر
الحق هو الله تعالى، وهو الذي بيده الأمور في كافة المجالات وهذا ما
ينبغي أن نؤمن به، على شعبنا أن يؤمن بهذا الأمر أنه لو توقفت عناية الحق
تعالى لحظة واحدة عن هذا العالم لعدم العالم، فالعالم موجود تحت إرادة
الحق تعالى، ولو حرف عنايته لحظة واحدة لعدم جميع الملك والملكوت،
فدائماً كانت إرادة الحق هي الحافظ، وغاية الأمر أننا بجهلنا لا نعرف هذا
الأمر، وعمدة ذلك أن جميع الآلام التي تحل على البشر هي من هذا
الجهل، ولو ارتفع هذا الجهل لارتفعت ولزالت آلامنا، فلو رأى الإنسان أن
جميع الأعمال بيده (تعالى) لما عاد هناك ألم. وهذه مرتبة من الأولياء الذين
لهم مراتب أخرى لا اسم لها ولا رسم.

ينبغي أن نعلم أننا جزء من هذا العالم، ونشكل بضعة ملايين من سكانه، ونحن بالنسبة للعالم ضعفاء وقلة، وكان ينبغي من اللحظة الأولى مع وجود كل تلك المفردات أن نزول من الوجود! فالذي حفظنا هو الله ولي أنفسنا. والذي هزم القوى الكبرى وما زال هو الله، كما هو الذي يعطي القدرة.

القوى العظمى لا تعلم أن هذه هي قدرة ومنه كانت آلامهم. ونحن ينبغي أن نؤمن بهذا المعنى وهو أننا في عناية الحق، وقد وصلنا إلى هنا من لا شيء، فمن عنايات الحق هو أننا استطعنا أي أن (الأمة) - وهي لا شيء قبال الحق تعالى - استطاعت أن تخرج من أسر ظلم الشاه والذين هم أسوأ منه أمريكا وروسيا وأمثالهما. ولا يوجد سابقة لهذا الأمر حيث تنهض أمة على أقدامها وتقول لا هذا ولا ذاك، فهذا مما لا سابقة له، لأن كل شخص يستند إلى شيء ما. وإذا كانت هذه الاستنادات ترجع إلى الله وهم لا يفهمون ذلك، لكن في نظرهم فإن كل شخص يستند إلى شيء ما، وشعبنا بحمد الله وبعناية الحق تعالى وعناية أولياء الله تبارك وتعالى هو الذي أعطاهم الإيمان والقدرة، هذا الشعب ردّ كيد الجميع إلى نحورهم ووقف قائلاً: نحن نريد الاستقلال، نحن نريد الحرية، وإذا استمر على هذا الوضع من التقدم فاطمئنوا أن رايته سوف تشمل جميع العالم.

والآن بحمد الله فإنه في كل العالم الحديث هناك، طائفة يتحاملون علينا وطائفة يقولون خيراً، وهذا الذي يطرح في كل مكان عنا دليل أن هناك قوة تتدخل، وإلا لو لم يكن شيء لما كانت الشتائم منهم أن الحالة سابقاً لم تكن كذلك. حيث كان الخضوع التام لهم، وبالمقابل كانوا لا يتهجمون علينا، أما الآن حيث تشاهدون أن كل العالم وكل الإعلام العالمي يقف ضدنا والكثيرون الذين يقفون ضدنا لا يعلمون أن هذا

لصالحنا، لو أنكم لاحظتم هذه الهجمات الإعلامية وتلك الكلمات، فإن الكثير منه ينتهي بنفعنا وهم أنفسهم لا يفهمون ذلك، وهذا أيضاً من عنايات الله، العبرة أن نفهم أن منبع جميع الأمور هو الحق تعالى، ونحن لا ينبغي أن نخدع أنفسنا يوماً ما ونقول أننا أصحاب الفضل، نحن الذين أدينا العمل وأنا، هذه الأنا هي التي تقوم بالعمل، فلو حصل هذا الأمر يوماً ما فإن الهزيمة وراءه حتماً، الهزيمة المعنوية المعلومة، والهزيمة الصورية (الظاهرية) أيضاً.

ولكنني آمل أن هذا الشعب سوف يبقى على هذا المنوال وفي كل يوم سوف تزداد قدرته، وفي كل يوم سوف يتطور أكثر. إن الشعب يتقدم وسيتحول العالم إن شاء الله إلى عالم حر ويخرج من سيطرة المتشددين والجبابرة، ليصبح حراً ويخرج مظلومون العالم من تحت ظلم الظالمين وكل أولئك الذين يتبعونهم في سحق الشعوب. إن أمريكا قد تقوم بحملات إعلامية ضد مكان ما أو عدة أمكنة، وهي تفعل ذلك مبدئياً لترى مدى الاستجابة لها من أولئك، وإذا كانوا مطيعين لها أو لا؟

وإن ما تلفقه من أكاذيب ضدنا، فلأن هذا الشعب المسلم ليس مطيعاً لها وهي تريده أن يكون تحت الطاعة.

وأنتم تعلمون أن هذا الشعب لو تفوه بكلمة واحدة موافقة لها فإن جميع الأوضاع سوف تعود لصالح هذا الشعب، في حين يكون ذلك في الواقع ضد مصلحة الشعب، أي أنه يستحق من جديد، وأنني آمل من جميع الشعوب أن يتكاتفوا وأن لا يدعوا هذه القوى تعبث من جديد.

وأنتم اليوم تشاهدون فلسطين، وبدون استثناء أريد أن أقول أن الجميع قد تكاتف حتى لا يبقى الشعب الفلسطيني مستمراً في الطريق الذي اختاره، أما بإدعاء الشفقة على فلسطين، فيتملقون قليلاً حتى يتم لهم الأمر،

وعلى الشعب الفلسطيني أن يعلم أنه لو تراجع خطوة واحدة كما يخططون
له الآن فسوف يعود إلى حالته الأولى، واليوم فإن الفلسطينيين يقومون
بسحق اليهود تقريباً وآمل أن يتم ذلك...

إنني آمل ببركات الأئمة الأطهار عليهم السلام خصوصاً صاحب الأمر سلام
الله عليه، حيث أن هذه الدولة هي دولته أن يتقدم الشعب بعمله وأن يوفق
جميع السادة أولئك الخدام لهذا الشعب إن شاء الله تعالى وينصرهم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

بتاريخ 10/1988م

الموافق 21/1/1366هـ ش

الفهرس

- المقدمة.....7
- خطاب الإمام الخميني قده في المدرسة الفيضية بمدينة «قم المقدسة» بعد عودته من منفاه في فرنسا.....11
- خطاب الإمام الخميني قده بمناسبة إعلان الجمهورية الإسلامية في إيران.....27
- بيان الإمام الخميني قده بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للانتصار، ألقاه نجله الفاضل حجة الإسلام أحمد الخميني في جموع عوائل الشهداء.....45
- بيان الإمام الخميني قده بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للانتصار، ألقاه نجله حجة الإسلام السيد أحمد الخميني في العرض العسكري بميدان الحرية.....45
- كلمة الإمام الخميني قده بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للانتصار ألقاها في جموع عوائل وأسر الشهداء الذين زاروه في حسينية «جمران».....53
- خطاب الإمام الخميني قده بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للانتصار ألقاه في حضور السفراء المعتمدين لدى إيران.....61
- خطاب الإمام الخميني قده إلى الشعب الإيراني بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية.....71
- خطاب الإمام الخميني قده إلى الشعب الإيراني بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة للانتصار الثورة الإسلامية.....83
- خطاب الإمام الخميني قده إلى الشعب الإيراني بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة للانتصار الثورة الإسلامية، وقد ألقاه نجله حجة الإسلام السيد أحمد الخميني.....101
- خطاب الإمام الخميني قده إلى بمناسبة الذكرى السنوية السادسة للانتصار الثورة الإسلامية، وقد ألقاه في جمع من أعضاء مجلس الخبراء وضيوف «عشرة الفجر».....129
- نداء الإمام الخميني قده خاطب فيه عوائل الشهداء والمفقودين والمعوقين بمناسبة الذكرى السنوية السادسة للانتصار الثورة الإسلامية وقد تلاه نجله السيد أحمد الخميني.....143
- كلمة الإمام الخميني قده في لقاءه بضيوف «عشرة الفجر» في الذكرى السابعة للانتصار الثورة الإسلامية.....149

• خطاب الإمام الخميني قائد الثورة بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لانتصار الثورة الإسلامية والتي ألقاها أمام جمع من المسؤولين وحشد من الجماهير وضيوف «عشرة الفجر».....163

• كلمة الإمام الخميني قائد الثورة بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة لانتصار الثورة الإسلامية والتي ألقاها أمام جمع من مسؤولي الدولة وسفراء الدول الأجنبية وضيوف «عشرة الفجر».....173